

# ال& بي

الغرة السادسة والأربعون - تصدر عن الديوان الأميركي - مكتب الشهيد - دولة الكويت - أغسطس - سبتمبر 2006م

وثائق وخرائط ..

تدحض الادعاءات الصدامية

مكتب الشهيد:

سيمفونية "التخليد والرعاية" ... خمسة عشر عاماً  
من التوهج

ISSN: 1728-5135



٢٦

متحف اللوفر يحتضن  
ذخيرة الدنيا



٦

أمير دولة الكويت  
وقائد مسيرتها

# الفنون

الفترة السادسة والأربعون تصدر  
عن الديوانالأميري-مكتب الشهيد  
دولة الكويت-أغسطس-سبتمبر 2006م

٤

بصري

١٠

الصور الرابع

١٢

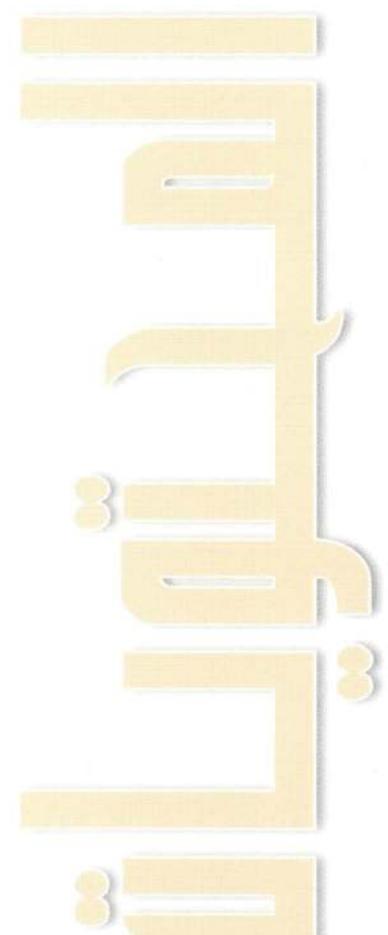
من شهادة الـ جـ عـ

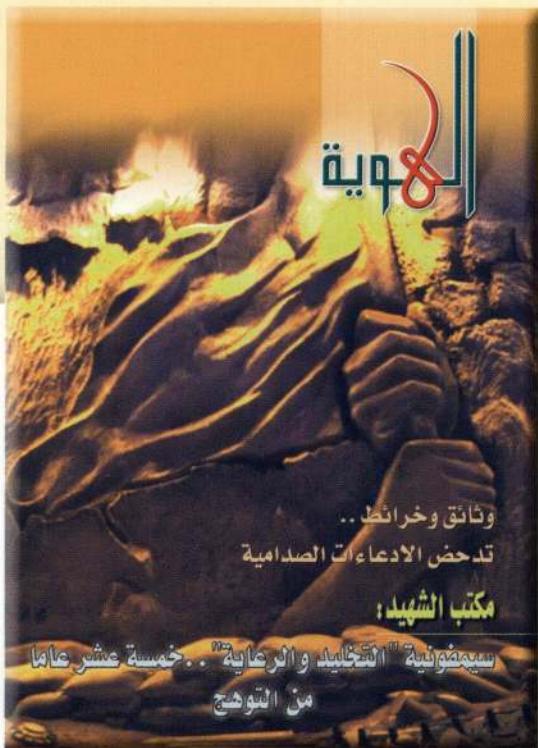
٥٤

من شهادة العروبة

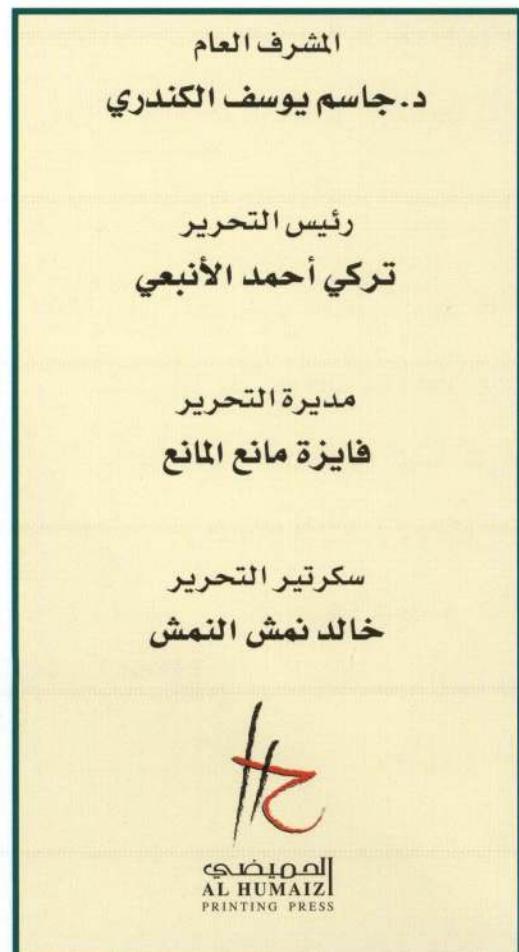
٥٦

من رموز الحرية





صورة الغلاف  
مكتب الشهيد:  
سيمفونية "الخليل والرعائية" .. خمسة عشر عاماً  
من التوهج



٣٨

٣٤

رسوم المقامات ..  
الديوانية الكويتية  
مرآة فريدة للحضارة العربية تاريخ وأدوار

## الهوية في سطور

مجلة دورية تعنى بتأصيل الهوية الوطنية  
مرتكزة على قضية الشهادة والشهداء  
لأنها لبُّ الانتماء ومادة الهوية.

إن الهوية كمجلة تتسع باتساع  
مفهومها لتشمل كل القضايا الوطنية  
والخليجية والعربية فكراً واجتماعاً،  
وتاريخاً، وترااثاً.

إننا نرى الهوية (المجلة) مشروعًا  
طموحاً ومتطوراً يتعلق بالمستقبل أكثر  
مما يتعلق بالماضي، فهو يتنا في النهاية  
هي ما يميزنا ويحفظ وجودنا في زمن  
التشابه والذوبان.

# براءة الف

ليس في الأرض أمة بها طرق (قوة) أولها مُسكة  
(عقل)، ولا جيل لهم قبض وبسط إلا ولهم خط .  
(الجاحظ).

وها نحن نستمر ونخط ونذكر بتاريخ نصر  
على أن يبقى حياً وفاعلاً ومؤثراً ومرفوعاً  
بشموخ ذكرى لها كرامتها، خاصة  
وهذه الذكرى تزامن مع مرور  
خمسة عشر عاماً على إنشاء  
مكتب الشهيد الذي ما  
ظهر للوجود إلا في  
مرحلة الكويت

ما بعد الغزو.  
وليظل هذا اليوم امتداداً شاهقاً لقامة الخلود  
المتجدد بذكرى الشهداء الذين اختاروا الحقيقة  
الساطعة للمحبة عندما يكون الذوبان الكامل على  
صدر الوطن عنواناً للوفاء، وتكون التضحية دليلاً  
التفاني في المحبة ويكون العشق تراتيل قدسية  
في محراب الوطن الذي يضم مشاعل نور لا رفات  
بشر.

إذن 2-8 هو يومهم، يوم الإنصات لهم وهم  
يرتلون ملحمة مجدهم وعزهم وإشراقهم الدائم  
فوق هامة الوطن.

نخط بدأب وكبراء تاريخاً منذوراً للحياة  
وللمستقبل حفرته أهداب العيون في قراررة القلوب.

# ـ درة

إلى لثم كل حبة رمل.  
ومن أمواج البحر علمنا  
أن في الأعماق غالباً يرقد  
الغالي والنفيس وأن الوصول إليه  
لا يطيقه إلا الكبار الذين لا يرتضون  
العيش إلا بالتحدي والتميز وإثبات  
الوجود ومن هناك من أعماق بحارنا  
المالحة صانوا الدانة الثمينة، وإلى النجوم  
تيهاً إلى سماء الخلد يتقطعون إشارات لامعة  
تقول نحمل حباً لا ينفد ولا يموت، إنهم شهداء  
الكويت نتفنّى بهم أبد الدهر، ونسير على إيقاع  
خطوهم في دروب الفداء عندما تكون صيانة  
الأوطان معادلة لأرواح منذورة لحياة أبدية...

متوجاً على رؤوس أيامنا كلها كوشم.  
عصي على النسيان يا جرح..  
وعصي على الانطفاء يا شهيد  
لهم كل أكاليل الغار وعلى ضوء حضورهم الدائم  
نشق طريقنا ونحتضن أرضنا، ومن خلف الأفق  
البعيد لا نمل نرهف السمع لموسيقى عشقهم  
الأبدية لتراب الكويت الطاهر.  
الشهداء هم المعلمون، والدرس نص بلية في العشق  
والكرامة، علمنا درساً في بلاغة العطاء وفي بلاغة  
الحب وفي بلاغة الحياة، من رمل صحرائنا علمنا  
كيف يكون الامتداد إلى ما لا نهاية عبر أفق يتسع  
ويتسع ولا يتلاشى.  
هناك حيث عيونهم ترنوا إلى التراب المقدس وتهفو

صاحب السمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح

# أمير دولة الكويت وقائد مسيرتها

الهوية - خاص



خطط عملها، وكذلك متابعة تنفيذ تلك الخطط، وكان عمره آنذاك - حفظه الله - لا يتجاوز الخامسة والعشرين، وعقب انتهاء هذه اللجنة من عملها تم تعيينه رئيساً لدائرة الشؤون الاجتماعية والعمل، وأضيفت إلى مسؤولياته رئاسة دائرة المطبوعات والنشر في سنة ١٩٥٧م.

واثر استقلال الكويت في التاسع عشر من يونيو عام ١٩٦١ وتشكيل حكومة الدوائر، تولى سمو الشيخ صباح رئاسة هاتين الدائريتين، وبحكم منصبه أصبح عضواً في المجلس الأعلى، والذي كان يمنزله مجلس الوزراء، وعضوًا بالمجلس التأسيسي الذي عهد إليه بمهمة وضع الدستور الكويتي.

ثم تولى سموه في التشكيل الوزاري الثاني عام ١٩٦٢ حقيبة وزارة الخارجية ورئيس اللجنة الدائمة لمساعدة الخليج العربي، وبحكم صفتة الوزارية أصبح عضواً في مجلس الأمة منذ عام ١٩٦٣م، وقد عاصر الحياة النيابية في الكويت مع تطورها وما تخللها من بعض الأزمات الدستورية.

وشارك سموه خلال تلك المرحلة في العديد من الأنشطة الاجتماعية التي أكسبته خبرة متميزة لممارسة العمل السياسي، وبعد أن أمضى سموه فترة طويلة وزيرًا للخارجية، أهلته لأن يكون رجل السياسة الخارجية الكويتية وعميد الدبلوماسيين على مستوى العالم، ليصدر صاحب السمو المغفور له الشيخ جابر الأحمد مرسوماً عام ١٩٧٨ بتعيينه نائباً لرئيس مجلس الوزراء، وعقب تحرير الكويت عام ١٩٩١م صدر مرسوم آخر بتعيينه نائباً أول رئيس مجلس الوزراء، وذلك من أجل مواجهة الأعباء الناجمة عن ملحمة التحرير وإعادة البناء، وفي عام ٢٠٠٢ تم تكليفه تشكيل الوزارة عقب الانتخابات التي أجريت للدورة العاشرة مجلس الأمة، ومن ثم أصبح رئيساً للسلطة التنفيذية في البلاد.

ثم وجدت السلطان التنفيذية والتشريعية الممثلتان في مجلس الوزراء ومجلس الأمة ضرورة رعاية المصلحة العليا لدولة الكويت، وقدرت كل منهما الظروف الصحية لصاحب السمو الشيخ سعد العبدالله الصباح الذي نودي به أميراً للكويت بعد وفاة المغفور له صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح، واجتمع مجلس الوزراء وقرر بالإجماع أن يكون سمو الشيخ صباح الأحمد أميراً للبلاد وفقاً للمادة (٢) من القانون الصادر عام ١٩٦٤م بشأن توارث الإمارة.

وأسلوب انتقال السلطة إلى صاحب السمو على هذا النحو الذي قلما يحدث في دول العالم الثالث، أثار إعجاب العالم وتقديره لدولة الكويت أميراً وحكومة وشعباً.

#### عمل اجتماعي وسياسي

وجاء الفصل الثاني تحت عنوان «بداية موقفه

## • لمحات من حياة سموه ترسخ المثل العليا في التلاحم والانسجام مع القيادة السياسية.

## • أبرز صورة الكويت المشرقة أمام العالم الخارجي بما حباه الله من ذكاء سياسي وفطرة وحنكة في تقدير مصلحتها العليا.

### نشأة متميزة .. وخبرات مكتسبة

تصمن الكتاب ثمانية فصول تحدثت عن مراحل حياة سمو الشيخ صباح ومسيرته المتميزة وخبراته المكتسبة في المناصب التي تولاها خلال عمله الطويل في خدمة الكويت.

إصدار جديد، وعمل توثيقي مميز، أصدره مركز البحث والدراسات الكويتية عن صاحب السمو أمير دولة الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح يمثل إضافة إلى سلسلة الكتب التاريخية والتوثيقية المهمة التي أصدرها خلال السنوات الماضية، والتي شكلت رصيداً مهماً للباحثين والدارسين والمهتمين بالشأن الكويتي وتاريخ الكويت ورجالاتها ومن أسهموا في صنع أمجادها.

والكتاب الذي حمل عنوان «صاحب السمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصابر أمير دولة الكويت وقائد مسيرتها»، هو كتاب جديد قديم في الآن ذاته، فجدرته تكمن في الأحداث التي وثقها خلال العامين الأخيرين وبخاصة تسلم سموه سدة الحكم في البلاد بعد وفاة المغفور له بإذن الله تعالى سمو الأمير الراحل الشيخ جابر الأحمد الجابر الصابر في الخامس عشر من يناير الماضي، أما القديم فيه فهو فصول نشرها المركز في كتاب سابق عن سمو الشيخ صباح عندما كان رئيساً لمجلس الوزراء ضمن باقة من الكتب أصدرها المركز تناول أولها حياة ومسيرة سمو الشيخ جابر الأحمد الجابر الصابر - طيب الله ثراه - والثاني حياة ومسيرة سمو الأمير الوالد الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح حينما كان سموه ولياً للعهد والثالث كتاب يتناول حياة ومسيرة سمو الشيخ صباح الأحمد.

والكتاب الجديد الذي صدر له رئيس المركز الأستاذ الدكتور عبد الله يوسف الغنيم يرصد محطات عده من مسيرة سمو أمير البلاد، ويسجل لمحات من تاريخ حياة سموه، ليرسخ المثل العليا في التلاحم والانسجام مع القيادة السياسية خلال أكثر من أربعة عقود، تولى سموه خلالها إبراز صورة الكويت المشرقة أمام العالم الخارجي، بما حباه الله من ذكاء سياسي وفطرة وحنكة في تقدير مصلحة الكويت العليا.

ويقول الدكتور الغنيم في مقدمة الكتاب:

«ينتهز المركز هذه الفرصة ليهدي إلى الشعب الكويتي الكريم هذه اللمحات من تاريخ حياة سمو أمير البلاد المفدى إنجازاً وعطاءً، حيث تولى خلالها سموه إبراز صورة الكويت المشرقة أمام العالم الخارجي بما حباه الله من ذكاء سياسي ونظرة عميقة في تقدير مصلحة الكويت، على المستويات المحلية والإقليمية والدولية، فأحاطته العناية الإلهية، واللتقت على حبه وتقديره والولاء له إرادة الكويت شيباً وشباناً، رجالاً ونساء، وكان يوم بيتهه أميراً للكويت حاكماً مقرضاً في تاريخها، وابتهرت به ومعه القلوب، وأجمعت عليه العقول والأراء على اختلاف توجهاتها ومراحل عمرها، داعية جميعها أن يحفظ الله سموه، وأن يجعله الله رمزاً للكويت بالغ المهابة، وأبدأً عزيز المكانة لجميع أبنائها».

## صاحب السمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصابر أمير دولة الكويت وقائد مسيرتها



مركز البحث والدراسات الكويتية  
٢٠٠٦م

وحمل الفصل الأول عنوان «نشأة متميزة .. وخبرات مكتسبة» وتناول نشأة سموه، ولادته والمراحل التعليمية التي قضتها في مدارس الكويت، حيث ولد سمو الشيخ صباح الأحمد عام ١٩٢٨م، وهو الابن الرابع لسمو الشيخ أحمد الجابر الصابر الذي تولى حكم البلاد خلال الفترة من ١٩٥٠-١٩٢١ المعالم الأولى لنهضتها الحديثة.

وعن المناصب والمهام التي تولاها سمو الأمير يقول الكتاب إن سموه بدأ مسيرته المهنية بعضوية اللجنة التنفيذية العليا بأمر أصدره سمو أمير دولة الكويت الراحل الشيخ عبد الله السالم في التاسع عشر من يونيو عام ١٩٥٤، وكانت مهمة تلك اللجنة هي تنظيم مصالح الحكومة ودوائرها الرسمية ووضع

مع العمل الاجتماعي والسياسي بمنطقة الخليج» وتحتفل مراحل عدّة من العمل الاجتماعي والسياسي الذي تولاه سمو الشيخ صباح.

وتحتفل هذا الفصل عن صاحب السمو الشيخ صباح الأحمد حينما كان وزيراً للخارجية وعهد إليه برئاسة اللجنة الدائمة لمساعدة إمارات الخليج العربي، إذ إنه حينما تولى رئاسة اللجنة، عزز المبالغ المخصصة لها نتيجة التوسع في تقديم هذه المساعدات التي امتد نشاطها من إمارات الخليج العربي إلى كل من اليمن الجنوبي والشمالي وسلطنة عمان وجنوب السودان.

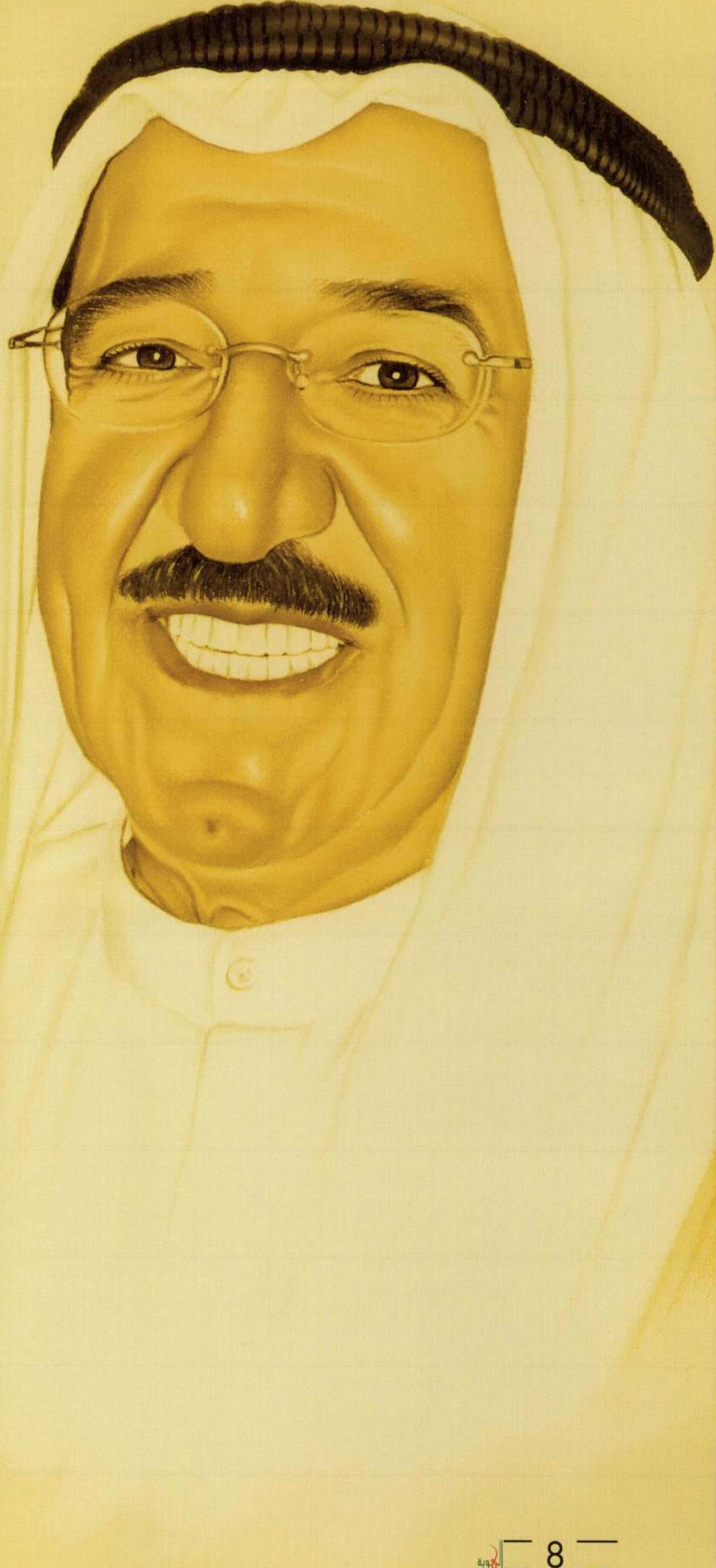
وقال الكتاب إن إحصاءات مكتب الكويت في الإمارات العربية تظهر أنه حتى عام 1999 كان للكويت في الإمارات ثلاثة وأربعون مدرسة يعمل بها ما يقرب من ثمانمائة وخمسين مدرساً ومدرسة تولى الكويت سداد رواتبهم مع الإنفاق الكامل على هذه المدارس فضلاً عن إنشاء المستشفيات وبناء المساجد، وقد ظلت المناهج والمقررات الدراسية الكويتية معتمدة في مدارس الإمارات لعدة سنوات بعد الإعلان الرسمي لقيام دولة الإمارات العربية المتحدة.

وتحتفل الكتاب في هذا الفصل عن دور حضرة صاحب السمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد في الوساطات السياسية، خاصة فيما بين شطري اليمن، كذلك دوره في الوساطة الناجحة بشأن الادعاءات الإيرانية في البحرين، حيث توصل سموه من خلال المفاوضات المكثفة بين إيران والبحرين إلى الصيغة الملائمة التي ضمنت للبحرين حقها في تقرير المصير واستقلالها وتخلّي إيران عن ادعاءاتها بشأنها، إضافة إلى الكثير من المهام التي تولاها سموه في مراحل مختلفة من حياته والتي توجت بأعمال مهمة على الصعيد الدبلوماسي في كثير من الأزمات التي شهدتها المنطقة على هامش مختلف.

وفي الفصل الثالث الذي جاء بعنوان «ثبات السياسة الكويتية وتوازنها وعدم تقليلها وفق الأهواء»، سعى الكتاب التوثيقي إلى تسلیط الضوء على السياسة الخارجية التي انتهت بها دولة الكويت في عدد من المواقف والمفاصل التاريخية المهمة في تاريخ المنطقة، مبرزاً أهمية الدور الذي أدته السياسة الكويتية في التخفيف من حدة الأزمات وإعادة الوفاق والتوئام بين الفرقاء.

فعلى سبيل المثال أبرز الكتاب الدور السياسي الكويتي المهم في إيقاف الفتنة بين أطراف الحرب الأهلية التي اندلعت في لبنان عام 1975، حيث ترأست دولة الكويت حينذاك اللجنة السادسة التي قدمت توصياتها وحصلت على إعمالها إلى مؤتمر القمة العربي الذي استضافه مدينة الدار البيضاء المغربية عام 1979.

وتطرق الكتاب في هذا الفصل أيضاً إلى العلاقات بين الكويت والاتحاد السوفياتي السابق، إذ كانت



شيعية في الجنوب و逊ية في وسط العراق وكردية في شمال العراق، سواء إقليمياً أو دولياً.

وكان سمو الشيخ صباح يعتبر أن نشوء عراق موحد ذي نظام ديموقراطي ستكون له آثاره الإيجابية ليس على الكويت فحسب، وإنما على الدول العربية بصفة عامة، كما أن ذلك يفوت الفرصة على إسرائيل التي تعمل على تقسيم المنطقة على أساس عرقية وطائفية ومذهبية ودينية.

### تنمية الاقتصاد الوطني

وحمل الفصل السابع عنوان «توظيف الدبلوماسية الكويتية في تنمية الاقتصاد الوطني»، وفيه تطرق الكتاب إلى الدور الذي أداه سموه في هذا الجانب واهتمامه بالاقتصاد الوطني عبر مراحل مسيرته المهنية والمناصب التي تبوأها.

وذكر الكتاب أن صاحب السمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح اهتم منذ توليه رئاسة مجلس الوزراء بالبعد الاقتصادي والتنموي، ودورهما في علاقات الكويت الإقليمية والعالمية للدخول في عصر جديد، من أجل ذلك توجه سموه نحو دول جنوب شرق آسيا حيث تنهج هذه الدول سياسة الانفتاح الاقتصادي، وتعزيز دور القطاع الخاص إلى جانب القطاع العام، وهو ما تبنّاه الكويت في بناء الدولة العصرية، حيث شملت الزيارة الأولى لسموه الصين الشعبية واليابان وكوريا الجنوبيّة وسنغافورة.

كما صدر هذا الكتاب متزامناً مع الزيارة الثانية التي قام بها سمو أمير البلاد لعدد من الدول الآسيوية الأخرى والتي شملت بنغلاديش وتايلاند والهند وباكستان.

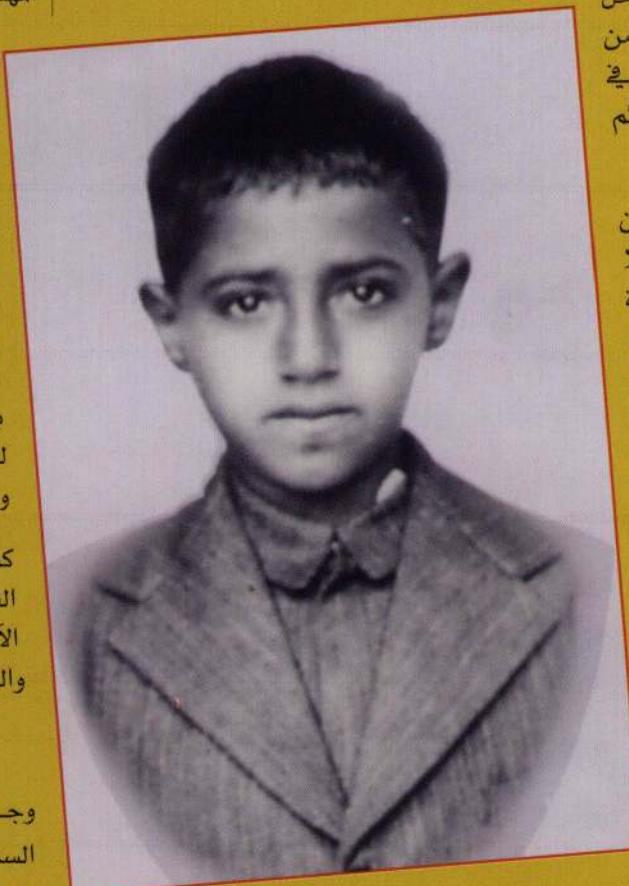
### مبايعة سموه أميراً للكويت

وجاء الفصل الثامن بعنوان «مبايعة صاحب السمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح أميراً للكويت»، حيث اعتبر الكتاب يوم مبايعة سموه يوماً تاريخياً مشهوداً، وذلك حين التقى سموه وزراء الدولة ونواب الشعب في مجلس الأمة، لتقديم البيعة بالإجماع لسموه من السلطتين التنفيذية والتشريعية، ويؤدي سموه اليمين الدستورية أمام مجلس الأمة، إعمالاً لمواد الدستور والقانون الكويتي في شأن توريث الإمارة بدولة الكويت.

وتضمن هذا الفصل أيضاً كلمة سموه بعد أداء اليمين الدستورية، والتي جاء فيها إن الكويتيين ضربوا بموافقتهم المسؤولة المثل الرائع في إعلاء مصلحة الكويت فوق كل اعتبار... فحمدأً لله تعالى على تلاحم أهل الكويت وحيوتهم وحرصهم على إرثهم الغني بالحكمة والشهامة والتجربة الرائدة في العمل الدستوري والممارسة الديمقراطية الوعية.

- سموه اهتم منذ تولي رئاسة مجلس الوزراء بالبعد الاقتصادي والتنموي للدخول بالكويت إلى عصر جديد.
- انعقدت البيعة لسموه أميراً للبلاد من السلطتين التنفيذية والتشريعية في يوم تاريخي مشهود

ثم يتطرق الكتاب في الفصل السادس الذي حمل عنوان «مستقبل العلاقات الكويتية - العراقية» إلى الدور الذي أداه دولة الكويت بعد سقوط النظام العراقي في إبريل عام ٢٠٠٣، والإسهامات المختلفة التي قدمت إلى الشعب العراقي الشقيق من أجل إعادة إعمار بلاده.



دولة الكويت أول دولة خليجية تقيم علاقات مع ذلك الاتحاد في تلك الفترة التي سبقت تفككه، ولتصبح الكويت جسراً بينه وبين دول مجلس التعاون الخليجي.

وكان الدور الذي أداه سمو أمير دولة الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح في تعزيز الدبلوماسية الكويتية في دول العسكرية التي تعارف عليه العالم في تلك الحقبة قد حفز دول مجلس التعاون الخليجي إلى الاقتداء بالكويت في ذلك.

### السلام والاستقرار

وحمل الفصل الرابع من الكتاب عنوان «الاهتمام بقضايا السلام والاستقرار والتضامن العربي»، وسعى فيه المركز إلى إبراز الدور الذي لعبته السياسة الخارجية لدولة الكويت على مراحل متعاقبة في إرساء أسس السلام والتعاون والتضامن في العالم، وإسهام ذلك في تعزيز الاستقرار في منطقة الخليج العربي والشرق الأوسط ومن ثم تجنب المنطقة ويلات الدمار والخراب.

وتطرق الكتاب في هذا الفصل إلى عدد من الأدوار التي أداها سمو الشيخ صباح ممثلاً الدبلوماسية الكويتية في دعم الموقف المعاذن على استقرار المنطقة ونشر الأمن فيها وإعادة الاستقرار إلى مناطق دمرتها حروب أهلية مختلفة وكذلك إسهاماته في تعزيز التضامن بين دول مجلس التعاون الخليجي والدول العربية والاسلامية.

### الأزمات العراقية

وفي الفصل الخامس من الكتاب الذي جاء بعنوان «مواقف إيجابية تجاه الأزمات العراقية»، خصص مركز البحث والدراسات الكويتية صفحات هذا الفصل للحديث عن الدور الكبير والتاريخي الإيجابي الذي أداه الكويت خلال مراحل عدّة من العلاقات بينها وبين جارتها الشمالية العراق رغم الأزمات التي شهدتها العلاقات بين البلدين.

وذكر الكتاب أنه بعد انتهاء الحرب التي أدى إلى سقوط نظام صدام حسين طلب صاحب السمو الشيخ صباح الأحمد إلى دول مجلس التعاون الخليجي مساعدة المساعدات إلى العراق، وتقديم كل عنون مادي ومعنوي ممكن لشد أزر الشعب العراقي الشقيق ومساعدته في محنته.

وكان سمو الشيخ صباح يتطلع في ذلك الوقت إلى عراق حر يراعي حرمة الجوار ويتلزم بالمواثيق والأعراف الدولية والإسلامية والعربية، ويسمّم بشكل فاعل في خدمة قضايا أمته العربية، ويعمل على تحقيق السلام والأمن في المنطقة.

وتطرق الكتاب إلى مواقف سمو الشيخ صباح من عدد من القضايا المتعلقة بالشأن العراقي ومنها رفض سموه فكرة تقسيم العراق إلى ثلاث دويلات

وأشار الكتاب إلى دور حضرة صاحب السمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح في القضايا والمواقف التي واجهتها الكويت مع موقف النظام العراقي معها، والذي مر بالعديد من الأزمات والمواقف الموقرة التي بلغت ذروتها المأساوية في العدوان العراقي الغاشم على دولة الكويت في الثاني من أغسطس عام ١٩٩٠.

ويتحدث الكتاب في هذا الفصل عن الدور الكبير للدبلوماسية الكويتية في حشد تأييد المجتمع الدولي للحق الكويتي في المحافل والمؤتمرات والمنتديات الإقليمية والعربيّة والعالمية، وكيف أسلّم ذلك كله في إعادة الحق الكويتي إلى نصاذه، ووقف المجتمع الدولي مع دولة الكويت، وطرد الغزاة العراقيين في فبراير عام ١٩٩١.



السودان

## الشهيد سالم العزيزي

إما حياة كريمة أو الشهادة

# الوطن .. فوق أي اعتبار

وكانت والدته قد أخبرت زوجته بذلك عند الساعة ٨ صباحاً ورغم ذلك أكد -رحمه الله- في حديثه مع زميله أنه سوف يأتي حالاً، وفعلاً ارتدى ملابسه لكنه حين هم بالخروج لاحظت زوجته أنه متعدد الخطوات وقلق، وأخيراً التقت نحوها وأوصاها بالاهتمام بنفسها ورعايتها أولادهما ثم دعهما وخرج .. وكأنه -رحمه الله- يشعر أنه لن يعود.

### الاصرار والتحدي

ذهب الشهيد مسرعاً إلى مقر عمله في الكلية العسكرية، وبالقرب منها أوقفه أفراد نقطة تفتيش للعدو، أخذوا هويته، ثم سألوه: إلى أين؟ فأجابهم: «لقد طلبني الواجب مثلما طلبكم» هكذا كانت إجابته لضابط النقطة، الذي أخذ منه ساعته الثمينة ونقوده ثم أمره بالعودة من حيث أتى، لكن هيهات أن يعود إلى منزله قبل أن يؤدي واجبه في الدفاع عن وطنه الغالي.

أبي الشهيد سالم الخضوع لأمر العدو والتزام البيت، وسلك طريقاً آخر بعيداً عن أعين العدو حتى وصل مبنى الحرس الوطني وهناك بادر زملاءه: «أنا زميلكم من الجيش الكويتي، وأريد أن التحق بكم فلائي أين توجهونني». وعندما أطمأنوا إليه أشاروا عليه بالذهاب إلى كتبة الإمداد والتموين فهي الجهة المسؤولة عن الأسلحة والذخيرة.

أسرع الشهيد إلى الإمداد والتموين وهناك شرح للمقاتلين ما حدث له مع أفراد نقطة التفتيش، وكيف كتب الله سبحانه وتعالى له النجاة وبدا متحمساً جداً ويريد القيام بعمل ما.

أجزاء معهم من مبنى الحرس الوطني على وقع دوى القصف.

كان - رحمه الله - يقضي إجازاته بصحبة بعض زملائه خارج الوطن، لكنه فجأة وبعد سفره بأربعة أيام شعر بالتعب والإعياء، فأصر على العودة قائلاً لصاحبه: أشعر أنتي سوف أموت لذلك أريد الموت في وطني وبين أهلي.

عاد -رحمه الله- إلى الكويت عصر يوم الأربعاء

كان له أن يتلقاء، أو يتوارى، لكنه آثر التحدى والصمود .. فما إن سمع بخبر الفدر المفاجئ حتى قطع إجازته، وتناسى الإعياء الذي كان يسيطر عليه، وسارع لتلبية نداء الواجب. لم تنته تهديدات وتحذيرات جار الشمال الذي أتى غازياً، ونصب حاجزه على معظم طرق الديرة. منعوه .. فخاطلهم، بعد أن أخذوا ما معه من مال، ليتسلل إلى مقر عمله في الكلية العسكرية.

وهناك .. أصر على المشاركة في الدفاع عن حياض الوطن بأي وسيلة، وفي أي موقع كان، وكأنه كان مصراً على الشهادة.. واثقاً من نيل شرفها.

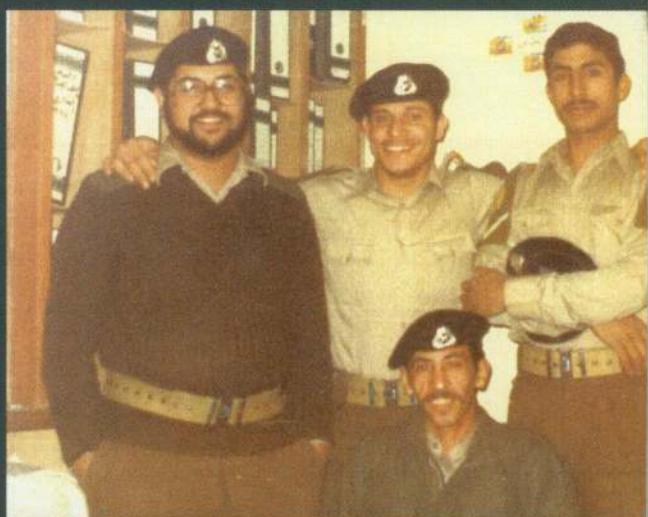
إنه الشهيد الكويتي البطل سالم مسir خلف العزيزي، الذي رفض أن يطأطئ الرأس للعدو، ويلقي بسلامه ليعود إلى بيته جاراً أذياً الخيبة والمذلة مؤثراً السلامه والخنوع. لا .. (إما الحياة الكريمة أو الشهادة). هكذا قال لأهله في اتصال

### ■ رفض - رحمه الله - أن يطأطئ الرأس للعدو ويلقي السلاح، وأبى الانصياع لأوامره في العودة للبيت.

### ■ قطع إجازته وعاد إلى الكويت قبل الغزو بيوم واحد قائلاً لزملائه: «أشعر باني سأموت .. وأريد الموت في وطني وبين أهلي».

الأول من أغسطس ١٩٩٠ وكان مرهقاً ويشعر بالإعياء، ولذلك أمضى باقي اليوم في المنزل للراحة والنوم. وقد لاحظت زوجته حرصه على أن ينام على الأرض وحين سأله عن السبب رد عليها: «نحن منها وسوف نعود إليها» وكرر هذه العبارة عدة مرات على مسامع زوجته في ذلك اليوم ثم نام.

استيقظ يوم الخميس للرد على مكالمة من أحد زملائه في العمل الذي أخبره بالحدث الأليم



**■ شظايا الغدر عصفت بصدره فنفر  
بغزارة، ووقع على الأرض وسلامه  
بيده.**

**■ انقطع التيار الكهربائي عن كل شيء  
في مبنى الحرس الوطني عدا الثلاجة  
التي تضم جثمانه.**

**■ ذهب شقيقه لنقل الجثمان من  
مستشفي الفروانية ففوجئ بجثمان  
زوج شقيقته الشهيد محمد عمر!**

عمر أما جثمان الشهيد سالم فقد كان في ثلاجة المطبخ المركزي في الحرس الوطني مع جثامين ثلاثة من أفراد الحرس الوطني وفي ذلك الوقت كان التيار الكهربائي مقطوعاً عن كل شيء عدا الثلاجة فتم نقل الجثث إلى مستشفى الفروانية بواسطة سيارة الإسعاف التي أحضرها شقيقاً الشهيد سالم من المستشفى.

حين الكشف عن الجثة بدت الإصابات واضحة في الوجه والقلب والصدر، وتبين أن الشهيد كان قد نفر بغزارة حيث لوحظ وجود الدم على صدره ووجهه، أما عينه اليسرى فقد كانت متورمة.

عند ظهر الثلاثاء ١٩٩٠/٨/٧ تم دفن جثمانه في مقبرة الصابيخات لتلوي آخر صفحات حياة الشهيد سالم ذلك البطل الذي قدم روحه فداء للوطن منذ الإصرار على الاستشهاد والتضحية انتصاراً للحق والوطن.

يعود إلى أهله الذين كانوا ينتظرون وشقيقه عبد الكريـم.

#### تاج فخر وعزـة

عندما انتاب القلق أهله خرجت والدته يوم الجمعة ٨/٢ بصحبة سيدة أخرى للبحث عنه لكن دون جدوـي، ثم كررت المحاولة يوم السبت التالي حيث ذهبت إلى الحرس الوطني، رغم صعوبة وخطورة الوضع لأنها لم تكن قادرة على الانتظار، وهناك بحثت عنه في كل مكان إلا الثلاجة حيث يرقد جثمانه.

وفي نفس اليوم كان أحد الأشخاص من الجالية اليمنية قد أخبر شقيقه عبد الكريـم بأن شقيقـه سالم قد استشهد، فشعر عبد الكريـم رغم الحزن بالفخر لاستشهاده ولم يخبر أهله حتى عصر يوم الاثنين عندما دخلت قوات العدو منطقة كيفان وخرج الكثير من العسكريـن منها آنذاك ذهب عبد الكريـم إلى أهله الذين فرحاـو بعودته ولكن حين سألهـ عن شقيقـه سالم حاولـ أن يتمالـك أعصابـه لكنـه احتضـن ابنـ الشهـيد فجـأة ثم أخبرـهم باستشهادـه.

برغمـ ألمـ الفراقـ ولوـعـتهـ قالـ عبدـ الكـريـمـ لقدـ استـشهدـ رـحـمهـ اللـهــ فـداءـ لـلـوـطنـ وـمـاتـ مـيـةـ شـرـيفـةـ وـاسـتـشهـادـهـ تـاجـ نـصـعـهـ عـلـىـ رـأـسـ وـالـدـيـ وـوـالـدـتـيـ هـذـهـ هـيـ كـلـمـاتـ شـقـيقـهـ الحـبـيـبـ الـتـيـ تـعـبـرـ عـنـ شـعـورـ ذـوـيـ شـهـداءـ الـكـوـيـتـ الـأـبـطـالـ.

#### الصفحة الأخيرة

بعد البحث عن الشهيد أصبح البحث الآن عن جثمانه إذ خرج عبد الكريـم صباح الثلاثاء لنقل الجثمان من مستشفى الفروانية لكنـه قـوـيلـ بـمـفـاجـأـةـ أـخـرـىـ حيثـ وـجـدـ جـثـمانـ زـوـجـ شـقـيقـهـ الـعـسـكـرـيـ الشـهـيدـ مـحمدـ

**■ سـأـلـتـهـ زـوـجـتـهـ عـنـ سـبـبـ تـرـكـهـ السـرـيرـ وـالـنـوـمـ عـلـىـ الـأـرـضـ عـلـىـ غـيرـ عـادـتـهـ فـأـجـابـهـ:ـ «ـنـحـنـ مـنـهـ وـالـيـهـ سـنـعـودـ»ـ.**

**■ سـلـبـ جـنـودـ الـاحـتـلـالـ أـموـالـهـ وـسـاعـتـهـ فـيـ نـقـطـةـ التـفـتـيشـ،ـ وـأـمـرـوهـ بـالـعـودـةـ إـلـىـ الـبـيـتـ،ـ لـكـنـهـ خـاتـلـهـ ..ـ وـتـوـجـهـ إـلـىـ الـحرـسـ الـوطـنـيـ.**

فـأـعـطـوهـ السـلـاحـ وـتـكـلـيفـهـ مـعـ عـدـدـ مـنـ أـفـرـادـ الـحرـسـ الـوطـنـيـ بـحـرـاسـةـ سـيـارـةـ الذـخـيرـةـ الـتـيـ يـتـمـ تـحـرـيـكـهـاـ باـسـتـمـارـ وـابـعادـهـاـ عـنـ مـوـاقـعـ الـقـصـفـ الـمـدـفـعـيـ الـعـرـاقـيـ،ـ الـذـيـ كـانـ شـدـيـداـ وـعـلـىـ أـكـثـرـ مـوـقـعـ.

وـرـغـمـ الـقـصـفـ وـصـعـوبـةـ الـوـضـعـ إـلـاـ أـنـ حـرـصـ عـلـىـ مـحـادـثـةـ أـهـلـهـ حـيـثـ اـتـصـلـ بـوـالـدـتـهـ وـأـخـبـرـهـ أـنـهـ فيـ الـحرـسـ الـوطـنـيـ،ـ لـكـنـهـ لـاـ يـعـلـمـ مـاـ سـيـكـبـ اللـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ لـهـ الـحـيـاةـ أـمـ الـشـهـادـةـ؟ـ!

#### شـظـاياـ الـغـدرـ

بنـاءـ عـلـىـ الـتـعـلـيمـاتـ فـقـدـ اـسـتـلـمـ كـلـ فـردـ مـنـ الـقـوـةـ الـمـوـجـوـدـةـ فـيـ الـإـمـادـ وـالـتـمـوـيـنـ زـاوـيـةـ،ـ فـاتـجـهـ الـبـعـضـ إـلـىـ الـزاـوـيـةـ الـقـبـلـيـةـ وـالـبـعـضـ الـآـخـرـ نـاحـيـةـ الـعـيـادـةـ وـكـانـ الـقـصـفـ الـمـدـفـعـيـ الـعـرـاقـيـ شـدـيـداـ،ـ فـاضـطـرـوـاـ بـعـدـ ذـلـكـ إـلـىـ الـانـسـحـابـ نـحـوـ وـحدـاتـهـ فـيـ ضـلـالـ،ـ اـسـتـمـارـهـ بـالـمـقاـومـةـ بـأـسـلـاحـهـ الـذـاتـيـةـ،ـ وـبـعـدـ أـنـ أـنـزـلـوـاـ الـذـخـائـرـ وـوزـعـوـهـاـ وـعـنـدـ السـاعـةـ ١٢،٣٠ـ ظـهـرـأـ نـزـلـتـ أـولـ قـذـيـفةـ بـأـتـجـاهـ الـإـمـادـ وـالـتـمـوـيـنـ فـاضـطـرـ الشـبـابـ إـلـىـ الـانـبـاطـاحـ إـلـاـ أـنـ الشـظـاياـ أـصـابـتـ بـعـضـهـمـ فـسـارـعـواـ إـلـىـ إـسـعـافـهـمـ ثـمـ وـاصـلـوـاـ الـمـقاـومـةـ.ـ اـسـتـمـرـ الـأـمـرـ عـلـىـ هـذـاـ الـحـالـ حـتـىـ أـطـلـقـ الـعـدـوـ قـذـيـفةـ ثـانـيـةـ عـلـىـ الـمـوـقـعـ نـفـسـهـ،ـ فـأـصـابـتـ شـظـاياـهـاـ عـدـدـاـ مـنـ أـفـرـادـ الـحرـسـ الـوطـنـيـ وـمـنـ بـيـنـهـمـ الشـهـيدـ سـالـمـ.

تحـاملـ الشـهـيدـ عـلـىـ نـفـسـهـ،ـ رـغـمـ إـصـابـتـهـ الـقـاتـلةـ وـالـتـجـأـ إـلـىـ مـكـاتـبـ الـإـمـادـ وـالـتـمـوـيـنـ خـلـفـ الـمـهـجـعـ ثـمـ سـقطـ هـنـاكـ عـلـىـ وـجـهـهـ وـسـلـاحـهـ فـيـ يـدـهـ وـبـعـدـ أـنـ تـوقـفـ الـقـصـفـ حـمـلـهـ رـفـاقـهـ وـثـلـاثـةـ مـنـ أـفـرـادـ الـحرـسـ اـسـتـهـدـوـهـ مـعـهـ وـوـضـعـوـهـمـ فـيـ ثـلاـجـةـ الـمـطـبـخـ الـمـرـكـزـيـ فـيـ الـعـسـكـرـ،ـ وـتـبـيـنـ أـنـ إـصـابـتـهـ كـانـتـ فـيـ مـوـضـعـ الـقـلـبـ تـمامـاـ.

لـقـدـ رـفـضـ رـحـمـهـ اللـهــ أـنـ يـطـأـطـيـ الـرـأـسـ لـلـعـدـوـ أـوـ يـتـرـكـ سـلـاحـهـ





«إِنَّ اللَّهَ يَهْدِي كُلَّ شَهَادَةٍ وَقَرِيرٌ فِي بَيْتِكَ إِنَّكَ  
شَهِيدٌ». ..

هذه البشرة الكريمة حملها نبينا المصطفى - ﷺ  
لامرأة من أهل الصلاح والتقوى .. لامرأة من أهل  
الجنة وقد أراد الله عز وجل منازلهم فيها، إنها أم  
ورقة بنت عبد الله بن الحارث بن عويم بن نوفل  
الأنصارية .. امرأة جليلة القدر من أهل المدينة  
رضي الله عنها، عالية المنزلة والهمة، «ورقة»  
كما جاء في المعجم الوسيط: الكريم من الرجال  
والنساء والورق: الخير وقيل الشجرة خضماء  
الورق حسنة.

خرج نبينا المصطفى - ﷺ - يوماً على أصحابه:  
فقال: يا أصحاب محمد .. لقد أراني الله الليلة  
منازلكم في الجنة، وقدر منازلكم من منزلي .. ثم  
أخذ - ﷺ - بيبين لهم منازلهم الشريفة، ولم يترك  
منهم صاحب فضل أبداً.

بشری من السماء

وكانت أم ورقة من بين من خصهم بهذا الفضل وهي أهل له فما أن سمعت رسول الله -  
يدعو الناس إلى الخروج لغزوة بدر قائلًا: «هذه عير قريش فيها أموالهم فاخرجوا إليها لعل الله ينفكموها.. فمن كان ظهره حاضرا فليركب معنا» (يريد -  
كان لديه ما يركبه من الدواب) ... وما أن سمعت أم ورقة الحارثية الأنصارية ذلك من رسول الله -  
إلا وأقبلت عليه متسللة أن يأذن لها في الخروج معهم قائلة له: «إئذن لي يا رسول الله في الخروج معكم أداوي جرحائكم وأمراض مرضائكم لعل الله يهدى إلى الشهادة».

فقال لها رسول الله -ص-: «إن الله يهديك الشهادة وقرئ في بيتك فإنك شهيدة»، كما روى صاحب الطبقات والاستيعاب والحلية والسيرة الحلبية وغيرها على اختلاف في اللفظ واتفاق في المعنى.

سمعت الكلام من رسول الله - ﷺ - وجالت بخاطرها ذكريات فتذكرت يوم أن ذهبت إلى رسول الله - ﷺ - فعرض عليها الإسلام، فأسلمت وبأيوبه.. وكان ذلك يوم تحويل القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة المشرفة سنة اثنتين من الهجرة في النصف من شعبان على رأس ثمانية عشر شهراً من مقدم رسول الله - ﷺ - المدينة، وكان يحب ذلك ويضرع إلى ربِّه أن يرده إلى الكعبة.. وقد استجاب الله فأنزل قوله: «قد نرى نقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطراً».

ولقد مات أناس من صحابة رسول الله -**ص**- وكانوا يصلون إلى بيت المقدس منهم أسعد بن زراة والبراء بن معرور رضي الله عنهما .. وثبتت أم ورقة إلى نفسها من هذا الخيال الذي حملها ضمن ذكريات أثيرة وهي تتبصر كلام رسول الله -**ص**- لها «قرى في بيتك فإن الله يرزقك الشهادة».. إنها تعلم علم اليقين أن الذي بشرت به وحي من السماء.. فمنذ ذلك اليوم كانت تسمى بالشهيدة، وبقيت وقررت أم

عبدالحفيظ عبد السلام محمد

## من شهيدات الإسلام

# الشهيدة الإمامة المعلمة أم ورقة الانصارية الحارثية

## «رضي الله عنها وأرضاها»

■ بشرها الرسول ﷺ بالشهادة فنالتها.

■ أسلمت يوم تحويل القبلة وبأيّـعـت  
على الوفاء فكانت مثـالـاً لـهـ.

■ حفظت القرآن الكريم واشتهرت  
بتلاوته وأمرها الرسول فأمنت نساء  
دارها.

■ استأثرت باحترام الصحابة وقسم لها عمر بن الخطاب في غنائم إيوان كسرى.

على المسلمين ولم ينس الشهيدة أم ورقة بنت عبد الله بن الحارث.

استشهادها

وحيثما دنا الفراق وحان ساعة الرحيل المقدور بإذن الله تعالى لأم ورقة التي كانت حريصة على لقاء ربها نفية خالصة فكانت قليلاً من الليل ما تهجم وبالأسحار تستغفر وتغشّ وتواصل الصلاة والقراءة فلا يقطع.. وفي ساعة من ليل زعق إبليس في نفسي الغلام والجارية اللذين استبطأ أجل سيدتهما وطال بهما العهد ينتظران فقاما إليها وخنقها، ثم لفاهما في قطيفة وجعلها في حانب الدار وانطلقا هاربين.

وإن كانت عيون الناس قد غفلت فعين الله ساهرة  
ترى الحباب والهوم في الليل البهيم فهو وحده  
عالم السر والجهر .. واستيقظت أمير المؤمنين عمر  
بن الخطاب -رضي الله عنه- لصلاة الفجر .. وقد  
وجه الله نفسه وهداه للسؤال عن أم ورقة وتذكر شيئاً  
حرك أنفاسه وأيقظ حسه ولفت نظره .. فلما قضي  
الصلوة قال للناس: «والله ما سمعت قراءة خالتي أم  
ورقة البارحة».

ثم أتى دارها يستطلع حالها، ومعه نفر من الناس  
فدخلوا فلم يجدوا أحداً ولم يسمعوا حسناً فأوجس  
عمر في نفسه خيفة على أم ورقة .. ثم عثروا عليها  
ملفوقة في إحدى غرفها وقد فارقت الحياة.. فادرك  
بحسه الإيماني أن نبوءة رسول الله -ص- فيها  
صدقت، وبidalه أنها قتلت فقال: (لقد رزقت أم  
ورقة الشهادة) .. وعاد إلى المسجد وصعد المنبر  
فذكر للناس ما كان وقال: «إن أم ورقة غلامها  
وجاريتها قتلاها، وأنهما هربا». ثم أمر بطلبهما ..  
فأدراكا وأتي بهما فسألهما فأقرَا أنهما قتلاها، فأمر  
بهما فصلبا، فكانا أول مصلوبين بالمدينة المنورة،  
وعندئذ قال عمر ومن حوله: صدق رسول الله -ص-  
- حينما قال: «انطلقوا بنا نزراً الشهيدة».

وظفرت رضي الله عنها بما كانت تتمناه، فرزقها الله  
الشهادة كما بشرها رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لتعتم بالنعم  
الأبدى في جنات الخلد حية ترزق من رزق الله فرحة  
بما أتاها الله من فضله، رضي الله عنها وأرضها.

تبغى الأجر عند ربها في الدار الآخر «فدببرت الغلام والجارية» والتديير صورة من صور العتق، ولكنه عتق مؤجل يرتبط بحياة صاحب الولاء فإذا توفاه الله تعالى أصبح الرقيق حراً.

ولقد أسعده هذا التصرف الغلام والجارية معا،  
وأخذوا ينتظران قضاء الله في أم ورقة.

وكان رسول الله - يزورها في بيتها، وذات يوم  
ماتت احدى نساء الانصار فقالت أم ورقة تأسّل  
رسول الله - : «يا نبی الله .. انت زاور إذا متنا  
ويرى بعضاً .. قال: « تكون النسم طيراً تعلق  
بالشجر حتى إذا كان يوم القيمة دخلت كل نفس في  
جسدها ».

وذات يوم كانت أم ورقة - رضي الله عنها - في بيت النبي ﷺ . فدخلت أم كثير بنت يزيد الانصارية، وأختها على رسول الله ﷺ . فقالت أم كثير: «يا رسول الله .. إن أختي تريد أن تسألك عن شيء وهي تستحي» .. فقال: «فلتسأل فإن طلب العلم فريضة».

فقالت أم كثير بنت يزيد: إن لي ابنا يلعب بالحمام..  
 فقال - ﷺ: «أما إنه لعبه المنافقين...» ومن فرط  
حرص أم ورقة الشهيدة في حياتها أنها كانت تسأل  
عن كل أمر يهمها في دينها، فكانت تسأله رسول الله  
دائماً، ولما قبض - ﷺ - كانت تسأله نساءه وأصحابه  
وتسوّق من ذلك .. فلقد سالت أم سلمة أم المؤمنين  
رضي الله عنها عن سؤال سالته لأبي هريرة فقالت:  
«لقيت أبي هريرة فسألته عن الحجامة فقال لي:  
سمعت رسول الله - ﷺ - يقول: «أخبرني جبريل أن  
الحجم أفعى ما تداوى به الناس».. فهل كان رسول  
الله - ﷺ - يتداوى بقطع العرق أم بالحجامة؟ فقللت  
أم سلمة بنت زاد الركب: «إن قطع العرق مقسمة  
والحجامة خير منه.. ولقد سمعت رسول الله - ﷺ -

يقول: «ما مررت ليله اسرى بي على ملا من الملائكة  
إلا كلهم يقول لي: عليك يا محمد بالحجامة - شرط  
الجلد واخراج الدم بالمحجنة وهي ما يحجم به  
- وإن الحجامة في الرأس دواء من كل داء .. الجنون  
والجدام والعشاء والبرص والصداع».

وغمت من ایوان کسری

وهكذا كانت الشهيدة أم ورقة في جموع السابقات إلى الإسلام كما ذكر ابن سعد في (الطبقات)، وشرفت بمباهلة النبي - ﷺ -، كما شرفت بالرواية عنه .. وقد عرفت هذه الصحافية بكنيتها أم ورقة واشتهرت بهذا الاسم، وهي الوحيدة بهذه الكنية بين الأنصاريات.

ولقد تحدث عنها أبو نعيم الأصبهاني إذا افتتح ترجمتها بقوله: الشهيدة القارئة العابدة، أم ورقة الأنصارية كانت تؤم النساء المؤمنات ويزورها النبي - ﷺ - في أحايin .. وظلت أم ورقة رضي الله عنها ترجو الشهادة في سبيل الله عز وجل وتسأل الله أن يرزقها إياها حتى اشتهرت بين الصحابة بهذا المطلب المعطر البديع فكانوا يجلونها ولما فتح الله على المسلمين المدائن وغنمو إيوان كسرى وقدمت الأخamas على أمير المؤمنين عمر بن الخطاب وزعها

ورقة رضي الله عنها في بيتها تنتظر ما أخبرها به النبي -ص- من فوزها بالشهادة، فتابعت حياة الزهد والعبادة والتقوى والصلاح وقد نذرت نفسها لذلك، وقد عرفت بنقاء السريرة، وصفاء النفس وكثرة العبادة، وتلاوة القرآن.

وواصلت ليها بنهارها في طاعة الرحمن، وكانت صلاتها موصولة بصيامها، وكانت - رضي الله عنها - قد جمعت القرآن وحفظته، وكان النبي - ﷺ - يزورها في بيتها وكان يقول لأصحابه كما جاء في الإصابة: «انطلقوا فزوروا الشهيدة»، وأغرمت رضي الله عنها بالعبادة وشغفت بالقرآن الكريم شفقاً جعلها من الحافظات لكتاب الله عز وجل تلوه حق تلاوته.

مأمتها للنساء

وفي زيارة كريمة من زيات رسول الله أمرها -  
أن تؤم النساء من أهل دارها كما ذكر ابن الجوزي،  
واستأذنت النبي -  
أن تتحذر في بيتها مؤذنا فجعل لها مؤذنا يؤذن لها.. فلقد جاء في المسند والسنن من  
حديث عبد الرحمن بن حlad عن أم ورقة أن رسول  
الله -  
كان يزورها في بيتها، وجعل لها مؤذنا  
كان يؤذن لها، قال عبد الرحمن: أنا رأيت مؤذنا  
شيخاً كبيراً.. وقد عقب على هذه المسألة الإمام  
ابن القيم في كتابه أعلام الموقعين عن رب العالمين  
يرد على من ينكر إمامامة النساء وهي سنة صحيحة لم  
ينكرها رسول الله -  
وإنما ورد النهي في الولاية  
والإمامية العظمى والقضاء، وأما الرواية والشهادة  
والفتيا والإمامية فلا تدخل في هذا .. ومن العجب أن  
من خالف هذه السنة جوز للمرأة أن تكون قاضية تلي  
أمور المسلمين.. فكيف أفلحوا وهي حاكمة عليهم ولم  
يفلح آخراتها من النساء إذا أتمتهن؟

كما ذكر ابن القيم في نفس المصدر الأحاديث التي ترد على المنكرين لهذه السنة الصحيحة ومنها:  
أن عاشة أم المؤمنين رضي الله عنها أمت نسوة في المكتوبة، فأمتهن بينهن وسطاً.. وأن أم سلمة رضي الله عنها أيضاً أمت نسوة فقامت وسطهن.. ثم قال:  
ولو لم يكن في المسألة إلا عموم قوله -عليه السلام-: «فضل صلاة الجمعة على صلاة الفرد بسبعين وعشرين درجة» لكتفي.

وهكذا جعلت أم ورقة رضي الله عنها ركنا من دارها  
مصلى تقوم فيه إماماً تقام بعض النساء المسلمات  
من أهلهما وذوي قرباتها وصوحباتها، ومن يجتمعن  
عندها، ولقد كانت رضي الله عنها تشعر بالسعادة  
الغامرة وهي تؤدي طاعة ربها ومن حولها الحشد  
النسائي الذي يزداد مع مرور الأيام تكا ثرا بهم  
بالدعاء والذكر.

ولم تكن أم ورقة قد تزوجت ولا أنجبت، ولم تكن في بيتها وحيدة بل كان معها غلام وجارية يقumen على خدمتها رفيقين لها.. وكانت تعاملهما معاملة الأم ولديها عطفاً وحناناً وحبّاً.

وتجاويب - رضي الله عنها - مع شرع الله تعالى وهي



## استمد من توجيهات سمو الأمير مكتب الشهيد

# السيمفونية "الرثاء والرثاء"

هناك أبناء من صلب الكويت ضحوا بأرواحهم  
من أجل الكويت وعزتها وحريتها.  
ولتحقيق الرغبة السامية في تخليد الشهداء،  
كان مكتب الشهيد خطة مدروسةنفذها على  
مدار خمسة عشر عاما حافلة بالإنجازات كما  
يلى:

اعقبت تحرير الكويت وبرى فيهم القدوة والمثل  
في العطاء للوطن هنا ما صرحت به أحمد العوضي  
مدير إدارة التكريم وأضاف وكان من توصيات  
سموه - طيب الله ثراه بأن تبرز بطولات  
الشهداء تخلد بطولاتهم في الداخل والخارج  
حتى تعرف الأجيال المقبلة من الكويتيين أن  
رحمه الله - يذكرهم في كل خطبه وكلماته التي

بمناسبة مرور ١٥ عاما على تأسيس وإنشاء  
مكتب الشهيد فإننا نذكر بكل فخر واعتزاز  
وتقدير الدور المجيد الذي قام به سمو أمير  
البلاد الراحل من تكريم وتخليد الشهداء وفاء  
لما قدموه وعرفانا بفضلهم، فقد كان سموه -  
رحمه الله - يذكرهم في كل خطبه وكلماته التي



رالراحل ركائز انطلاقته السامية

# خمسة عشر عاماً من التوجه

- شعار بصمة الشهيد.
- تنفيذ «مشروع شجرة الشهيد» وقد تم غرسها في الحدائق النموذجية شجرة في كل محافظة تحمل اسم شهيد.
- تم عمل نصب تذكاري في جميع محافظات الكويت.
- «سبيل الشهداء» من خلال توزيع المياه على دور العبادة والمصليات وفي بعض الشوارع والأحياء السكنية، وتوزيع مجسمات براد المياه.
- تم إطلاق اسم «حديقة الشهيد» على حديقة «الحزام الأخضر».
- إصدار «طوابع بريدية» باسم الشهيد تحمل السرة الجنوبيّة.
- أولاً: داير الكويت**
- تسمية أحد أهم شوارع الكويت باسم «شارع الشهداء».
- إطلاق اسم «ضاحية الشهداء» على ضاحية السرة الجنوبيّة.



• أصدر المكتب مجموعة قصصية يوازي إصدارها تباعاً تتضمن قصص بطولات الشهداء بعنوان « بصمات خالدة في تاريخ الكويت».

كما ينظم مسابقات ثقافية سنوية تحمل اسم «مسابقة الشهيد» لغرس قيم الولاء والانتماء للوطن.

• بالاتفاق مع وزارة التربية تم وضع نبذة مختصرة عن مكتب الشهيد وشهداء الكويت في مادة التربية الوطنية لغرس قيم الولاء والانتماء الوطني.

• اتفق المكتب مع اتحاد الجمعيات التعاونية على إنجاز شكل فني يليق بالشهادة كجدارية توضع في مدخل كل جمعية تعاونية تضم أسماء شهداء وشهيدات المنطقة التي تخدمها الجمعية.

• زيارات المدارس والمراکز الشبابية للمكتب للتعرف على دور الشهيد في الدفاع عن الوطن والأعمال التي يقوم بها المكتب لتخليد الشهداء.

• نفذ المكتب واجهة لعرض مقتنيات شهداء الكويت في ممر القادمين والمغادرين في مطار الكويت الدولي بالتعاون مع إدارة الطيران المدني.

• أقام المكتب في أحد مبنييه متحفًا للشهيد يزوره الوافد والمقيم ليتعرف على بطولات الشهداء من خلال مقتنياتهم الشخصية ويضم الأعمال التي قدمتها أسرهم ورثةً خاصاً للأطفال وقاعة للسينما لعرض الأفلام الوثائقية وصور الشهداء.

• المكتب يشارك في المعارض الداخلية والخارجية التي تنظمها بعض الوزارات والهيئات الحكومية وغيرها.

• أصدر المكتب مجموعة من قصص الشهداء بلغة المكفوفين (برايل). وكذلك تم إصدار مجموعة من قصص الأطفال.

• **مكتب الشهيد يضيء الأمكنة بقبسات من شموس العطاء والتضحية الإنسانية.**  
• **حضور دائم في المناسبات الوطنية لتخليد الشهداء.**

د. جاسم الكندي  
رئيس مجلس الأمانة



تركي الأنبعي  
مدير عام مكتب الشهيد



أحمد العوضي  
مدير إدارة التكريم



**· حدائق وطوابع بريدية وأشجار ونصب تذكارية ومطبوعات متنوعة  
ومعارض ومسابقات ومشروعات خيرية داخل وخارج الكويت.**

- التعاون مع وزارة التربية لتضمين قصص الشهداء في المناهج التربوية.
- توثيق حياثات الاستشهاد للشهداء الأسرى.

**ثانياً: خارج الكويت**

تم إنشاء معهد أزهري إعدادي وثانوي في جمهورية مصر العربية. ومعهد ديني من خلال أجنحة تعليمية متكاملة في جمهورية أريتريا. ومركز إسلامي متكامل رجال - نساء في أندونيسيا. ومركز إسلامي متكامل رجال - نساء في الفلبين. ومدرسة باسم شهداء الكويت في لبنان. بالإضافة إلى معهد ديني في الهند.

**مراقبة التخليد: روح تتوثب للعطاء**

على مدى خمسة عشر عاماً قامت مراقبة التخليد بالعديد من الإنجازات سواء على المستوى الداخلي المحلي أو المستوى الخارجي الدولي.

**أولاً: على المستوى المحلي**

- «سبيل الشهداء» من خلال توزيع المياه على دور العبادة والمصليات وفي بعض الشوارع والأحياء السكنية، وتوزيع مجسمات براد المياه.
- تقام مسابقة ثقافية سنوية تحمل اسم «مسابقة الشهيد» لغرس قيم الولاء والانتماء للوطن، وهي كالتالي:
  - المسابقة الثقافية الأولى: القصة القصيرة.
  - المسابقة الثقافية الثانية: التصوير الفوتوغرافي.
  - المسابقة الثقافية الثالثة: فن الخط العربي.
  - المسابقة الثقافية الرابعة: الشعر بأنواعه.



في بيت القرین).  
صور شهداء الكويت من كويتيين وغيرهم.  
رکن لنماذج من عدة المقاومة الكويتية ضد  
الاحتلال الصدامي الغاشم.

رکن ليمارس فيه الأطفال أعمالاً تربط الكويت  
الماضي بالحاضر، وتغرس في نفوسهم مفهوم  
حب الوطن والولاء له، وتعمق لديه مفهوم  
الموطنية والوطنية والتشبث بالأرض.

رکن لأعمال زوجات الشهداء وما أردن تقديمها  
تخليداً لأسماء الشهداء وتقديرأ لما يقدمه مكتب  
الشهيد من رعاية.

قاعة للعرض السينمائي ويتم فيها عرض أفلام  
وثائقية عن نشاطات مكتب الشهيد.

وفي كل عام في مثل هذا الوقت يقيم مكتب الشهيد  
مهرجاناً تحت اسم يوم الشهداء يعمل فيه على  
تخليد ذكرى الشهداء الأبرار ويكون يوماً وطنياً  
يبعث روح الانتفاء للوطن لدى المجتمع الكويتي.

وفي عام ٢٠٠٦ تمت توسيعة المتحف حيث ضم  
المتحدى القديم والسينما كما تمت الاستعانة  
بالفنانين والمتخصصين بذلك، وجار العمل به.

المناسبات الرسمية السنوية لمكتب

١- يوم الشهداء في ٨/٢ من كل عام.

٢- مشاركة المكتب في احتفالات الكويت الوطنية  
في ٢٥ فبراير

٣- حفل «القرش» وتكريم الإعلاميين.

٤- مسابقة الشهيد الثقافية السنوية.

**الدراسات الاجتماعية**

### قراءة الواقع والتخطيط للمستقبل

انتهى قسم الدراسات الاجتماعية من مجموعة من  
المشاريع التي تتيح لمكتب القراءة الواقعية للواقع

- المسابقة الثقافية الخامسة: المسرح المدرسي.
- المسابقة الثقافية السادسة: فن رسم الشخصيات.
- المسابقة الثقافية السابعة: المجسمات التذكارية.
- المسابقة الثقافية الثامنة: قصص الأطفال.

### المشاريع المستقبلية

تبني المراقبة عدداً من المشاريع المهمة في إطار مهمتها الوطنية لتخليد الشهداء ومنها:

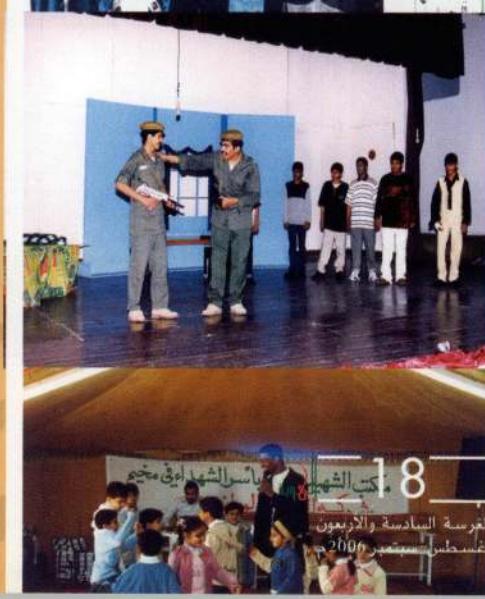
- مشروع صرح الشهيد التذكاري بالتعاون مع بلدية الكويت.
- إعادة تأهيل وترميم صرح الشهيد في المحافظات الستة.
- برامج وثائقية إعلامية عن بطولات الشهداء (تلفزيونية - إذاعية).
- المطبوعات الإعلامية في المناسبات الوطنية.
- قاعة جابر الأحمد الصباح اسم بديل لديوانية مكتب الشهيد.
- مشروع إنتاج فيلم تربوي لطلاب المرحلتين (دور رياض الأطفال والابتدائي).

### متحف الشهيد

يهدف المتحف إلى إبراز دور شهداء الكويت في مقاومة الاحتلال الصدامي والعمل لتحرير أرض الكويت من دنس الاحتلال.

ويحتوي المتحف على:

صور تحمل مغزى كبيراً في معانيها وایحاءاتها.  
عرض لشراطح الصور، وصور عن الدمار الذي  
احقه الغزاة في أرض الوطن وممتلكاته وفي بيته  
التحتية وعن حرائق آبار النفط، (وتمثل غرفة



18

مكتب الشهيد

يرأس الشهادويي مجتمع

العرسة السادسة والأربعين

أغسطس سبتمبر 2006

# مشاعل الشهادة

## وقود الأوطان

للكثير من الآثار النفسية والمعنوية والاجتماعية السلبية بحاجة ماسة إلى المساندة والتوجيه والارشاد للمساعدة على اجتياز الأزمة.

وتتركز العمل مع أسر الشهداء في تلك الأثناء على تقديم البرامج التأهيلية، بالتعاون مع المراكز العلمية المتخصصة وحققت تلك البرامج الغايات المرجوة منها، وساهمت بدور فاعل في التخفيف من آثار الصدمة وتحقيق التكيف الاجتماعي المنشود لمختلف فئات وشرائح أسر الشهداء وذويهم الأبناء، الأرامل، الأمهات الأخوة، والآباء.

ونتيجة للنجاحات التي حققتها أعمال المرحلة الأولى، وللنتائج والمؤشرات الإيجابية التي أسفرت عنها الدراسات العلمية والتي أفادت باستقرار النسبة الكبرى من أسر الشهداء (٩٪٨٤)، من الأسر تعتبر من الأسر المستقرة، واستطاعت غالبيتها أن تكيف مع واقعها كونها أسرة أحادية الوالد) ونتيجة لعدة عوامل داخلية وخارجية، بُرِزَ الدور الوقائي كمحور مهم ورئيسى في أعمال مكتب الشهيد، وانطلقت خطط وبرامج العمل معبرة عن تطلعات الأسر وملبية لاحتياجاتها في تلك المرحلة.

ومع تقدم وتيرة العمل توجهت استراتيجية العمل بالكتب نحو الدور النمائي لأسر الشهداء سعياً إلى استثمار الطاقات والقدرات والعمل على تتميمتها.

وشهد أسلوب تقديم الرعاية الموجهة لأسر الشهداء تحولاً يقضي بتحقيق الحد الأقصى من النمو الاجتماعي من خلال المساهمة الفاعلة في توفير الرعاية الاجتماعية الشاملة والمتكاملة المادية والصحية والقانونية التي تعين على استثمار إمكاناته واستعداداته وطاقاته وجعله ليس متكتفاً فقط بل ومنتجاً في مجتمعه في مختلف مراحل الحياة، مع استثمار هذه الرعاية في خلق صورة ذهنية إيجابية عن المكتب باعتباره منارة لتخليد الشهيد وتدعمه الانتماء والولاء الوطني.

والاليوم .. ونحن نسترجع ذكرى الغزو الغاشم بكل ما حمله من خسائر وتضحيات، أجذني أزداد يقيناً بأن تلك الأزمة قد ساهمت بلا شك في الكشف عن أصلالة معدن المجتمع الكويتي النبيل، وصدق انتمائه لوطنه، وقوته تمسكه بأرضه، وصلابته في مواجهة المحن والتحديات، وما تجربة مكتب الشهيد الرائدة التي نعزز ونفاخر بها إلا نتاج هذا المجتمع، وثمرة تلاحمه مع قيادته الرشيدة. وأجذني كذلك كعادتي في مثل هذا اليوم من كل عام أردد قول الشاعر.

قد يهون العمر إلا ساعة

أو تهون الأرض إلا موطننا

فاطمة الأمير

مدير إدارة الرعاية الأسرية

في حياة كل منا  
أيام لا تنسى،  
وذكريات  
ومواقف يعجز  
الصخبا  
اليومي أن  
يمحوها من  
الذاكرة أو

ينقلها إلى دائرة النسيان... ويمضي بنا العام تلو العام، وتحل ذكرى الغزو الصدامي الغادر، في يوم ليس كسائر الأيام، اجتاحت فيه جحافل البغي الظلام ربع وطننا الغالي، منتهكة كل القواعد والأعراف والأخلاق والمبادئ الإنسانية السامية، وأصبت الحياة بالشلل التام، وتعطلت آليات الفهم والإدراك عن استيعاب الحدث، وتوقف معها كل شيء تقريباً.

لكن أغuras الشهداء التي تهيأت السماء لاستقبالها كانت فتحاً، وبدهاً، جديدة، وعودة للروح، فكتبت القصائد الأولى في كتاب التحرير بعد أن من الله علينا به، حيث آثر رجال ونساء، فتيان وفتيات الموت على الهوان، وافتداوا بالنفس والروح ثرى الأوطان.

وخلفت الأزمة عشرات الأسر التي فقدت عائلها، ومئات الأطفال الذين حرموا من الرعاية الوالدية السليمة بفعل فقدان أحد والديهم، وما صاحب ذلك من أثاراً نفسية واجتماعية حادة بفعل الصدمة.

وازاء تلك الأوضاع، وسعياً إلى تخفيف الآثار الناجمة عن الصدمة لدى الكثير من الفئات المتضررة من أبناء المجتمع، شرعت الكويت في البحث عن البدائل والحلول الممكنة لمعالجة تلك المتضررة من أبناء المجتمع، شرعت الكويت في البحث عن البدائل والحلول الممكنة لمعالجة تلك الانعكاسات، والتحفيز من حدتها، فكان الأمر الأميركي السامي بإنشاء مكتب الشهيد كمؤسسة اجتماعية ملحقة بالديوان الأميركي، تختص بتكرييم وتخليد الشهداء، ورعاية ذويهم، وذلك بموجب المرسوم الأميركي رقم (٩١/٢٨) الصادر بتاريخ ١٩-٦-١٩٩١.

ومارس المكتب في سبيل تحقيق أهدافه الكثير من الأدوار التي وجهت نحو ذوي الشهداء وأسرهم عرفاناً من الدولة والمجتمع بفضل الشهداء وتقديرًا لتضحياتهم، وتعويضاً لأسرهم عن فقدان عائلتهم، وإحاطتهم بكافة صور الرعاية الاجتماعية والنفسية والترويجية الممكنة، من خلال رؤية واضحة تعمل على تحديد احتياجاتهم، والسعى لتلبيتها والوفاء بها، وتهيئة السبل والوسائل الكفيلة بحل ما يواجه هذه الأسر من مشكلات بالتنسيق والتعاون مع الجهات المختصة.

واحتل الدور العلاجي المرتبة الأولى على سلم أولويات العمل بالمكتب في البدايات الأولى لعمله، فأسر الشهداء ذات العائل الواحد والتي تعرضت





وَمَا يدور في ساحتِهِ، والتخطيط المستقبلي لبلورة أهداف المكتب في صورة تلائم التغيرات المتطرفة، والانعكاسات الاجتماعية على ذوي الشهداء.

#### وَمِنَ الْمَشَارِيعِ الَّتِي أَنْجَزَهَا الْقُسْمُ:

- قياس رضى المستفيد عن الرعاية المقدمة من قبل المكتب.

• دراسة الرعاية الاجتماعية لذوي الشهداء.

• أساليب التنشئة الاجتماعية.

وجار العمل في عدد من المشاريع منها:

• دراسة رعاية الأرامل المتزوجات.

• دراسة مشروع الاغتراب الاجتماعي.

- استكمال مشروع تصميم مقياس الاستقرار الأسري.

#### وَفِي مَجَالِ التَّقَارِيرِ:

انتهى القسم من إعداد عدد منها وهي:

• تقرير الدافعية لأبناء الشهداء.

• استبيان استطلاع رأي أنشطة صيف ٢٠٠٥.

• الدور التنموي تجربة مكتب الشهيد.

• دور الباحث النفسي التربوي والاجتماعي في مكتب الشهيد.

#### قَسْمُ التَّوْجِيهِ: الإِشَارَةُ دَائِمًاً خَضْرَاءُ

بناء على الهيكل التنظيمي الصادر في أبريل ١٩٩٧ تم تأسيس قسم التوجيه والإرشاد ويهدف

هذا القسم إلى:-

- توجيه وإرشاد المستفيدين من ذوي الشهداء والمختصين من الباحثين بالمشاكل الاجتماعية والنفسية.

- الاستفادة من الامكانيات المتاحة داخل وخارج المكتب من خلال التنسيق مع الجهات

والمراكز المتخصصة.

• استثمار وتنمية طاقات وقدرات أسر الشهداء.

ويتم تحقيق تلك الأهداف من خلال:

• عقد استشارات فردية بنوعيها مع: المستشار الاجتماعي والباحثة النفسية.

ويتم ذلك من خلال طلب رعاية مقدم من باحث وباحثة الأسرة:

• عقد ورش عمل: حيث يتم تحديد المواضيع حسب أهميتها وإعداد جدول زمني بورش العمل. التعاون مع المراكز المتخصصة وهي مركز الرقعي - مكتب الإنماء الاجتماعي.

ويتم ذلك من خلال طلب رعاية مقدم من باحث وباحثة الأسرة.

• المشاركة في دورات تدريبية: من خلال التنسيق مع الجهات الخارجية مثل بيت السادة الوقفي ويتم الإعلان عن تلك البرامج من خلال إدارة العمل الميداني.

تزويد جمهور المستفيدين من ذوي الشهداء بالإصدارات المتنوعة (مجلات، ملفات).

حيث يتم تقييم المادة وإعداد تقرير تقييمي ورفعه للمسؤولين. القيام بدراسات ميدانية ومسحية. وذلك بتحديد أولوية المواضيع المراد القيام بدراستها وعرضها على المستشار الاجتماعي ومديرة الإدارة.

#### أوَّلًا: الْاسْتَشَارَاتُ الْفَرْدِيَّةُ:

مع المستشار الاجتماعي:

مع الباحثة النفسية:

ثانيًا: الحلقات النقاشية:

• قد يطرح في الحلقة الواحدة أكثر من موقف



ويكون فيها أكثر من مستفيد.

ثالثاً: ورش العمل:

رابعاً: التعاون مع المراكز المتخصصة النفسية منها والاجتماعية.

الهدف: تقديم رعاية نفسية مميزة.

**مركز الرقعي:**

عدد المواجهات المحددة حسب الجدول التالي للمستفيدين:



العدد	المستفيد	الهدف
63	أسر الشهداء	
94	باحثون	تبصير المستفيد بكيفية التعامل مع المواقف الحياتية معها خلال استشارة برأي المختصين
273	مسؤولون	
430	الإجمالي	



الإجمالي	نفسية	استشارة تربوية	المستفيد
9	1	8	باحثون
84	23	61	أبناء شهداء
17	9	8	أرامل
109	32	77	الإجمالي

عدد المواجهات المحددة حسب الجدول التالي للمستفيدين:



الملحوظات	المستفيد	عدد الحلقات	الهدف
طرح خلالها مواقف اجتماعية - سلوكية - نفسية - تربوية - قانونية - إسكانية.	الأسر    الأباء    الأرامل    أم	26 حلقة	دراسة وتحليل المشكلة

**خامساً: الإصدارات التثقيفية (مجالات - مجلفات - قصص)**

الهدف: تنمية معرفية للمستفيدين من ذوي الشهداء مع التشجيع على أهمية القراءة.



المستفيد	عدد الورش	الهدف
مشتركة بين الباحثين والأباء والباحثين والمستفيدين من ذوي الشهداء	24	تنمية مهنية للمختصين وتوسيع المستفيد بأمور الحياة المتغيرة في شتى المجالات
الباحثين    الأباء    الأرامل    أم    الأبناء	2    5    5    5	

• المجالات = عدد الاشتراكات (٧) منها (٦) للأبناء وواحدة للأرامل.

علمًا ببيان تم تقييم (١٠) مجالات وتم الاعتذار عن مجلتين.



المغلفات = تم تبييم (٨) مغلفات والاعتذار عن مغلف واحد.  
إصدارات أخرى (قصص - تقويم ...) = تم تقييم (٢) إصدارات وتم الاعتذار عن اثنتين من تلك

ال المستفيد	عدد الموعيد
أبناء	100
إخوة	13
أرامل	24
أمهات	16
آباء	2

الإصدارات وتوزيع قصبة واحدة على الأبناء.

#### سادساً: الدراسات والبحوث

ال المستفيد	عدد الموعيد
الأبناء	22
الأرامل	12
أمهات	7

- استطلاع رأي المستفيدين من ذوي الشهداء حول الإصدارات الخاصة بالمجلات.

- البرامج المقدمة للمختصين ولذوي الشهداء (دورات - ورش عمل - لقاءات).

- المواقف والمشكلات التي يعاني منها أبناء الشهداء.

التنسيق مع بيت السعادة الوقفي التابع للأمانة العامة للوقف من خلال حضور الدورات التدريبية

- أجمالي الدورات (١١).

#### ثامناً: أعمال أخرى

إعداد دليل خاص بأعمال القسم موجه للمختصين من الباحثين بإدارة العمل الميداني.

أعمال قسم التوجيه

للفترة من ٢٠٠١ - ٢٠٠٤

#### أولاً: الاستشارات الفردية

(المستشار الاجتماعي)

الهدف منها: تبصير المستفيد بكيفية التعامل مع المواقف الحياتية والتكيف معها بالاستنارة برأي الاستشاري

الباحثة النفسية

المرشد النفسي

ال المستفيد	العدد
أسر الشهداء	23
باحثون	13
مسؤولون	64
الإجمالي	100

**ثانياً: الحلقات النقاشية:**

الهدف منها: دراسة وتحليل المشكلة ووضع خطة علاجية مناسبة

**ثالثاً: ورش العمل:**

الهدف منها: تعميم الفائدة العلمية للمستفيدين من ذوي الشهداء بجميع الشهداء، بالإضافة إلى العمل على تطوير مهارات التعامل لدى الباحثين الاجتماعيين.



**رابعاً: برنامج التأهيل النفسي:**



العدد	المستفيد
11	باحثون
4	أبناء الشهداء
1	أرامل
16	الإجمالي

الهدف منه: دراسة وتحليل الحالات النفسية المتضررة من خلال المراكز المتخصصة إعادة تأهيلهم



العدد	المستفيد
17	أبناء
4	أرامل
1	أخوة
22	الإجمالي



وتكييفهم مع المجتمع.

**أ. مركز الرقعي التخصصي:**

العدد	المستفيد
9	ذوو الشهداء

**ب. مكتب الإنماء الاجتماعي:**

المشاريع:

• الطاولة المستديرة من خلال العلاج الجماعي.



م	عنوان الورقة	الحاضر	المستفيد
1	تنظيم إدارة الوقت	د. راشد العجمي	الباحثين والباحثات
2	الابناء المنقطعين عن الدراسة وغير الراغبين بالدراسة ج 1	د. عبد الوهاب الظفيري	الباحثين والباحثات
3	الابناء المنقطعين عن الدراسة وغير الراغبين بالدراسة ج 2	د. عبد الوهاب الظفيري	الباحثين والباحثات





الباحثين والباحثات	د. موسى الجويسر	دور الباحث في تنمية مواهب الأبناء خلال الأنشطة الصيفية	4
أرامل	د. حسن الموسوي	فن الحوار الأسري	5
أرامل وباحثات	--	التغلب على العنف	6
الباحثين والباحثات	د. يعقوب الكندي	تطبيق الاستبانة الخاصة بمشروع الاستقرار الأسري	7
--	عميد كلية الشريعة	الأسير الشهيد	8
الباحثين	د. حمود القشعان	إعداد فرق متخصصة حسب الفئات العمرية (المراهقين)	9
الباحثين	د. أنوار الخرينج	إعداد فرق متخصصة حسب الفئات العمرية (المسنين)	10
الباحثين	--	كيفية التعامل مع فقدان?	11
أرامل / بنات	د. نجاح المطوع	كيف تساعد ابنك على النجاح	12

- تصميم مقياس الاستقرار الأسري ومتابعة الاستثمارات.
- البروتوكول التعاوني مع مكتب الإنماء الاجتماعي.
- استكمال بيانات الرعاية النفسية المقدمة من المستفيدين من أسر الشهداء، وإدخالها في الحاسوب الآلي.

التعاون مع الجهات الخارجية:

المستفيد					أبناء
آباء	أمها	أرامل	أخوة	أبناء	أبناء
--	--	--	--	--	--

• الأمانة العامة للأوقاف.

المستفيد					أبناء
آباء	أمها	أرامل	إخوة	أبناء	أبناء
--	5	11	--	53	

- مركز الخوارزمي لتدريب دورات الكمبيوتر.
- مركز الريحان لتحفيظ القرآن.

إنجازات قسم التوجيه

لسنة ٢٠٠٥-٢٠٠٦

استشارات فردية

ذوو الشهداء: (٢٠) باحثين: (٩)

مكتب الإنماء: الكلي (١٩)

تقييم برامج خارجية وإصدارات:

- ورش عمل وبرامج تنمية مهارات القيادة.

• سلسلة تربية الأبناء (طفولة).

• كيف أكون صديقة لابنتي.





دعامات قلبية (٦)، ابر انسولين (١)، مساعد سمعي (١٥).  
جهاز تنفس (٢)، دراجة (١)، أدوية (٨)، كرسي لقضاء الحاجة (١).  
المستفيدون من ذوي الشهداء الذين تم إفادتهم للعلاج بالخارج خلال الفترة من (١٩٩١ - ٢٠٠٦) م.

- سلسلة خير الأمور الوسط تحتوي على (٤) كتب.
- إعداد دليل جامعي عن الكليات والمعاهد الخاصة لمتخرجي الثانوية العامة.
- مشاريع:**
  - توظيف الطلبة في القطاعات المختلفة بالدولة خلال الموسم الصيفي.
  - حلقات: (٩) حلقات مقابلات وزيارات
- منصور الصقubi رئيس الصندوق الوقفى للتنمية.
- هناء الربيعان رئيسة اللجنة في جمعية المعلمين الكويتية.
- معهد استشراف للتدريب الأهلية.
- معهد بي شيف للتدريب.
- مدرسة العصماء لحضور ورشة.
- معهد نيزون.
- دور لأسر الشهداء:**
  - تفسير الأحلام (سيد نوح).
  - دورة قصص وعبر.
  - دورة ICDL.
  - مركز الريحان.
- ورش عمل:**
  - تنظيم ميزانية الأسرة (أسر).
  - المفاتيح الذهبية للتفوق والامتياز (أسر).
  - السعادة النفسية - الجزء الأول (موظفو).
  - السعادة النفسية - الجزء الثاني (موظفو).
  - مشكلات التعليم.
  - فن التعامل مع المراهقين.
- الرعاية الأسرية:** قلب حنون وأيد ممتدة نفذ قسم الرعاية الأسرية في إطار أهدافه ضمن الأهداف العامة للمكتب، ومن أبرز ما تم إنجازه في القسم:
  - مشروع البطاقة المالية.
  - مشروع البطاقة الصحية.
  - مشروع البطاقة القانونية.
  - مشروع البطاقة الإسكانية.
  - مشروع المسح الإسكاني الشامل.
  - مشروع التنسيق مع جمعيات النفع العام.
  - مشروع التنسيق مع المجلس الأعلى للمعاقين.
  - مشروع الرعاية المنزلية المتنقلة للمسنين (الشركات الخاصة).

افتتحه وزير شؤون الديوانالأميري وعقيلته الشيخة حصة الصباح

# متحف «اللوفر» في باريس

الهوية - خاص

## يحتضن معرض ذخيرة الدنيا

حل المعرض العالمي المتنقل لـ «دار الآثار الإسلامية» المعروف باسم «ذخيرة الدنيا»: فنون المصوّغات الهندية في العصر المغولي الإسلامي، ضيفاً في شهر يوليو الماضي على قاعة نابليون في متحف اللوفر بباريس الذي يُعد أشهر المتاحف في العالم.

وسينتقل ذلك المعرض الذي يخص دار الآثار الإسلامية في دولة الكويت خلال جولته العالمية الجديدة من عاصمة الثقافة والفن والجمال في العالم إلى عدد من المدن العالمية حاملاً معه تلك الكنوز الثمينة التي أبدعتها أيدي فنية ماهرة سحرت بها ألياب الشرق والغرب.



الكبيرة لمبادرة الرئيس الفرنسي لزيادة الوعي والمعرفة بالفن الإسلامي، معتبرة أن «هذا النوع من التبادل الثقافي يعتبر أساسياً في تطوير العلاقات بين مختلف الشعوب والثقافات».

وذكرت أن إقامة المعارض بين دولتين كالعرض الذي تم افتتاحه يساهم في تعزيز وتمتين العلاقات المميزة التي تجمع الكويت وفرنسا.

#### استقبال رسمي

وبعد افتتاح المعرض استقبل الرئيس الفرنسي جاك شيراك وزير شؤون الديوان الأميركي الشيخ ناصر صباح الأحمد الصباح وعقيلته الشيخة

وعبر وزير الثقافة الفرنسي خلال حفل الافتتاح الحاشد الذي دعي إليه ستة آلاف شخص على فترتين صباحية ومسائية عن إعجابه وتقديره للمجموعة الكويتية، شاكراً الشيخ ناصر والشيخة حصة لسماعهما بعرض مجموعتهما في «اللوفر».

من جهته، قال الشيخ ناصر إنه «كان متخصصاً لرؤية هذه المجموعة تعرض في باريس التي تعتبر عاصمة للثقافة والفن، ونحن هنا في متحف «اللوفر» الذي يعتبر قلب الفن»، معبراً عن «شكره لاتاحة الفرصة لعرض هذه المجموعة الفنية».

من جهته قال رئيس متحف «اللوفر» هنري لوريت إن هذه المجموعة مميزة وقد اكتشف ذلك قبل سنوات عدة عندما كانت هذه المجموعة بين يديه بعد أن عرضتها عليه الشيخة حصة.

وأعرب عن أمله بأن يؤدي عرض هذه المجموعة الموجودة حالياً في مؤسسة خاصة في متحف الكويت الوطني إلى إقامة شراكة ليتم العمل على تنفيذ وتطوير مشاريع أخرى مبيناً أن هذه المسألة طرحت مع الشيخة حصة.

من ناحيتها قالت الشيخة حصة أنها فخورة جداً لرؤية مجموعة

الصباح تعرض في متحف «اللوفر» الأمر

الذي يعتبر تتويجاً بعد كل المعارض التي عرضت

فيها المجموعة سابقاً.

وعن مبادرة

الرئيس

الفرنسي

جاك

شيراك

بخصوص

تكثيف الاهتمام

بالفن الإسلامي

وتنظيم عدد من

الفعاليات التي توضح

مدى أهمية هذا الفن،

أعربت الشيخة حصة

عن «سعادتها

■ **الشيخ ناصر صباح الأحمد:**  
متحمس لرؤية هذه المجموعة الفنية  
في باريس عاصمة الثقافة والفن.

■ **إعجاب فرنسي خلال حفل**  
**الافتتاح بحضور ستة آلاف شخص**  
على فترتين صباحية ومسائية.

■ **رئيس متحف «اللوفر»: مجموعة**  
**مت米زة وأمل أن يؤدي عرضها لإقامة**  
**شراكة لتنفيذ وتطوير مشاريع**  
أخرى.

■ **الشيخة حصة الصباح: سعادتي**  
**كبيرة بمبادرة الرئيس الفرنسي**  
**لزيادة الوعي والمعرفة بالفن**  
**الإسلامي.**

وفي حفل رسمي كبير أقيم في متحف اللوفر افتتح وزير شؤون الديوان الأميركي الشيخ ناصر صباح الأحمد الجابر الصباح وعقيلته الشيخة حصة الصباح المشرفة العامة على دار الآثار المعرض الكبير الذي يضم أهم المجوهرات والقطع الفنية من الحقبة المغولية.

وشارك في الافتتاح من الجانب الفرنسي وزير الثقافة والاتصالات رونو دونودو دو فابر ومديرة المتحف الفرنسي فرانسين مارياني دوكري ورئيس متحف اللوفر هنري لوريت.

ومن الجانب الكويتي شارك سفير الكويت في باريس أحمد عبدالكريم الابراهيم، ومن دار الآثار الإسلامية ليلي الموسوي مدير إدارة المقتنيات الأثرية وعبدالكريم الغضبان مدير إدارة البرامج التعليمية والمعارض، وعبد الرحمن العجمي مدير إدارة البرامج الإعلامية والعلاقات العامة وأمين مجموعة الصباح الخبير مانويل كين الذي أعد كتاب المعرض ومساعدته سلام قاوقجي.

ومن المقرر أن يستمر عرض المجموعة في اللوفر حتى شهر سبتمبر المقبل ضمن خطط توسيع عرض الفنون الإسلامية، كما يتزامن ذلك المعرض مع افتتاح قسم جديد للفن الإسلامي في «اللوفر».

وكان الشيخ ناصر يرافقه الوكيل المساعد في الديوان الأميركي الشيخ صباح ناصر الأحمد قد أجرى محادثات مع وزير الثقافة الفرنسي قبيل حفل الافتتاح.

حصة الصباح في قصر الأليزيه.

وعبر الشيخ ناصر عقب انتهاء اللقاء عن أمله بأن يكون هذا الاجتماع مناسبة لتعزيز العلاقات الثقافية بين البلدين مضيفاً أن «الفجر الجديد لهذه العلاقات يعود فضلها لدعم سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح والرئيس الفرنسي جاك شيراك لاهتمامهما بتطوير العلاقات الثقافية بين الكويت وفرنسا».

وأكَّدَ الشِّيخُ نَاصِرُ أَهمِيَّةَ هَذِهِ الْعَلَاقَاتِ بِالنَّظَرِ إِلَى الْجَفَرَافِيِّ وَالْحَضَارَةِ الْعَالَمِيَّةِ وَالْحَاجَةِ لِقَبُولِ حَضَارَاتٍ أَخْرَى وَالْاسْتِفَادَةِ مِنْهَا وَالَّتِي يَمْكُنُ أَنْ يَكُونَ لَهَا وَاقِعٌ إِيجَابِيٌّ كَبِيرٌ عَلَى الْإِنْسَانِيَّةِ وَتَسَاهِمَ فِي الْحِدَّةِ مِنَ التَّطْرُفِ.

من جهةٍ قال المتحدث باسم الرئيس الفرنسي جيروم بانوفان إن شيراك عبر لدى استقباله الشيخ ناصر عن الصداقة التي تربط فرنسا بالكويت.

وشكر الرئيس الفرنسي الشيخ ناصر والشيخة حصة على مساهمتهما في المعرض الذي افتتح في متحف «اللوفر» وعبر عن الأمل بروبية المزيد من التعاون بين المجموعات الفنية الموجودة في كل من الكويت وفرنسا.

#### دعم المؤسسات الوطنية

ويقام معرض «ذخيرة الدنيا» بدعم من بيت التمويل الكويتي وشركة الاتصالات المتنقلة والشركة الكويتية للاستثمار تجسيداً للتعاون بين مؤسسات الكويت، وایماناً من هذه المؤسسات الوطنية بأهمية دعم الحركة الثقافية.

ويضم معرض «ذخيرة الدنيا» ٢٩٥ تحفة متنوعة من الفنون تمثل فترة ازدهار الدولة المغولية الإسلامية من ١٥٢٦ إلى ١٨٥٨ م. وهي مجموعة نادرة أنتجها شعب يرى في صياغة الحل ما هو أبعد وأعمق من مجرد الثروة والندرة.

ولعل رسالة السير توماس رو أول سفير انكليزي في البلاط المغولي الكبير والتي كتبها للأمير تشارلز (الملك تشارلز لاحقاً) في ٢٠ أكتوبر ١٦١٦ تلقط جانباً من هذا الولع بالمجوهرات، ومن خلال ما جاء في الرسالة تم استلهام عنوان المعرض (ذخيرة الدنيا).

تقول الرسالة: «بخصوص الجوادر في مجموعته - يقصد الإمبراطور جهانجير - فإنها تعد ذخيرة



# العلاقات الكويتية الفرنسية

على هامش المعرض أكد وزير شؤون الديوان الأميركي الشيخ ناصر صباح الأحمد الصباح عمق وأهمية العلاقات الكويتية مع فرنسا في مختلف المجالات منها بالدور الذي تلعبه فرنسا في البحث عن السلام في الشرق الأوسط.

وقال الشيخ ناصر إن لدى الكويت علاقات قديمة مع فرنسا وبخاصة في مجالات التعليم والثقافة.

وذكر أن سمو رئيس مجلس الوزراء الشيخ ناصر محمد الأحمد الصباح تخرج في جامعة السوربون وهي إحدى أعرق الجامعات في العالم مضيفاً أن الكويت تعتمد كثيراً عليه فيما يتعلق بالعلاقات مع فرنسا لأنها تشعر أن أيام كانه أن يكون همزة وصل بين البلدين وبين العلاقات الفرانكو-عربية.

وأضاف قائلاً: «الأمر الثاني وهو أن فرنسا بالطبع عاصمة للثقافة والجمال ونود أن يكون هناك بعض من هذا النفوذ في الكويت لأن الكويت لديها البنية الازمة لتلقي هذا النوع من البيئة».

وقال إن الأجيال الكويتية الشابة «تفهم كل التوجهات في العالم الآن لهذا نؤمن أن هذا التأثير سيكون مفيداً للغاية» معرباً عن تطلعه للتوجهات الجديدة في الفنون ليكون لها تأثير عميق على الشباب.

والتقى الشيخ ناصر بالرئيس الفرنسي في اجتماع استغرق ضعف المدة المقررة له حيث بحثاً جميع القضايا ذات الأهمية للكويت والشرق الأوسط بما في ذلك العراق وإيران والصراع الإسرائيلي - الفلسطيني إضافة إلى قضايا أخرى مهمة للمنطقة كما ناقشا التحضيرات لزيارة سيقوم بها حضرة صاحب السمو أمير البلاد في المستقبل القريب إلى فرنسا.

وعن مشاعره لرؤية مجموعة الكويت من الأعمال الفنية النادرة تعرض في متحف «اللوفر» الشهير قال الشيخ ناصر إنه يود أولاً سمعاً ما سيقوله كبار النقاد الفنيين حول المجموعة، مضيفاً: «ورؤية كبار النقاد يزورون المعرض ستعنعني رضا كاملاً».

الأسباني والدوق سان كارلوس.

وبدعوة من دولة ألمانيا الاتحادية انتقل وافتتح المعرض يوم ٢٨ يناير ٢٠٠٥ في قصر مارتن جريبيوس في برلين - وهو القصر الذي تعرضت للتدمير في الحرب العالمية الثانية كما تعرضت الدار للتدمير في هجمة العدوان العراقي عام ١٩٩٠ - وذلك في احتفالية حاشدة برعاية وزيرة الدولة الألمانية حضرها وفد كويتي كبير ومدير المتحف الألماني والبروفيسور بيتر هاسا مدير متحف برلين واستمر إلى إبريل ٢٠٠٥.

ويعد متحف «اللوفر» من أعرق المتاحف الدولية، وبني عام ١٢٠٤، كقصر وحصن للملك فيليب الثاني، وأعيد تعميره عام ١٥٤١ وحوله نابليون إلى متحف وطني، ويضم المتحف أقساماً مهمة للآثار الفرعونية والإغريقية والحضارات الشرقية القديمة، كما يضم أكبر مجموعة من اللوحات والمنحوتات، من كنوزه الموناليزا لدافينشي، وتمثال فينيوس دي ميلو، وأعمال لـ «دافيد» وديلاكروا وبروجل، ورامبرانت، وجريكو وفيلا سكويز، وأضيف الآن قسم الفنون الإسلامية والصالحة التي تستقبل المجموعة الكويتية.

يذكر أن المعرض الكويتي العالمي المتنقل «ذخيرة الدنيا» توالى خطواته بالتتابع التالي:

المتحف البريطاني من ١٦ مايو ٢٠٠١ إلى ٢ سبتمبر ٢٠٠١.

متحف المتروبوليتان (نيويورك) من ١٥ أكتوبر ٢٠٠١ إلى ١٣ يناير ٢٠٠٢.

متحف كليفلاند (أوهايو) من ٢٤ فبراير ٢٠٠٢ إلى ١٩ مايو ٢٠٠٢.

متحف الفنون في هيروستن (تكساس) من ٢٠ يونيو ٢٠٠٢ إلى ٢٧ أكتوبر ٢٠٠٢.

متحف سانت لويس للفنون (سانت لويس) من ٢٥ نوفمبر ٢٠٠٢ إلى ٢٧ إبريل ٢٠٠٣.

القصر الملكي (مدريد) من ١١ أكتوبر ٢٠٠٤ إلى ٩ يناير ٢٠٠٥.

قصر مارتن جريبيوس في برلين من ٢٨ يناير ٢٠٠٥ إلى إبريل ٢٠٠٥.

الدنيا، يشتري الإمبراطور كل ما يريد إليه، ويجمع الأحجار الكريمة، يرتبها في أكواخ وكأنها لتشيد بناء».

وبالنسبة للكويت فللمعرض أبعاد عدة أولها حضارية وذلك من خلال تأصيل هذه الإبداعات الجمالية بوضعها موضع درس الزائر الباحث لوضعها في السياق الحضاري الإسلامي المشرق، وفي السياق العالمي الآني، وأبعاد تاريخية بفضل توفير فرصة فحص هذه المجموعة للتوثيق التاريخي وتتأكد تعاقب الحقائق أخذها من السابق وإعطاء للاحق.

وللمعرض أيضاً أبعاد علمية من خلال دراسة تقنية هذه الفنون الدقيقة وكيف تفوق فيها أهل الهند في إطار الرؤية الحضارية الإسلامية ووضع هذه التقنية موضع المقارنة مع المجموعات المماثلة والمعروضة في متاحف أخرى إضافة إلى أبعاد فنية وذلك عن طريق التعريف بجانب من إبداعات الفنون الإسلامية ومدى تأثيرها على إبداعات الغرب كمنطلق جمالي.

وعلى سبيل المثال فدالة ورد رامبرانت (١٦٠٦-١٦٩٩) في إحدى لوحاته تحاكي وردة الإمبراطور شاه جيهان (١٦٢٨). كما أن مجهرات الهند النادرة نراها قد زينت التيجان الغربية في الواقع وفي التشكيل الجمالي الغربي، ويتبيّن أكثر الفن الهندي على مدرسة الفطريين الفرنسيين في أعمال (هنري روسو) في تصوير الحدائق الفناء الشاعرية والطيور والحيوانات، وكذلك في مدرسة (النابية) واستلهامات الحكمة الهندية.

وللمعرض العالمي الذي يقام في «اللوفر» أبعاد إعلامية من خلال التعريف بجانب من إشرافات الحضارة الإسلامية المشعة في المشرق بقدر إشعاعها في المغرب، وكيف تبنت دولة الكويت فتح هذه الصفحات كراعية للثقافة وحاضنة للفنون، وبالتالي مد جسور الحوار بمفهوم متسع بين مؤسسات الكويت الثقافية، والمؤسسات الثقافية العالمية مع تنقل هذا المعرض في عدة مدن وعواصم.

## جولة أوروبية

ومعرض (ذخيرة الدنيا) استأنف جولته الأوروبية باستقبال مدريد العاصمة الأسبانية له بأحد الأجنحة الكبيرة في القصر الملكي الأسباني مساء الاثنين ١١ أكتوبر ٢٠٠٤. وفي احتفالية كبيرة ثقافية وإعلامية تم الافتتاح بحضور الملك خوان كارلوس والملكة صوفيا وزعيم الدفاع

موسوعة

## قادة

# المهام الصعبة



إعداد

الأستاذ/ ناجي يعقوب عيسى

الأستاذة/ سلوى راشد العميري

موسوعة قادة المهام الصعبة  
وثيق دقيق للفترة من ١٩٩٠ إلى ٢٠٠٦

# ترصد أحداث الكويت اليومية منذ الغزو الغادر حتى رحيل سمو الشيخ جابر



حيث تخلّتها  
منعطفات تاريخية  
مهمة وصعبة مرت  
على دولة الكويت،  
ووقف قادتها  
متحدّين هذه  
العواصف والتيارات،  
حتى اجتازوا المرحلة  
الحرجة بكل جدارة  
واقتدار.

كما أن الموسوعة  
التي جاءت في نحو  
(١١٥٠) صفحة  
من القطع المتوسط  
زينتها صورة قادة  
الكويت على الغلاف -  
تميزت بقطنية شاملة  
للأحداث التي رافقت  
انقال المغفور له يادن  
الله تعالى سمو أمير  
البلاد الراحل الشيخ  
جابر الأحمد الجابر  
الصباح إلى مثواه  
الأخير، وسلم سمو  
الشيخ صباح الأحمد

الجابر الصباح - حفظه الله ورعاه - مقاليد  
الحكم في البلاد.

## أمير القلوب

وفي مقدمته كتب الشيخ علي الجابر الأحمد  
الصباح يقول عن وداع سمو الأمير الراحل:  
لقد حمل سمو الأمير الراحل هموم هذا  
الوطن وهموم أمته العربية والإسلامية مدافعا  
عنها في كل المحافل الدولية - كان يلامس  
الوطن بيده الشعب بيده أخرى، وكان يضعهما في  
مقاييسه. لا يفرق بين هذا وذاك فالجميع في  
قاموسه سواسية، بل كان يضع مصلحة وطنه  
وشعبه فوق كل الاعتبارات. زرع في قلوبنا  
الحب والتسامح، وكان صاحب رؤية ثاقبة  
وبعيدة، وأرسى دعائم الديمقراطية، وكان  
من أوائل الرؤاد في العمل الخليجي المشترك،  
وترجم ذلك بإقامة مجلس التعاون الخليجي  
ويضيف الشيخ علي قائلاً:

عرض: طارق الأحمد

كثيرة هي الكتب التي أرّخت لمرحلة الغزو  
العربي الغادر على الكويت في الثاني من  
أغسطس عام ١٩٩٠، وما تلاها من أحداث  
حتى تحقق النصر والتحرير في فبراير العام  
١٩٩١، وعادت البلاد حرة كريمة عزيزة  
بعد تدنيسها ومحاولتها إركاعها، لكن مع  
كثرة هذه الكتب كانت هناك ندرة في الكتب  
والموسوعات التي استمرت في تأريخ الأحداث  
وتدوين الواقع اليومية المهمة، بسبب صعوبة  
هذا العمل، وحاجته إلى متابعة دقيقة وعناية  
بالغة.

وتأتي موسوعة (قادة المهام الصعبة) لتسد  
جزءاً من هذا الفراغ في مثل هذا النوع من  
الأعمال الكبيرة، بعد أن حرص معداها  
والقائمان عليها على القيام بهذا الجهد  
الموسوعي الذي يحتاج إلى صبر طويل ودأب  
مستمر وجهد كبير.

وهذه الموسوعة التي صدرت حديثاً أعدها  
الباحثان الأستاذ ناجي يعقوب عيسى  
والأستاذة سلوى راشد العميري وقدّم لها  
الشيخ علي الجابر الأحمد الصباح نجل  
سمو أمير البلاد الراحل الشيخ جابر الأحمد  
الجابر الصباح طيب الله ثراه.

والميزة التي اصطبغت بها هذه الموسوعة  
أنها وثقت الأحداث التاريخية توثيقاً دقيقاً في  
الفترة بين ١٩٩٠ و٢٠٠٦م، وهي مرحلة اعتبر  
المؤلفان أنها من أصعب الفترات والمراحل.

- **الموسوعة سجلت إنجازات سمو الأمير الراحل خلال ٢٨ عاماً ومواقف سمو الأمير الوالد محلياً وعربياً ودولياً.**
- **سجلت الموسوعة الكلمات والخطب المهمة لقادة الكويت في المحافل والمؤتمرات والمناسبات المختلفة.**

الكويت صغيرة بمساحتها، عظيمة وكبيرة  
بأفعالها، وكل يشهد بالقيادة الفذة لسموكم  
قائداً من عظام القادة خلده التاريخ لدماثة  
الخلق وسمو المعاني الإنسانية التي اتصفتم  
بها ولعطائكم المنقطع النظير الذي كرس حياته  
من أجل الكويت لتصبح واحدة آمن وأمان  
ومصدر رزق وعيش رغيد.

نظرتم وراء الأفق وعملتم الكثير ليس من أجل  
الحاضر بل من أجل المستقبل البعيد، لتبقوا  
الكويت وأبناؤها في عزتها ورفعة شأنها، كما  
سجل لكم التاريخ بأحرف من نور مواقفكم  
الحكيمة في أصعب الظروف وأحلوها.

## موسوعة وثائقية

عمد المؤلفان في هذه الموسوعة إلى تسجيل  
الأحداث وتدوينها يوماً فيوماً ابتداء من  
الأسابيع القليلة التي سبقت الغزو العراقي  
وانتهاء بوفاة سمو الأمير الراحل / - طيب

الغادر في اليوم الثاني حين اجتاحت قوات النظام البائد البلاد فجر يوم الثاني من أغسطس واستباحت حرمة الأراضي الكويتية ضاربة بالأعراف والمواثيق الات凡قيات الثنائية والإقليمية والدولية عرض الحائط.

من الغزو وحتى التحرير

وتدون الموسوعة في فصلها الثاني الأحداث التي رافقت الغزو العراقي في الثاني من أغسطس وما تلا ذلك من تطورات محلية وإقليمية وعربية وعالمية، وسجلت المواقف التي صدرت من مختلف الدول والشخصيات إزاء تلك التطورات، كما رصدت تطورات الصمود الكويتي في داخل البلاد والجهد الدبلوماسي المكثف والإدارة الحكيمية لقيادة الكويتية لتلك الأزمة من مكان إقامتها في الطائف.

وسجلت الموسوعة الكلمات والخطب المهمة التي ألقاها قادة الكويت في عدد من المناسبات والمحافل والمؤتمرات والمنتديات، وردود الأفعال المختلفة التي كانت تصدر عن جميع الدول والمؤتمرات، إضافة إلى عمليات بدء الحشود الدولية لإخراج الغزاة من البلاد والعمليات الحرية التي انطلقت مع بدء عملية التحرير بعد أن وقف النظام العراقي ممانعاً كل المحاولات الدبلوماسية لخروجه من دون عمليات حرية.

وتدون الموسوعة بعد ذلك يوميات تحرير الكويت والطلعات الجوية لطائرات قوات التحالف والمناشدات العربية والدولية للنظام السابق لإخراج قواته وسحبها من الكويت، ثم تسجل بصورة مفصلة أحداث التحرير وعودة البلاد إلى أبنائها وإعادة الشرعية إلى ربوعها، وانسحاب الغزاة مهزومين والخسائر التي تكبدها إضافة إلى ما تسببوا فيه من خراب ودمار في مناطق الكويت المختلفة والآثار التي خلفوها على الأبناء والنساء والإطفاء بسبب المأسى التي عايشوها.

وثق الموسوعة في آخر ذلك الفصل عودة سمو الأمير الراحل الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح - رحمه الله - إلى أرض الكويت، ليتولى مهام إعادة البناء والإعمار وقيادة البلاد إلى آفاق واعدة بعد أن عاشت سبعة أشهر من المرارة والآلام والصعاب كانت أصعب مرحلة مرت بها في تاريخها.

أذمة الحشود العاقلة

وفي فصل آخر تناولت الموسوعة أزمة الحشود

العراقية وغزوها  
الكويت عام ١٩٩٠  
جاء أثر أزمة نشب  
في ١٨ يوليو ١٩٩٠  
عندما اتهم العراق  
الكويت بنهب النفط  
منذ عام ١٩٨٠  
وقدم اراضيه على  
حد زعم نظامه  
البائد.

وتتطرق الموسوعة إلى الأحداث التي مرت بين البلدين ابتداءً من عام ١٩٦١ وانتهاءً بالعدوان الغادر، ثم بدأت بتدوين يوميات الأحداث بدءاً من ٣ مايو ١٩٩٠ حين انتقد وزير خارجية النظام العراقي طارق عزيز الدول المسؤولة عن زيادة انتاج منظمة الدول

المصدرة للنفط (أوبك) من دون ان يسميهما، وكان يشير إلى عدد من الدول ومنها الكويت.

وتنقل الموسوعة إلى ما حدث يوم ١٧ يوليو ١٩٩٠ حين هدد رئيس النظام العراقي المخلوع دول الخليج العربي باحتلال نشوب حرب لأسباب اقتصادية، ثم ما حدث يوم ١٨ يوليو حين اتهم العراق صراحة الكويت بأنها قضمت جزءاً من أرض العراق ونهبت الثروة النفطية فيها، ثم تدون ما حدث يوم ١٩ يوليو حين رفضت الكويت اتهامات بغداد برمتها، واتهمت العراق بالإقدام على محاولة حفر آبار نفط داخل أراضي الكويت، واتجهت إلى الجامعة العربية لحل مشكلة الحدود.

وتدون الموسوعة بالتفصيل ما حدث في الأيام التي تلت ذلك من محاولات عربية لردع العراق عن الأقدام على أي مغامرة أو تهور، وكذا لرأب الصدع في العلاقات بين البلدين، والقمم العربية التي عقدت بين عدد من الرؤساء والملوك العرب انتهاءً بالمحادثات التي جرت بين البلدين في جدة ثم تعليق هذه المحادثات في الأول من أغسطس ليحدث الغزو



الله ثراه - وتسليم سمو الشيخ صباح الأحمد  
الجابر مقاليد الحكم في البلاد.

وكانت الموسوعة قد قدمت لهذا المنهج الذي اختطته بالقول: توثق الموسوعة الاحداث توثيقاً دقيقاً في الفترة بين ١٩٩٠ و٢٠٠٦، كما انفردت بتغطية شاملة لانتقال سمو الامير الراحل إلى مثواه الاخير، كما انتقلت هذه الموسوعة من حدث إلى آخر مدونة بصورة يومية ما حصل في ذلك اليوم من تطورات مهمة على الصعيدين الداخلي والخارجي، بحيث يطلع القارئ على الحدث ويعيش تفاصيله، ولتكون هذه الموسوعة مرجعاً تاريخياً يتوارثه الأجيال والباحثون وصناع القرار.

وجاء الفصل الأول من الموسوعة بعنوان (أكبر الأحداث التي واجهتها دولة الكويت منذ استقلالها)، وابتداً هذا الفصل بموضوع تناول (تسلسل وقائع الأزمة بين دولة الكويت وال العراق). وتطور فيه المؤلفان إلى العلاقات بين البلدين التي اتسمت بصورة غالبة بالصعوبة ولا سيما بسبب مشكلة الحدود.

وأوضح المؤلفان بهذا الصدد أن دخول القوات

• دونت يوميات تحرير  
الكويت والطلعات الجوية  
لطائرات التحالف والمناشدات  
العربية والدولية.

• أفردت الموسوعة حيزاً  
مهما لعرض وثائق الاعتراف  
العربي وقرار النظام  
السابق رسمياً بدولة الكويت  
في رسالة للأمم المتحدة في ١٢  
نوفمبر ١٩٩٤.

العراقية على الحدود الكويتية في أكتوبر عام ١٩٩٤، والمبررات التي ساقها النظام البائد لهذه الحشود، والادعاءات الكاذبة التي سعى من خلالها إلى محاولة إقناع الرأي العام العربي والدولي بشرعية وقانونية هذه الحشود.

وتدون الموسوعة ما قامت به دولة الكويت من جهود على شتى الصعد للرد على هذه الاتهامات وتقنيد تلك المبررات التي ساقها النظام البائد، ومن ثم تسجل ردود الأفعال العالمية والعربية والإقليمية على تلك الأزمة والمحاولات الدبلوماسية التي سعت إلى حل الأزمة وتصعيدها.

وتوثق الموسوعة كيف تعاملت القيادة الكويتية الحكيمية مع هذه الأزمة وكيف أثمر هذا التعامل المحكم والدقيق الشامل في حل تلك الأزمة وإجبار النظام العراقي على سحب قواته، ثم توقيعه إعلاناً يعترف فيه رسمياً بدولة الكويت وذلك في العاشر من نوفمبر عام ١٩٩٤، والرسالة التي وجهها النظام العراقي إلى الأمم المتحدة مقرأ بذلك في ١٢ نوفمبر.

وأفردت الموسوعة حيزاً مهما لعرض وثائق ذلك الاعتراف ممهورة بأصحاب الشأن، وكذلك الرسائل المتبادلة بين الكويت ومجلس الأمن الدولي بهذا الأمر.

#### قادة الكويت

وفي الفصل الأخير من الموسوعة عمد المؤلفان إلى توثيق الأحداث التي رافقت انتقال سمو الأمير الراحل الشيخ جابر الأحمد الجابر



العدوان العراقي ودحره ومرحلة التحرير.  
وتوثق الموسوعة بعد ذلك انتقال الإمارة إلى حضرة صاحب السمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح - حفظه الله ورعاه -، ثم تنصيب سمو الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح ولية للعهد، وسمو الشيخ ناصر محمد الأحمد الصباح رئيساً لمجلس الوزراء، وتشكيل أول حكومة في عهد سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الصباح.

وأوردت الموسوعة في الصفحات الأخيرة عداد من الصور التاريخية المرتبطة بأحداث ووقائع كان لها تأثير كبير في تاريخ الكويت، مختتمة بذلك ثمانية فصول شاملة جاءت تعبيراً صادقاً عن مشاعر المؤلفين تجاه الوطن العزيز.

الصباح إلى مثواه الأخير يوم الخامس عشر من يناير عام ٢٠٠٦، وتدوين كل التطورات التي رافقت ذلك الحدث الجلل، وردود الأفعال على جميع المستويات، والترتيبات التي رافقت جنازة سمو الأمير الراحل وتشيعه وعزاءه، وموافقات الدول والشخصيات المختلفة وأرائها في ذلك القائد الفذ.

وبعد أن تطرقت الموسوعة إلى إنجازات سمو الأمير الراحل خلال مسيرة حكمه الممتدة نحو ٢٨ عاماً، دونت الموسوعة الأحداث التي رافقت تتويج صاحب السمو الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح - حفظه الله - أميراً لدولة الكويت.

وأدرجت الموسوعة موقف سمو الأمير الوالد الشيخ سعد العبد الله الصباح محلياً وعربياً وعالمياً لا سيما موقفه التاريخي خلال مواجهة

فِرْجُون

محمد الأسعد

## رسوم المقامات؛

العصر،

ولأنها تصور أماكن متعددة وأوضاعاً لاحصر لأنواعها، مثل حادثة في مسجد أو في مكتبة أو في سوق أو خان أو مقبرة، أو مخيم صحراوي، أو قصر .. إلخ، وتعرض للناس من مختلف الطبقات والطبقائع والعادات والمهن، فتكشف بذلك بواعيتها عن الكثير من مظاهر الحياة التي ما زالت جوانب عديدة منها مجهولة.

...

تعرفنا هذه الرسوم بالعمائر والمساكن والزوايا والمساجد التي اندثرت منذ زمن طويل، بل وحتى بتفاصيل من قبل السقوف المتحركة التي كانت تتحرك إلى جانب واحد من أجل التهوية. ومن هذه الرسوم عرفنا كيف كانت تجمع وتلصق ألواح السفن وتبني المراكب، وما هي محنتيات

بالألفاظ

والاحاجي التي منحت المقامات أهميتها الأدبية.

ولكن هناك جانب آخر في كتب المخطوطات يضارع الحكاية وعوالمها في الأهمية، ذلك هو الرسوم الإيقاصية التي وضعها عدد من الفنانين، بعضهم مجهول وبعضهم معروف مثل «يعين الواسطي» .. من القرن الثالث عشر الميلادي. لم تكن المخطوطات وحدها موضع عناية الرسامين والمزوقين، بل حظيت بها كتب أخرى متنوعة مثل كتب الطب والفلسفة والرحلات. ولكن رسوم المقامات لفتت النظر أكثر من غيرها لأنها تقدم نظرة فريدة إلى حياة العالم العربي في ذلك

عرفت

كتب

المقامات، وأشهرها

«مقامات الحريري»، بوصفها

كتب حكايات لماحة وذكية ظلت تجذب القراء العرب زمناً طويلاً، ومدار الاهتمام هو براعة بطلها «أبوزيد» اللغظية وارتجالاته الماهرة، وحيلة الذكية للحصول على المال والهدايا، وفي سياق كل هذا، التلميحات والاستعارات والتلاعب



# ضارة العربية

ومن حيث التاريخ تعد هذه

المخطوطة آخر ثلاث المخطوطات في ضوء الكتابة المدونة على مبني في أحد رسومها، إذ تم نسخها حين كان آخر خليفة عباسي على قيد الحياة، وهو «المستعصم بالله» (١٢٤٢ - ١٢٥٨م). ولكن هذه المخطوطة الثالثة - تعرضت لتشويه لا يمكن إصلاحه فقد محيت صور الأبدان والرؤوس. ويمكن ملاحظة الأمر نفسه في نسخة بطرسبurg.

مفقودة، وربما نسخها

ورسم رسومها رسامون آخرون، ويؤكد وجود هذا الاحتمال العثور على مخطوطة مقامات مزودة بالرسم في استنبول التركية، وفيها الإتقان نفسه، والأسلوب الواقعي ذاته، الماثلان في نسخة باريس ونسخة بطرسبurg.

خزانة الحمام، والأكثر أهمية أنها تأخذنا إلى داخل البيوت التي كانت حتى في زمنها لا يمكن الدخول إليها مثل غرف النساء، ناهيك عن تعريفنا بأزياء الناس في تلك الأيام، وأثاث البيوت والحوانيت والأسواق.

...

هناك مخطوطتان شهيرتان الآن لمقامات الحريري، إحداهما في مكتبة باريس الوطنية، وهي التي نشر الكثير من رسومها وعرفت على نطاق واسع، وهذه المخطوطة رسم صوراً إيقاحية لحكاياتها «يحيى بن محمد الواسطي» في العام ١٢٣٧م، أما المخطوطة الثانية فهي الموجودة في معهد الدراسات الشرقية، في بطرسبurg الروسية، وهي من نسخ ورسم رسام مجهول وبلا تاريخ، وتکاد تكون غير معروفة رغم أن لرسومها قيمة فنية كبيرة كبيرة.

هناك بالطبع مخطوطات أخرى قد تكون



على السفينة ذاتها وعلى تفاصيلها من معدات  
وملاحين ومسافرين.

...

في مخطوطة بطرسبرغ يستخدم الرسام المجهول  
توليفاً تخطيطياً مميزاً يحمل ملامح أسلوب  
المنحوتات الجدارية الآشورية القديمة. وتتمثل  
طريقة رسم الحشود وأساليب ذات دلالة، فتارة  
نراهم ينتظرون في صفوف، وتارة على شكل  
دائرة أو على شكل بيضاوي، فقد يكونون حول  
بركة ماء أو في دكان أو في وليمة، أو في أي مكان  
يقع فيه حادث غير معتمد، وكل هذا يعبر عن  
الحياة المدنية.

وهناك خاصية مميزة لرسوم هذا الرسام،  
وهي التنوع الكبير في تصاميمه، فبعضها بسيط  
وبعضها معقد، وبعضها يحمل الرسام فيه البعد  
الثالث، بينما يبرزه في بعضها الآخر. وهناك  
العناية بالتفاصيل والسمة التخطيطية، التي  
تنتفوّق حتى على أهمية التلوين.

...

مخطوطة باريس تعد مثالاً نموذجياً لفن  
«الواسطي»، حيث استخدام الملامح  
الإنسانية بدل الأعمدة

عجز، بينما الحاكم ثري وآمر بردائه الفاخر.  
ونشاهد في الجهة اليمنى أربعة أشخاص يرافقون  
ما يجري باهتمام، وبينهم نرى الرواية «الحارث»  
يقف وراء الحاكم مباشرة.

أما المكان، فقد رسم ببعدين لا تجسيم فيه  
حتى في تصوير القباب. وهو بمثابة إطار لصور  
الأشخاص، ونجد الإطار نفسه في رسم مقامة  
آخر مع تغيير في طبيعة المشهد، حيث نجد  
مجلساً للقضاء في مقامة السابعة والثلاثين  
مرسوماً بواقعية أخاذة.

...

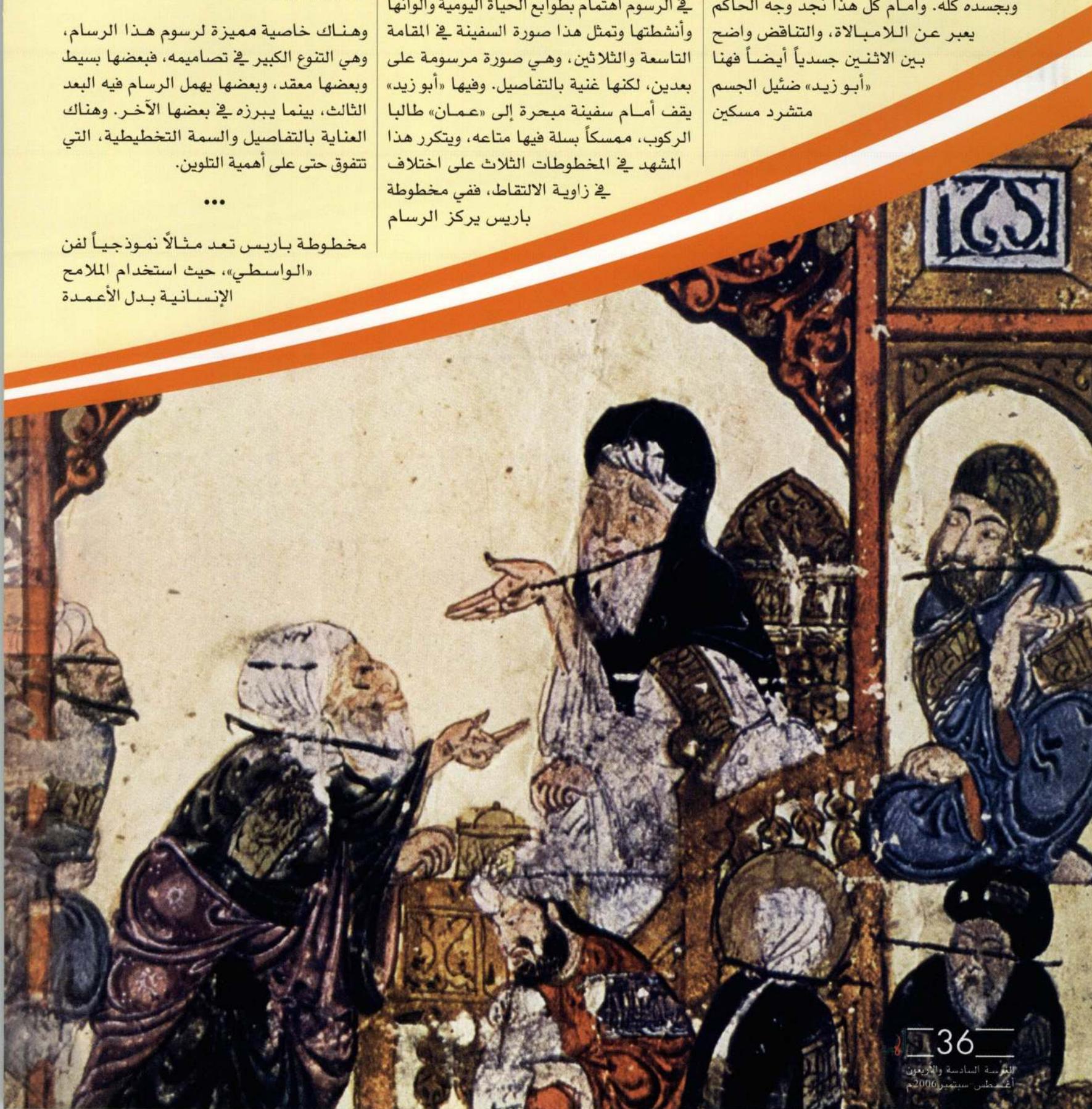
في الرسوم اهتمام بطوابع الحياة اليومية وألوانها  
 وأنشطتها وتمثل هذا صورة السفينة في المقامة  
التسعة والثلاثين، وهي صورة مرسومة على  
بعدين، لكنها غنية بالتفاصيل. وفيها «أبو زيد»  
يقف أمام سفينة مبحرة إلى «عمان» طالباً  
الركوب، ممسكاً بسلة فيها متعاه، ويذكر هذا  
المشهد في المخطوطات الثلاث على اختلاف  
في زاوية الالتفاظ، ففي مخطوطة  
باريس يركز الرسام

حيث نجد خطوطاً مرسومة على رقاب شخصوص  
الرسوم، دلالة على أنهم لم يعودوا أحياء.

...

في مخطوطة بطرسبرغ يمكن الإشارة إلى صورة  
مميزة يظهر فيها بطل المقام «أبو زيد» وهو  
يطلب هبات حاكم مدينة «مررو» (المقامة، الثامنة  
والثلاثون) وتستحق هذه الصورة ذكر تفاصيلها  
إذ تكاد تكون صورة مماثلة لهذا النوع من الفن.

الموضوع هنا يشبه تصوير حادث درامي، حيث  
يشاهد «أبو زيد» وهو يعرض قضيته بحماس،  
ويشدد على كلماته بالحركات والإيماءات  
وبجسده كله. وأمام كل هذا نجد وجه الحاكم  
يعبر عن اللامبالاة، والتناقض واضح  
بين الاثنين جسدياً أيضاً فهنا  
«أبو زيد» ضئيل الجسم  
متشرد مسكين



والأقواس، والاهتمام بالمواضف الاجتماعية، قبل غيرها. ونجد لديه ما يمكن أن نسميه المشاهد الواسعة. في تصويره للمقامة الثالثة والأربعين من مقامات الحريري، نجد «أبا زيد» و«الحارث» المسافرين يتقيان برجل قروي ويتحثان معه، ولكن هذا الموقف يرسم على خلفية مشهد شامل للقرية، حيث تظهر مبانيها الرئيسية مثل المسجد بمنذنته والسوق ذي القباب، والناس في السوق، والسور ذي البوابة الكبيرة.

ولا ينسى الرسام الحيوانات الأليفة مثل الأغنام والأبقار، وبعضها يشرب من بركة ماء.

مشهد القرية هذا لا يستخدم هنا ك مجرد إطار مسرحي، بل هو تصوير حي لواقعه اجتماعية واقتصادية، وعلى رغم أن «المقامة السابعة» لا تذكر تفاصيل عن الفرسان الذين يستعدون للاحتفال بعيد، إلا أن الرسام يخرج من هذه المقامة بصورة حية لحدث الاحتفال حيث يتجمع العازفون وحاملو الأعلام سوية للاحتفال.

وهناك مشهد آخر يمثل قافلة حجاج في طريقها إلى مكة، وقد أخذت الجماعة المسافرة نشوة دينية أحسن الرسام تجسيدها وجعلنا نتحسس القوة المحركة لهذا الموكب، باتجاهه إلى الأمام، شخوصاً وأعلاماً وأبواقاً، معززاً الانطباع عن الجموع البشرية والجمال، وحيوية حركتها.



فضاء للشوري .. يعكس طبيعة العقد الاجتماعي التوافقي

# الديوانية الكويتية تاريخ وأدوار ..



• من الديوانيات القديمة أمام البيوت

«الديوانية» مظهر اجتماعي للتعبير عن الرأي .. ينسجم والطبيعة التوافقية لنظام الحكم لم تفقد الديوانية دورها .. وظلت منبراً لتناول الشأن العام

جماعي للتعبير عن الرأي ينسجم والطبيعة التوافقية لنظام الاجتماعي، ولم تفقد الديوانية دورها رغم نشوء الصحافة الحرة والمسؤولة ورغم تنامي القوة الدستورية التي يحظى بها مجلس الأمة بسلطته التشريعية والرقابية.

البرلمان بكل ما يحظيان من حرية في التعبير ووسائل إيصال الرأي الآخر إلى الشعب من العامة والخاصة من حيث الشمولية التي تناول فيها الأمور.

في البدء كانت «الديوانية» وهي مظهر اجتماعي

منذ تأسيس الكويت لعب الديوان أو ما دعي بـ«الديوانية» أو مجلس الرجال دوراً أساسياً واجتماعياً وثقافياً تنويرياً، وكان له أبرز الأثر في نمو الوعي وبمرور الزمن شكلت «الديوانية» الكويتية منبراً حراً قد لا توازيه الصحافة أو

• فيها طبخت أحداث جسام  
.. واحتضنت روح المقاومة إبان  
الاحتلال

## أولى حكام الكويت الديوانية اهتمامهم منذ القدم .. وسمو الأمير أعلى من مكانتها

و«الديوانية» هي المكان الأكثر ملائمة لكل الناس ولكل شرائح المجتمع ليقولوا رأيهم في كل شيء وليحاكموا الأمور بالمنظور الذي يفهمه كل منهم، فيدللي الصغير والكبير برأيه على السواء.

وإذا كانت الصحافة قصرا على المثقفين وأرباب القلم ليعملوا فيها ويطرحوا أموراً يعتقدون أن بمقدورهم وحدهم مناقشتها أو إثارتها أو أن مجلس الأمة يقتصر على أعضائه ومن يكسبون أكبر قدر من أصوات الناخبيين، فإن الديوانية في الكويت مفتوحة للجميع، الغني والفقير، والمتعلم والجاهل، المواطن والمقيم، الخادم والمخدوم ليقول رأيه بصرامة وليحاكم معاناة الشارع والحكومة على حد سواء.

وتعد الدواوين اليوم سمة مميزة لهذا البلد، الذي جبل أهله على التشاور وتبادل الآراء والأفكار. ولا يقتصر الحديث الذي يتداوله رواد هذه الدواوين على السياسة أو الاقتصاد بل يتجاوز ذلك إلى كل مجالات الحياة.

والديوانية إحدى وسائل التثقيف الجماهيري وأحد أنماط التطور، حيث صار الطبيب وأستاذ الجامعة والشيخ والوزير والمحافظ يجالسون عامة الناس بكل تواضع، فيما يلتقي الغني والفقير في رأي يخص أمراً ما وقد يختلفان على أمر آخر أو أكثر.

وفي الدواوين يعمل الناس وفق مبدأ حقيقي وواقعي يقول إن اختلاف الرأي لا يفسد للود قضية، ذلك أن الديموقراطية تحتم احترام وجه النظر الأخرى حتى وإن كانت على تقىض وجهة نظرك.

وفي كثير من الأحيان تغدو الديوانية مصدراً إخبارياً لرجال الصحافة والإعلام لأنها توفر مواد صحافية شيقة لم يسعط قصص أو صيد الخبر أو الموضوع بأكمله.

## الديوانية .. ومناقشة أحداث الدولة

كذلك كانت بعض الدواوين الكبيرة وكان اجتماع الكويتيين عندما يقع في الكويت حدث

### • ديوانيات داخلية



سيف يخبره عن هذا الاجتماع.

### أصل الكلمة

بدأ المؤلف الكويتي خالد محمد المغامس كتابه «الديوانية الكويتية وتأثيرها السياسي والاجتماعي والثقافي» بتحليل الأصل اللغوي لكلمة «ديوان» حيث يؤكد أنها تعني مجتمع الصحف أو الكتاب الذي تجمع فيه قصائد الشعراء كما جاء في المنجد، أما دائرة المعارف الإسلامية فتقول: إن كلمة «ديوان» مشتقة من كلمة فارسية نشأت حين نظر كسرى إلى كتاب ديوانه وهم يحسبون على أنفسهم بأنهم يتحادثون فقال «ديوانية» أي مجانيين بلغة الفرس، فسمي موضعهم بذلك وحذفت الهاء لكثر الاستعمال تخفيفاً فقيل ديوان.

### أقسام الديوانية

ويمكن تقسيم الديوانية في الكويت إلى مجموعتين رئيسيتين الأولى مرتبطة بجماعات الأصدقاء وأفراد العائلة الواحدة. في حين ترتبط الثانية بعلاقات الأعمال والتحالفات والعلاقات السياسية. وتعد المجموعة الثانية هي الأكثر انتشاراً في الآونة الأخيرة وهي فرصة لتداول المعلومات والأخبار السياسية قبل نشرها في الجرائد أيام.

كما إنها فرصة لإبرام الاتفاقيات والعقود بين رجال الأعمال، وحل الخلافات الشخصية، كذلك فإنها تفتح المجال أمام الأصدقاء للأفراح والسعادة.

كبير يستوجب من كبار الشخصيات المشاور. فيجتمعون في أحد الدواوين الكبيرة لهذا الغرض فمثلاً بعد وفاة الشيخ سالم المبارك الصباح حاكم الكويت التاسع ليلة الثلاثاء ٢٢ فبراير ١٩٢١م حدث أمر خطير دعا كبار الشخصيات للجتماع في ديوان ناصر البدر المتوفى في سنة ١٩٢٩م في القبلة (متحف الكويت حالياً) للنظر في الموضوع.

ولقد كان الشيخ يوسف بن عيسى القناعي العالم ورجل الإصلاح في الكويت هو الذي دعا لهذا الاجتماع التاريخي. ووقع بعض الكويتيين عريضة للمطالبة بالإصلاحات وبنجاح مجلس شورى من أبناء الأسرة الحاكمة ومن رجال الكويت.

وتخوض هذا الاجتماع وهذه المطالبة عن وجود أول مجلس للأعيان بالتعيين في الكويت مع أول حكم الشيخ احمد الجابر الصباح حاكم الكويت العاشر من سنة ١٩٥٠-١٩٢١، وكان رئيس مجلس الأعيان حمد بن عبد الله الصقر المتوفى سنة ١٩٣٠ وهو والد السيد عبد العزيز الصقر أول رئيس لأول مجلس أمم في الكويت ١٩٦٣م ونائب الرئيس الشيخ يوسف بن عيسى القناعي. وعدد الأعضاء مع الرئيس ونائب الرئيس إثنان عشر عضواً، علماً أن الوحيدة التي تحدث عن هذا الاجتماع الخطير ونشر صور إحدى العرائض هو الكاتب والمؤرخ «سيف مرزق الشملان» في كتابه «من تاريخ الكويت» المطبوع سنة ١٩٥٩، وكان يحتوي على الرسائل التي كان يرسلها الشيخ يوسف بن عيسى القناعي لصديقه الحميم شملان بن علي آل

## هي برمادات مصغرة .. فطر

**الكويتيون على تداول شؤون  
بلدهم ومجتمعهم فيها  
بحرية.**

**تصميم الديوانية وأثاثها  
تغيراً بتغير العصر.. لكن دورها  
ظل على حاله.**

### تاريخ الديوانية

يرجع تاريخ الديوانية في الكويت إلى ما قبلها البعيد، حيث كانت عبارة عن غرفة مستطيلة منفصلة عن المنزل، لها باب خارجي يطل على الفناء «الحوش» وتكون مفروشة بالسجاد أو البسط، أو الحصير آنذاك والمساند التي يجلس عليها الرواد والضيوف، ويتوسطها «الوياق» وهو الموقف الذي تصنع عليه القهوة والشاي، وتزين هذه الغرفة بعض الأرفف التي

### الديوانية والعصر الحديث

ومع تطور الحياة المعيشية في الكويت بعد إطلاق تثمين المنازل واتساع دائرة العمران وظهور عدة أحياط سكنية خارج سور الكويت ازداد عدد الديوانيات نظراً لالتصاق المواطن الكويتي بالمفهوم الاجتماعي والتراكم المتواصل في وجوداته، فأصبح لكل أسرة ديوانية مستقلة، يستقبل فيها صاحب الأسرة أصدقائه «الربع» ليتسامروا ويتبادلوا أطراف الحديث.

لكن أثاث الديوانية تغير من المسائد العادمة إلى الجلسات العربية والكراسي المنجددة أو المقاعد الثمينة التي توضع على شكل مربع أو دائرة، يتوسطها جهاز التلفزيون والفيديو. وقد اختفى الموقف «الوياق» تماماً من الديوانية، حيث تعد القهوة والشاي داخل المنزل، والخادم يجلبها إلى الديوانية ويقدمها للضيوف وأصبحت هناك دواوين متخصصة مثل دواوين خاصة بالصيادين أو المهندسين أو الأطباء أو الطيارين وغيرها من المهن. وهناك دواوين تجمع روادها عوامل مشتركة مثل الجيرة والقرابة والصداق.

### ديوانيات .. شاهدة على التاريخ

بعد عمليات الهدم بمدينة الكويت القديمة ولعدة سنوات منذ حوالي سنة ١٩٥٧ لم يعد في الكويت حالياً من الدواوين القديمة سوى ست دواوين فقط على ساحل البحر. ديوان الحال في القبلة شرقي متحف الكويت، وخمس دواوين في الشرق من جوار مبني وزارة الصحة إلى الشرق وهي على الترتيب «ديوان الشملان»، «ديوان العسعوسي»، «ديوان النصف»، «ديوان الروضان»، «ديوان ملا صالح».

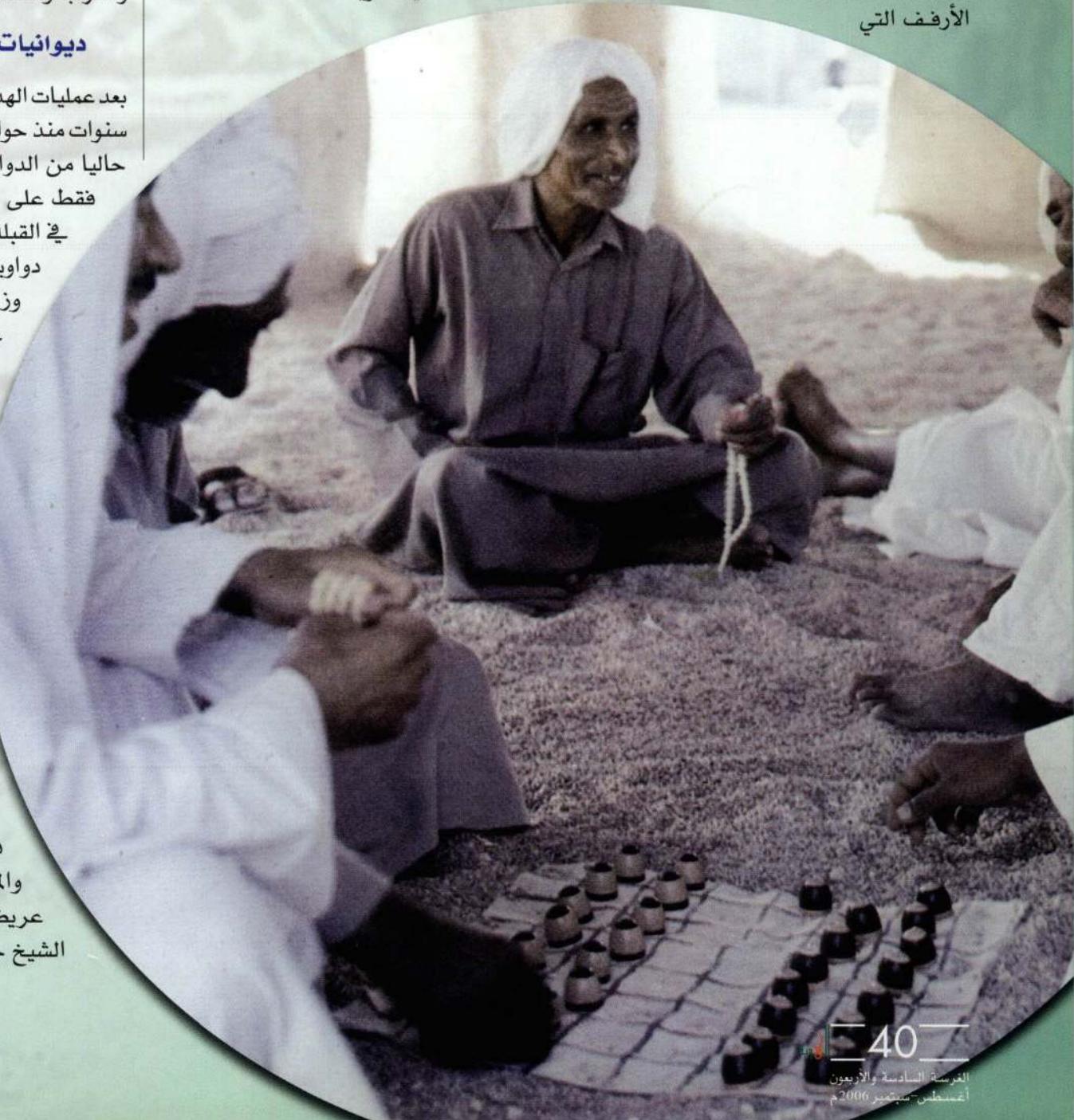
وبعد الفضل في المحافظة على هذه الدواوين القديمة لصاحب السمو أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد حيث إنه في أول مارس ١٩٧٨ أرسلت البلدية إنذارات لأصحاب هذه الدواوين بأنها سوف تقطع التيار الكهربائي عنها تمهدأً لهدمها.

فكتب في ذلك الوقت الكاتب والمؤرخ سيف مرزوق الشملان عريضة تاريخية لصاحب السمو الشيخ جابر الأحمد، ووقعها أصحاب

توضع عليها دلال القهوة العربية النحاسية، ومرشات ماء الورد، والمبادر وعلب البخور والهيل والكؤوس الصغيرة المخصصة لشرب الشاي.

ويتصدر صاحب الديوانية المجلس، وحوله من اليمين واليسار روادها وهذه الدواوين يفتح بعضها بعد صلاة الفجر لغاية وقت الضحى، غالباً من يحضرها كبار السن، وهناك دواوين تفتح بعد صلاة العشاء، حيث يجتمع أبناء الحي السكني الواحد للحوارات والسمرات وتبادل أطراف الحديث، وقد لعبت الدواوين دوراً اجتماعياً وفكرياً وثقافياً في تلك الفترة، حيث كانت الديوانية هي المنهل الذي يستقي منه أبناء الكويت معلوماتهم من خلال تبادل الأحاديث المتنوعة في الأدب والفقه والاقتصاد.

وتميزت الدواوين آنذاك بالنوادر والطرائف وغيرها من الموضوعات المختلفة، وعلى الرغم من ظهور الأندية الرياضية والمسارح الفنية والمنتديات الثقافية والفكرية مثل المكتبة الأهلية والنادي الأدبي وغيرها لم يلغ دور الديوانية في الكويت.





• من دوانيات أسطح المنازل

وفي شهر رمضان تأخذ الديوانية الكويتية طابعاً آخر وتميز بإقامة مآدب الإفطار يومياً لجميع من يريد الإفطار أو السحور في هذا الشهر الفضيل، فإذا كانت الديوانية تنتهي جلساتها في الأيام العادمة عند العاشرة مساء، إلا أن الأمر يختلف في رمضان، معظم دوانيات الكويت تبقى مشرعة الأبواب من ساعة الإفطار وحتى موعد السحور، وما يميز الديوانية في الكويت هي «الغبقة» الرمضانية التي يكون موعدها بين فترتي الإفطار والسحور، وبالتحديد بعد صلاة العشاء حيث يتخللها تناول وجبة طعام خفيف وحلوي شعبية منوعة، ويتدوال الرواد فيها الأحاديث في مختلف الموضوعات الدينية والاجتماعية والثقافية. مما يضفي على الديوانية مزيداً من البهجة والسرور لما ينشر فيها من الطيب والبخور ذي الرائحة العطرة.

وهناك ظاهرة في المجتمع الكويتي مرتبطة بالديوانية وهي التسابق على أعمال الخير والبر في أي وقت من الأوقات، إلا أنها في رمضان تزداد تقاعلاً وقوة بصورة لافتة فالكل يسعى لأن يكون سباقاً في إقامة المآدب الرمضانية لكل إنسان فقيراً كان أو غير ذلك.

المرموقين والمعرفين في المنطقة السكنية التي يقطنها حيث يتسامرون ويتبادلون أطراف الحديث حول مجلل القضايا الاجتماعية والاقتصادية، وأيضاً السياسية والدينية، وكذلك يتم في الديوانية حل بعض القضايا المتعلقة ببعض الأشخاص من خلال المعارف والأصدقاء والديوانية في الكويت تتخذ خصيصاً لجلوس الرجال فقط وعادة ما يكون الحوار فيها صادقاً وصريحاً وبفعالية تامة وغالباً ما تضم الديوانية رجالاً متقاربين في السن والفهم والمزاج والمستوى التعليمي. ولذلك فإن هناك دوانيات للشباب، ودوانيات لكتاب السن، وأخرى للأعمار المتوسطة، وهكذا.

### الديوانية .. عرف يتوارث

ويعتبر ارتياح الديوانية عند الكويتيين فطرة، فطر عليها أبناء هذا البلد منذ نشأته سواء الشيوخ منهم أو الشباب، وسوف يظل عرفاً يتوارثه الأبناء عن الآباء والأجداد، كذلك لأنها أولاً وقبل كل شيء عامل مهم لصلة الأرحام ورؤبة الأصدقاء والأقارب وترجمة لروح المحبة السائدة والطابع المميز للمجتمع الكويتي.

الدواوين، وقابلة في مكتبه في قصر السيف، وسلم لسموه العريضة، ورجاه المحافظة على هذه الدواوين القديمة لأنها البقية الباقية من مدينة الكويت القديمة، فأصدر أمره الكريم بالمحافظة عليها وعدم هدمها.

وأوقات الجلسات في هذه الدواوين تختلف مما كانت عليه الجلسات في الماضي عندما كانت مدينة الكويت القديمة عامرة بسكانها، وتفتح هذه الباقية أبوابها يومياً من الصباح الباكر وفي أوقات مختلفة .. والديوان الذي يفتح مدة طويلة من الصباح الباكر إلى حوالي الساعة العاشرة مساء هو ديوان العسعوسي.

كذلك ينفرد ديوان العسعوسي بأنه الديوان الوحيد بمدينة الكويت القديمة الذي يقدم طيلة شهر رمضان المبارك طعام الإفطار للصائمين.

### أهمية الديوانية

وفي الكويت تبرز أهمية الديوانية، كما يطلق عليها الكويتيون بشكل واضح جداً حيث يجتمع عدد من الرجال في ديوانية أحد الأشخاص



كانت مركزاً للتبادل المعلومات بين رجال المقاومة الكويتية وتخزين الأسلحة كما إن الديوانية وأعضاءها كانوا وراء عدم قدرة نظام صدام حسين على استقطاب موالين له أثناء الغزو، فقد كان رواد الديوانيات يفندون كل الأقاويل والأكاذيب التي كانت تطلق وكل الإشاعات لإثارة الرعب والشغب والخوف والقلق وعدم الثبات.

وقد كانت الديوانية تقف بروادها في وجه هذه الإشاعات وتشد من أزر أهل الكويت وعزيمتهم، وكانت أيضاً تقوم بإخفاء عناصر المقاومة الكويتية. فكان لجتماع رواد كل ديوانية أثره الواضح في التحدي والصمود ورفع المعنويات لدى كل أفراد الأسرة ومحاربة الأخبار الكاذبة المحبطة أيضاً.

وكان للديوانية دور أساسي في متابعة أحوال أفراد الأسرة في كل منطقة والقيام بمساعدة المحتاجين للغذاء والطعام. فقد لعبت الديوانية وبلا شك دوراً صادقاً في التعبير عن التضامن والتلاحم أثناء الأزمة.

كما لعبت الديوانية في الكويت دوراً بارزاً في كف الشباب عن التسкур في الطرق أو الضياع حيث هناك الديوانية التي يستفيد منها الشباب ويستقي المعلومات العامة ويقumen أمور بلاده وأحوالها العامة فيها وليساهم في نهضة وطنه.

الكويت وخاصة عند سمو الأمير الشيخ جابر هي ديوانية كبار السن في هذه الديوانية يقضي سمو الأمير وقتاً بين رجال الرعيل الأول الذي ترك بصماته على كل مظاهر الحياة في الكويت، يشاركونهم لعبة «الداما» «القريبة» من لعبة الشطرنج، وهذه الديوانية تقع في قلب العاصمة وفي حي من أحياها القديمة الذي يروي جزءاً من تاريخ الكويت القديم.

وقد اختار رجال الجيل القديم هذا الحي لديوانهم لأن تاريخ الكويت كتب هناك وفي أحياه مماثلة إذ يحكى سيرة حياتهم بصوت هادئ.

#### الديوانية .. وتاريخ الكويت الحديث

وقد لعبت الديوانية دوراً مهماً في أحداث التاريخ الحديث للكويت ففي عام ١٩٨٢ لعبت الديوانية الدور الأساسي في تسوية المشكلة التي ثارت ذلك العام مع انهيار سوق البورصة غير الرسمي.

وفي عام ١٩٨٩ وأوائل عام ١٩٩١ لعبت المجالس دوراً مهماً في حشد التأييد للمطالبة بعودة البرلمان الذي كان قد تم تعليق أعماله ١٩٨٦ م.

كذلك فإن الديوانية لعبت دوراً أكثر محورية خلال الغزو العراقي للكويت عام ١٩٩٠ حيث

إن ما يراه الإنسان في شهر رمضان المبارك في ديوانيات الكويت وفي جمعياتها الخيرية الكثيرة ومؤسساتها العامة، شيء يصعب ترجمته إلا أنك تخرج بنتيجة مبهرة وهي أن ظاهرة الأعمال الخيرية هي فعلاً مبدأ رئيسي للحياة في هذا البلد.

وهناك من ينوه في بعض الأحيان في مجالس أهل الكويت بأن المجتمع الكويتي أصحاب بعض التغيير، ربما يكون في هذا القول بعض من الحقيقة إلا أن التغيير لم يقترب من إنسانية وأخلاقيات هذا الشعب ولم يأخذ منها شيئاً.

#### بصمات سمو الأمير

وهناك تقليد درج عليه حكام الكويت من آل الصباح منذ قديم الزمان، وهو أن يقوم الحكم بزيارة معظم ديوانيات الكويت القديمة وتهنئة روادها بالشهر الفضيل.

وهذا ما يحرص عليه أمير الكويت الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح منذ أن اعتلى سدة الحكم في البلاد، حيث يقوم بجولة تستمر الأيام العشرة الأولى من شهر رمضان يزور فيها الكثير من الديوانيات.

#### ديوانية كبار السن

هناك ديوانية لها وقع آخر في نفوس أهل

# بوثائق وخرائط أرشيفية

بعضها يعود لعام ١٥٦٣

أن يعثر على بعض هذه الوثائق التاريخية والخرائط القديمة ويكون صورة واقعية عن تاريخ الكويت ونشأتها.

ومن أشهر الكتب التي تحدثت عن نشأة الهوية التاريخية للكويت، دونت - بأمانة علمية رفيعة - مراحل هذه النشأة وتطورها، كتاب (نشأة الكويت) الذي ألفه البروفسور (بي سلوت) وجاء بمبادرة منه عندما كان رئيساً للأرشيف الهولندي.

وكان البروفيسور سلوت قد عرض إصدار هذا الكتاب على سفير دولة الكويت لدى هولندا في بداية التسعينات الدكتور سهيل شحيبير، وأرسل السفير ذلك العرض إلى سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، عندما كان سموه نائباً لرئيس الوزراء ووزيراً للخارجية. فعرضه سموه بدوره على الأستاذ الدكتور عبدالله يوسف الغنيم رئيس مركز البحوث والدراسات الكويتية، الذي وجد فيه مادة علمية جديدة ومؤثرة عن تاريخ الكويت لم يسبق نشرها، وبناء عليه أمر سمو الشيخ صباح بنشر الكتاب الذي يعتبر وثيقة تاريخية علمية نظراً لما احتوى عليه من مادة علمية مؤثرة.

## حقائق ومخالفات

وتكون أهمية الطبعة الأولى من الكتاب في كونها نشرت في فترة الغزو العراقي للكويت في عام ١٩٩٠ حين كانت حكومة الكويت تبحث في أمر الرد العلمي الموثق على الادعاءات العراقية المتواصلة حول الوجود التاريخي للكويت، تلك الادعاءات القائمة على المغالطات، فكان هذا الكتاب العلمي الموضوعي الذي اعتمد فيه مؤلفه بصورة أساسية على وثائق الأرشيف الهولندي، واختلط منهاجاً غير مسبوق، وهو اعتماد الخرائط التاريخية مصدراً من

نَشَأَة  
الكُوِيْت

دَخْرَنَة  
الكُوِيْت

## الادعاءات الصدامية

إن كتابة تاريخ دول الخليج العربي - ومنها دولة الكويت - في القرنين السابع عشر والثامن عشر تشبه إلى حد كبير كتابة تاريخ أجزاء كثيرة من أوروبا في أوائل العصور الوسطى، وذلك لندرة المادة ذات الصلة بالموضوع، والتي لا تتعذر إشارات قليلة إلى تاريخ الدول المطلة على الخليج العربي.

وعلى الرغم من تلك الندرة فقد سعى المؤرخون إلى تتبع الوثائق التاريخية، والخرائط القديمة، التي ترتبط بالكويت من حيث التاريخ والجغرافيا، ونقبو عنها في الكتب القديمة، والمخطوطات التاريخية، ومجموعة الوثائق والسجلات الأرشيفية الموجودة في دول عدة، واستطاع عدد منهم

الكويت، لكنها لم تستخدم من قبل الاستخدام الأمثل، لذلك فإننا سنضم مادة أخرى معروفة وغير معروفة تعد مصدرًا في محاولة لإظهار العلاقة بين الخرائط والرسوم الملاحية والإشارات في كتب الرحلات المعاصرة، وكذلك وثائق المحفوظات.

وأوضح سلوب: أن هذه المادة تساعد على تسلیط المزيد من الضوء على الفترة الغامضة في تاريخ الكويت قبل عام (١٨٠٠)، إذ بعد ذلك التاريخ تصبح الوثائق التاريخية متوفّرة. وقد ركز بحثنا على المجموعة التي تحفظ بها محفوظات (أرشيف) الدولة العامة لهولندا.

وقد أورد المؤلف نص كل الوثائق الهولندية ذات الصلة، وكذلك بعض وثائق أوروبية أخرى معاصرة عن (إقليم الكويت) للفترة بين ١٦٤٥ - ١٧٨٠، إضافة إلى مجموعة من الصور التي تغطي كل الخرائط المهمة ذات العلاقة. بمنطقة الكويت حتى عام ١٨٢٠، وبعض العينات اللاحقة حتى الستينيات من القرن التاسع عشر، وهي الفترة التي ظهرت فيها أوائل الرسوم البحرية للخليج التي يمكن الاعتماد عليها.

### خرائط وإشارات

تضمن الكتاب خمسة فصول حمل أولها عنوان (الإشارات الأولى لإقليم الكويت) على الخرائط في القرنين السادس عشر والسابع عشر)، وتتضمن الموضوعات التالية:

- الملامح العامة لتاريخ الجانب العربي لشمال الخليج بين عامي ١٥٦٠ وعام ١٦٦٠.
- الخرائط الملاحية.
- أوائل الخرائط الجغرافية.

### ■ قرن الرحالة السوري ابن علوان اسم (القرين) بـ (الكويت) بعد رحلة له في المنطقة بدأها عام ١٧٠٩.

**■ تظهر خريطة الآخوين (أوتنز) المشورة في أمستردام عام ١٧٤٠ جبل (سنام) على حدودنا الشمالية بكل وضوح .. قبل أن تجور الأطماع على تلك الحدود فتنحصر نحو الجنوب.**

ثم ظهر اسم (القرين) الذي أطلق في الخرائط العالمية على مدينة الكويت طوال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، إلا أن ذلك لا يعني أن اسم الكويت لم يكن معروفاً، فقد قرن الرحالة السوري مرتضى بن علوان بين الاسمين منذ أوائل القرن الثامن عشر، وذكر أن الكويت تسمى أيضًا (القرين).

وظهر اسم الكويت للمرة الأولى أيضًا على الخريطة التي وضعها (نيبور) في منتصف القرن الثامن عشر. وقد تناول البروفيسور (سلوب) كل تلك الخرائط والنصوص بين العالم الفاحص الموثق وقدم مادة جديرة بالاهتمام.

وكان الكتاب قد صدر عن مركز البحوث والدراسات الكويتية باللغتين الإنجليزية والفرنسية، وبدل فيه مؤلفه البروفيسور (سلوب) جهدًا كبيراً من خلال تتبعه الوثائق التاريخية، والمراسلات السياسية، والخرائط القديمة، وكل ما يمتد يصله إلى تاريخ الكويت، وساعدته على ذلك عمله بالأرشيف الهولندي الذي يعتبر من أغنى الأرشيف مواد عن الكويت.

### منهج العمل

ويوضح البروفيسور (سلوب) في مقدمة الكتاب المنهج الذي اتبّعه في تأليف هذا الكتاب، إذ إنه درس وقرأ كل ما كتب عن الكويت، ومن أهمها (رحلة مرتضى بن علوان) الرحالة السوري الآنف الذكر التي دونها عام (١٧٠٩) حين زار الكويت، وأيضاً كتاب الدكتور أحمد أبو حاكمة عن تاريخ الكويت، إضافة إلى دراسة الخرائط الأوروبيّة من برتغالية وهولندية وفرنسية ودانماركية وألمانية وبريطانية، التي تناولت منطقة الخليج.

ويشير إلى أن هذه الخرائط ذكرت الملامح الأولى لإقليم الكويت للمرة الأولى عام (١٥٦٢)، موضحاً أنه من بعض الجوانب تعتبر الخرائط مصدرًا تاريخياً صعباً لأن ظهور مكان ما على خريطة يثبت بالتأكيد وجوده عندما صممت الخريطة، ولكنه لا يعطي تاريخ نشأة ذلك الموقع، ومع ذلك فقد أمكن استخدام الخرائط لتوضيح تاريخ الكويت.

وقال سلوب: يمكن ربط البيانات التي توجد في الخرائط والرسوم ببعض الوثائق، فالوثائق الهولندية تحتوي على أقدم الإشارات لوجود

### ■ مخطوطات الإمبراطورية العثمانية أكدت أن (كاظمة) كانت خارج حدود العراق العثماني منذ عام ١٦٥٢.

**■ خرائط الكتاب تظهر أن حدود الكويت الشمالية كانت واضحة المعالم ومرسومة بكل تفصيلاتها منذ أواسط القرن السابع عشر.**

### ■ الخرائط الأرشيفية أظهرت الملامح الأولى لإقليم الكويت وللمرة الأولى عام ١٥٦٢

مصادر معرفة نشأة الكويت وبيان حدودها الجغرافية ومسار تاريخها.

ويؤكد الكتاب صورة واضحة من خلال تلك الخرائط أن الحدود الشمالية للكويت كانت واضحة المعالم ومرسومة بكل تفصيلاتها منذ أواسط القرن السابع عشر.

وقد تأكّدت تلك الحقائق من خلال رؤى العديد من الرحاليين والمستكشفين المحايدين المتجردين لوجه الحقيقة، وفي وقت لم يكن فيه أي نزاع على الحدود، ولم تكن أطماع العراق - جار الكويت الشمالي - قد ظهرت.

ومن أهم تلك الخرائط وأكثرها دقة خريطة الآخوين أوتنز التي نشرت في أمستردام في الأربعينيات من القرن الثامن عشر، ولا تزال موجودة ضمن المحفوظات العامة للدولة في لاهاي.

وتبيّن تلك الخريطة - بكل وضوح - معالم الحدود الشمالية للكويت، وأبرزها جبل سنام الذي كانت تمر به تلك الحدود، قيل أن تجور عليها الأطماع فتنحصر نحو الجنوب شيئاً فشيئاً، وتضاف إلى ذلك الخرائط الملاحية والجغرافية التي تداولها رسامو الخرائط تباعاً.

### معالم جغرافية

ويتبع الكتاب مجموعة من المعالم الجغرافية لدولة الكويت، وتاريخ ظهورها على الخرائط، وكان أول الأمكنة ظهورها وأشهرها (كاظمة) التي كان لشهرتها التاريخية أثرها في بقاء اسمها إلى هذا اليوم.

- الحصار الفارسي للبصرة ١٧٧٥-١٧٧٦.
- التقدم والركود في المعرفة.
- تجميع منظم للمعرفة.

ويوضح المؤلف في خاتمة الكتاب أنه منذ عام ١٦٥٢ توافرت للأوروبيين خرائط تظهر اسم (كاظمة) مأخوذه من المؤلفات الجغرافية العربية الكلاسيكية، وأصبح واضحاً أيضاً لرسامي الخرائط الأوروبيين أن كاظمة كانت خارج حدود العراق العثماني، وربما كانت دقة خطوط الحدود سيئة هندسياً، ولكن مخططات تقسيم الإمبراطورية العثمانية إلى أقاليم إدارية كانت متداولة في جميع أنحاء أوروبا، كما كان يسع الرحاليين أن يستكشفوا الالتماء بين الأمكنة المختلفة.

ويضيف: إن الوثائق المعاصرة تعطي الآن ملامح بداية تاريخ جماعة العتوب، وكذلك تاريخ الكيان الإقليمي المستقل الذي أقاموه في الكويت، وهذه الأدلة تدعم بقوة كثيراً من البيانات التي كانت معروفة حتى الآن من الروايات المحلية، أو السجلات البريطانية للروايات المحلية منذ أوائل القرن التاسع عشر، والتي تتناول هذه الروايات المحلية الأخذات التي حدثت منذ قرن مضى. وعام ١٧١٦ - كتاب تاريخ لوصول العتوب إلى الكويت - يعد تاريخاً متأخراً وإن كان ممكناً

**فاز كتاب (نشأة الكويت)**  
للبروفسور بي سلوت الذي نشره  
مركز البحث والدراسات الكويتية  
وترجمه الدكتور محمد سامي أنور  
بجائزة أفضل كتاب مترجم إلى  
اللغة العربية في الفنون والأداب  
والإنسانيات، وذلك في الجوائز التي  
تمنحها مؤسسة الكويت للتقدم  
العلمي للكتب الفائزة ب المجالات عدة  
كل عام ضمن جوائز معرض الكتاب  
السنوي الذي يقام في الكويت وأقامت  
المؤسسة حفلاً كبيراً للجوائز حضره  
سمو الأمير الشيخ صباح الأحمد  
الجابر الصباح في الخامس من  
ديسمبر الماضي، وتم فيه تكريم هذا  
الكتاب إضافة إلى الكتب الفائزة  
الأخرى.

- وتحتضن الموضوعات التالية:
- أول إشارات لقبيلة العتوب.
- القررين.
- أول ذكر للقررين على الخريطة.
- تيدو فردرريك فان: أول من كتب عن العتوب في القررين.
- لقاء آيفز مع شيخ القررين.
- وثائق عن أوائل الصراعات بين العتوب وبني كعب.
- وفي الفصل الخامس: الذي حمل عنوان (مصادر أوروبية تذكر اسم الكويت) تحدث المؤلف عن الموضوعات التالية:
- كارستن ينبور.

بداية فن الخرائط الهولندي والامتدادات التالية لنهج الخرائط البرتغالية.

- أول زيارة هولندية لإقليم الكويت.
- فن الخرائط الهولندي بعد رحلة عام ١٦٤٥.

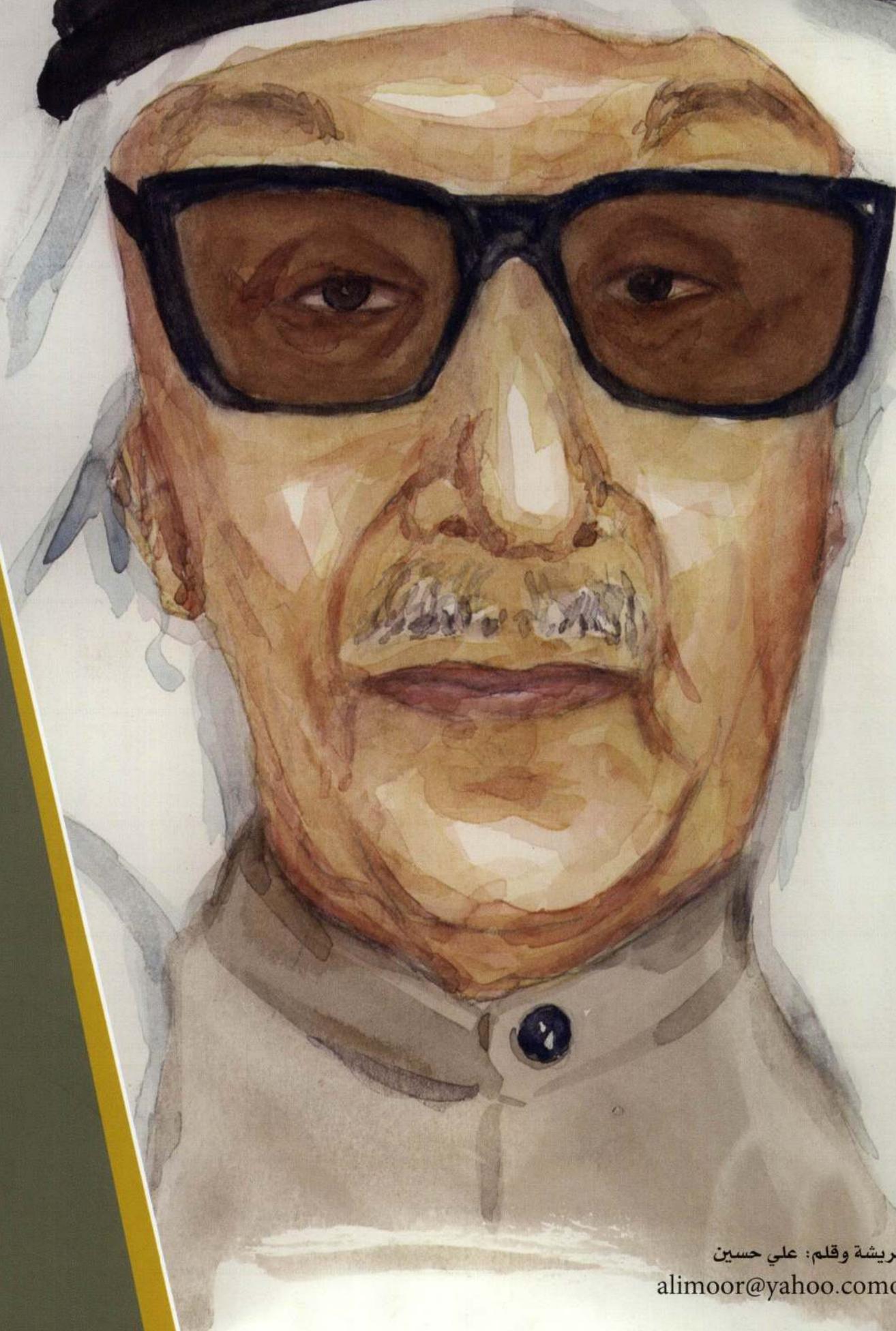
وجاء الفصل الثاني بعنوان (كاظمة) وأورد فيه المؤلف خرائط سانسون، وخرائط عدة عن كاظمة، في حين جاء الفصل الثالث بعنوان (أجوادا تصبح فيلكا)، وتتضمن الموضوعات التالية:

• معلومات جديدة عن الخرائط الملاحية منذ عام ١٧١٦.

• مصنفات علمية تستخدم الخرائط الملاحية.

وتحمل الفصل الرابع عنوان (القررين والعتوب)

بَصَمَّةٌ كُوٰنْتِيَّةٌ



بريشة وقلم: علي حسين  
alimoor@yahoo.com

46

الفرسـة السادسـة والأربعـون  
أغسطـس - سـبتمـبر 2006 م

رحل وبقيت عطوره في ذاكرة الوطن

# الأستاذ عبد الله زكريا الأنصاري رأي العمل القومي

الضائعة كضياع فلسطين، لكن سلواه كانت  
في الشعر الذي تغلب عليه الشكوى الذاتية  
والشاعر الحزينة كما جاء في قصيدة «الأمر  
أمرك»:

ريح النبوة فيك تحبي

من عبيرك كل ميت

أنا من سمائك قد هبطت

وهي سبيلك قد مضيت

أنا ما قصدت سواك

التمس الحياة وما نويت

أنت الحياة الحق

إني في مناكبها سعيت

أنا منك يا عبق النبوة

ما ارتددت وما انتنثت

كم رحت أسعى نحو

فيك مستظللاً وانضويت

أهجرتني أنسيني

أقليني فيمن قليت

أهبط على فإني

بك قد بدأت وما انتهيت

أهبط لأنسج من حروفك

ما وددت وما هويت

وأصوغ منه خواتري

شتى وأعلى ما بنيت.

ولد عبد الله الأنصاري في الكويت في فريج «الفرج» دروازة عبدالرزاق بين عامي ١٩٢١ و ١٩٢٢، حيث لم يكن هناك تسجيل للمواليد في ذلك الوقت، حفظ القرآن الكريم وتعلم اللغة العربية في مدرسة والده المرحوم «ملا زكريا» ثم انتقل سنة ١٩٢٨ إلى المدرسة المباركية دارساً ومعلماً، ليتمكن المحاسبة لدى شركة الحمد أكبر تجار الكويت ثم لدى عبد الرحمن البشر وزيد الكاظمي، ثم لدى بيت الكويت في القاهرة عام ١٩٥٠، وهناك نشر قصائده الشعرية في مجلة «البعثة» التي آلت رئاسة تحريرها إليه بعد أن تخرج رئيس تحريرها الأستاذ عبد العزيز حسين، فكتب مفتاحاً العدد: «كلما هممتك بكتابة كلمة أو مقالة أبيدي فيها رأياً أو أبسط فيها فكرة عن مشكلاتنا الكثيرة خانتني القرىحة وتطايرت من ذهني العبارات وشططت بي الفكرة فأظل مشغول الخاطر، شارد اللب سادر الفكر أمام هذا الأمر الواقع أفكري في شيء وأعزم على الخوض فيه فإذا بي أرتطم بصخرة هذا الواقع المر المؤلم فتترأكم على مختلف الآراء وتتزاحم على النفس شتى الأحساس الوجدانية التي لا أجد لها حدأً أو أعرف لها مدى».

خاض رحلة كفاح قومي، فقد أسس مع أخيه له النادي الثقافي القومي في الكويت والذي قاد تياراً شعبياً كبيراً، نظم عدداً من الأنشطة والفعاليات إبان الوحدة، والصراع العربي الإسرائيلي، ثم انطلق مع رفيق دربه الأستاذ جاسم القطامي في إرساء العمل السياسي الديمقراطي بالكويت بتأسيس «التجمع الوطني» عام ١٩٦٧.

يحفظ له مؤرخو الأدب والتاريخ أنه من أتقن التراث الشعري للشاعر الأهم في الكويت والخليج العربي فهد العسكر، وهو صاحب الكتب العديدة التي تناولت الأدب والسياسة والاجتماع والسلام والشعر والوحدة العربية

عرف منذ ريعان شبابه بنهجه القومي الذي قاده إلى موقع النضال السياسي - إن صح التعبير - فهو بطل معركة المناهج عام ١٩٤٣م، حين ضغط الانجليز يومها على إدارة المعارف في الكويت لإبعاد مديرها العربي الأستاذ عبد اللطيف الشملان ليستبدل به الأستاذ المصري علي محمد هيكل، الذي كان صديقاً لجيمس وكلن المدير البريطاني لمعارف البحرين ومستشار إدارة المعارف لممارسة الكويت والذي طلب - وعلى الفور - إلغاء مناهج التعليم وأن يستبدل بها آخر بعيداً عن تاريخ العرب وبطولاتهم فأثارت تلك التغييرات معارضة بين صفوف المثقفين والمدرسين الكويتيين، فعقدت لقاءات رصّ الصحف وتوحيد الكلمة، وفضح التغيير بالمنشورات وشعر عبدالله ابن زكريا.

واستمرت حرب المنشورات نحو شهر كامل حيث كانت تلقى ليلياً في الأسواق ويطلع عليها المواطنون صباحاً لترصد السلطة تلك الحركة الناشطة، وتمكن بعد حين من اعتقال قادتها الذين تعرضوا إلى التحقيق والضرب والسجن، ثم يتدخل بعدها وجهاء البلد وعلى رأسهم الشيخ يوسف بن عيسى القناعي لدى حاكم الكويت الشيخ أحمد الجابر فيتم الإفراج عن المعتقلين وليقرب فوراً «هيكل» مغادرة الكويت نهائياً.

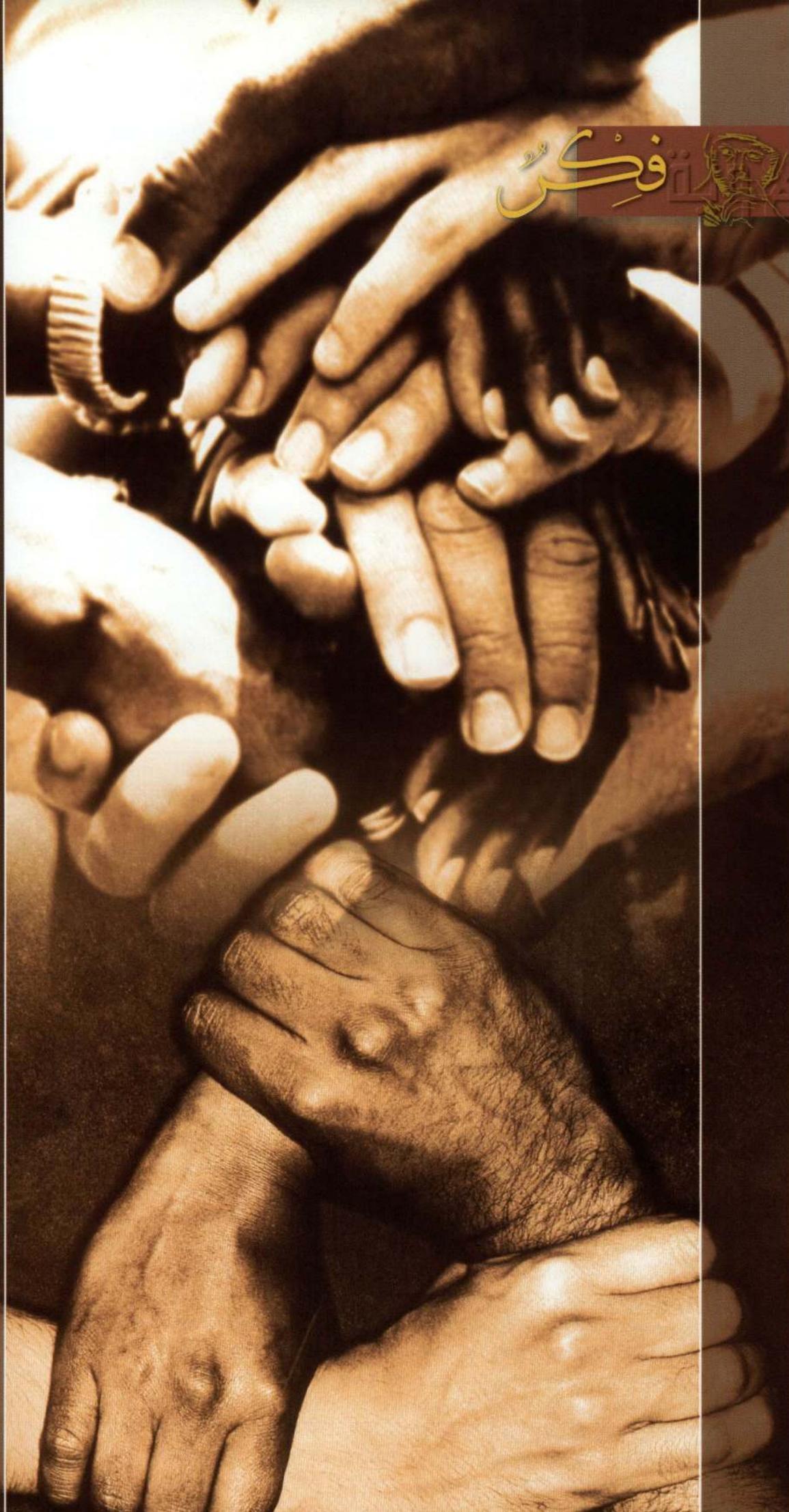
يخرج عبدالله بن زكريا ليفاجأ بنبأً أسوأ من سجنه وضربه وهو حرق شعره النضالي على يد أخيه الأكبر «محمد» خوفاً .. شعره الذي تسابق الأصدقاء إلى سماعه بعد أن قرهبه في عمر الصبا من سنوات حداشه الأولى عندما كان طالباً بالمدرسة المباركية - حيث تعلم ألوانه وبحوره وتسامر به مع أصدقائه أمثال شاعر الكويت فهد العسكر وصالح الشهاب وإبراهيم الفهد وعبد المحسن الزبن.

فِرْسَتٌ



إعداد وترجمة: أ.د. أسماء عامر

# التسامح .. العلاج الأذكي للحيلولة الصراحت الدولية



كيف السبيل إلى تعزيز مفاهيمه بين الدول؟

**• ضيق سبل العيش من عوامل العنف، فكيف يمكننا مطالبة شعب يعيش ظروفاً مادية قاسية بأن يكون متساماً؟**

**• إذا كان احتفاء الصراعات الدولية ضرب من الخيال، أفلًا ينبغي علينا السعي لتشذيبها والحد من غلوانها؟**

**• الحسابات السياسية التي تقوم على اعتبارات لا أخلاقية سرعان ما تفشل وتغوص في الرمال.**

ومن جهة أخرى، يرى تيري دومونبريال أنه يجب على الغرب أن يحترم قيم الثقافات الأخرى، مشيرةً إلى أن دول الغرب هي من أرسى الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ووضع قوانينه وفق ضوابطها ومراجعتها الثقافية وقوانينها الاجتماعية ومفرادتها اللغوية الخاصة، بمعزل عن دول العالم الأخرى التي لم تشارك في صياغته.. وإن.. كيف يمكننا أن نطالب الشعوب الأخرى التي لها كيان مستقل أن تخضع لمراجع وقوانين لم تشارك في صياغتها؟ وكيف يمكن لنا أن نطالبها بقبول تفسير الغرب لهذه المبادئ والقوانين على أنه التفسير الأوحد؟

#### رؤيه احادية

ويؤكد تيري دومونبريال أن الدول الغربية تفرض دائمًا رؤيتها في مجال حقوق الإنسان بالرغم من وجود ثقافات أخرى لها رؤى متميزة في المجالات الثقافية والفكرية لا تقل أهمية عما توصل إليه الغرب. إلا أن الدول الغربية تميل دائمًا إلى احتكار هذه المفاهيم بسبب جهلها وعدم معرفتها لهذه الثقافات.

وبالرغم من هذه العقبات، يرى مونبريال أن هناك اهتماماً عاماً ودولياً بنشر روح التسامح حيث لوحظ أن المؤسسات والهيئات الإنسانية بدأت تلعب دوراً هاماً في هذا الاتجاه، الأمر الذي يعني أنها خرجنا عن الأسوار التي تفرضها الدول وهو ما يهين لظهور تجمعات دولية جديدة قد يشهدها القرن الحادي والعشرين، فالنظام الدولي بناءً حديث ولد مع الثورة التكنولوجية والصناعية ومن المحتمل قيام ثورات في المستقبل تغير من شكل الكيان السياسي الدولي بصورة مغايرة عما هو عليه حالياً.

وفي النهاية يدعوه تيري مونبريال الغرب إلى محاولة التقرب من وجهات نظر الدول الأخرى، وألا يتسرع في تحليل المواقف، وأن يحاول مزج رؤيته المستقبلية بالجوانب الأخلاقية، مؤكداً أن الحسابات السياسية التي تقوم على اعتبارات لا أخلاقية سرعان ما تفشل وتغوص في الرمال.

حوار وصراع الحضارات .. ومن هنا نشأت أهمية زرع روح التسامح بيننا، حيث لا مفر من التعايش جنباً إلى جنب مع الآخرين.

#### ثقافة التسامح

إلا أن التسامح لا يولد في لحظة، ولا يطبق بقرار جمهوري أو مرسوم ملكي فهو أولاً، وقبل كل شيء سلوك ينشأ وينمو مع التربية والثقافة، ويكون من شطرين: شطر أخلاقي يتمثل في الاحترام والاعتراف بالآخر، كنظير له نفس الحقوق والواجبات، وشطر فكري يتمثل في قبول الاختلاف والفارق الثقافي التي تعكس تجارب الشعوب المختلفة .. ومن هنا ارتبطت فكرة التسامح بالتقدم الثقافي في أي دولة، حيث تدعوا ثقافة التسامح إلى الانفتاح والانخراط مع العالم الخارجي.

وبناءً على ذلك يعترض مونبريال على صموئيل هنتفتون الذي ذهب في كتابه الشهير (صدام الحضارات) إلى أن قدر الحضارات هو الاختلاف والتصادم مع بعضها البعض.

ويرى دو مونبريال أن تواجه ملايين المسلمين في فرنسا قد يحول بعض الصراعات الاقتصادية والاجتماعية التي تنشأ بسبب تعارض المصالح، إلى صراعات ثقافية، إلا أنه يؤكد أن الدين الإسلامي بعيد كل البعد عن هذه الصراعات .. فليس هناك في رأيه أي تعارض جذري بين العالم المسيحي واليهودي والإسلامي، ولذلك فإن الحضارات والأديان يجب أن تكون بعيدة عن هذه الصراعات لافتًا إلى أنه أشيع في الماضي بأن الصين لن تقدم بسبب معتقداتها الفلسفية والفكرية إلا أنها نرى اليوم أن السبب الرئيس تقدمها وازدهارها هو ثقافتها وتقنياتها الفكرية .. وأنه من الخطأ التعميم، فالحضارات لا تموت أبداً .. قد تمر بفترات من الخمول والسكون، ولكنها سرعان ما تزدهر مرة أخرى، ولذلك فالمواجهة بين الصين والولايات المتحدة مثلاً ليست مستبعدة، ولكنها أيضًا ليست مؤكدة».

#### التنمية ضرورة

ويرى مدير معهد العلاقات الدولية بفرنسا أنه يجب أن نهیئ جميع الظروف التي تساعد على نمو روح التسامح، داخلياً وخارجياً، الأمر الذي يتطلب مقارنة روح التعصب والتغلب على الذين يسودان العلاقات مع الآخرين، لكن التسامح يتطلب أولاً توفير ظروف اقتصادية تقدم للمواطن العادي الحد الأدنى للحياة الكريمة داخل بلاده الأمر الذي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بارتفاع معدلات التنمية، فالشعب الذي يعيش ظروفًا مادية قاسية لا يمكن أن يطالب بأن يكون متساماً، ذلك أن ضيق سبل الحياة، والشعور المرير بالحاجة من العوامل التي تؤدي إلى العنف وعدم التسامح ورفض الآخر، كما أنه لا يمكن للتسامح أن يسود في مجتمع يفتقر إلى التنمية الاقتصادية وهو ما يعني ضرورة مساعدة الدول الفقيرة للدول الفقيرة كشرط لتحقيق التسامح.

**• التسامح لا يولد في لحظة، ولا يطبق بقرار جمهوري أو مرسوم ملكي، بل سلوك ينشأ وينمو مع التربية والثقافة.**

**• لا تعارض جذرية بين العالم المسيحي واليهودي والإسلامي، ويجب أن تكون الحضارات والأديان بعيدة عن الصراعات الاجتماعية والاقتصادية.**

**• أشياع في الماضي بأن الصين لن تقدم بسبب معتقداتها الفلسفية والفكرية، واليوم نرى أن ثقافتها ومعتقداتها الفكرية السبب الرئيسي لتقدمها.**

من صراع الدول إلى صراع الحضارات .. تاريخ مديد متخل بالتشابك والخلاف والتخصب، بعيداً عن محاولة فهم الآخر، وبدل أن تخفت حدة هذه الصراعات على وقع ما يشهده العالم من تقدم وتطور فجاجاً بأوارها يستغر أكثراً، وكانت قد محظوظ على الدول لا مفر منها، لكن .. وما دام أمر احتفاء الصراع ضرب من الخيال، أفلًا يمكننا أن نشذبه ونجد من غلوائه عن طريق زرع روح التسامح بين الدول، وإن كان ذلك كذلك فكيف يمكننا فعله؟ هذا ما يحاول الإجابة عليه مدير المعهد الفرنسي للعلاقات الدولية في باريس تيري مونبريال من خلال مقال نعرض له هنا.

يرى دو مونبريال أن نسيج العلاقات الدولية يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالصراعات بين الدول، ويتساءل: هل يمكن نزع فتيل هذه الصراعات التي تهدد أمن وسلم أي دولة؟

يؤكد مدير المعهد الفرنسي للعلاقات الدولية أن احتفاء الصراعات الدولية ضرب من الخيال ولكن ما يجب علينا هو السعي لوضعها في إطار مقبول، مبني على أساس عادلة وأمنة.

إن بداية أي صراع يرتبط دائمًا بتشابك مصالح الطرفين، ثم تدرج الخلافات حتى تصل الأمور إلى أ بشع النتائج وهنا يتساءل تيري دو مونبريال: هل يمكن للتسامح الدولي أن يلعب دوراً في التخفيف من حدة هذه الأجواء المشحونة بالصراعات والتعصب والتشدد بين جميع الأطراف؟

إن مفهوم التسامح في العلاقات الدولية ليس وليد اليوم، ولكنه أخذ حجماً وأهمية خاصة بعد ظهور العولمة، حيث ازدادت فرص اللقاء بين الهيئات والمؤسسات الدولية، حتى أصبحنا نتحدث اليوم عن

# اللهم لور وجدًا

أي مكان .. الكلام كلام .. والفعل فعل، والذي يفعل لا يتكلم!! هكذا يعتقد.

ولكن المفاجأة حدثت، وجاء يوم الخميس بكلام و فعل .. وقطع الطريق على الزمن، فتوقف في مكانه، وشعر أن عليه أن ينسى تماماً أن يوم الجمعة يأتي حتماً بعد يوم الخميس، وأن السبت يمسك بيد يوم الجمعة .. لن يكون هناك سبت .. لن يكون هناك .. لقاء!! هل هذا ممكن؟ الموت أهون .. أذنه مع الراديو المشوش الذي يقول كلاماً لا يمكن تصديقه .. لا يمكن فهمه .. لا يمكن الصبر عليه .. وعيته مع الشمس .. إنها تتحرك مثل كل يوم .. ليلة الجمعة طويلة، لكنها اختفت .. وهذا صباح لا يمكن إنكاره.

ومن المؤكد أن هذا اليوم سيختفي مثل سابقة، ولكن كيف سيواجه يوم السبت؟ ماذا سيفعل وقد قام حاجز هائل من الفوضى بينه وبين لقاء الحبيبة؟ هدأه تفكيره إلى أن يذهب إلى ديوان الوزارة، هناك .. له رئيس، هناك .. يعرفون أكثر، هناك يديرون أمره، لن يقول لهم إنه مشتاق، إنه متواتر بالفارق .. سيقول فقط: ماذا أفعل .. لا أريد أن أكون مقصراً في أداء وظيفتي؟ صحيح أن المدارس في عطلة، ولكن ديوان الوزارة لا يعطل، والدوام مبكر في شهور الصيف.

استراح لهذا التصور، أغراه بالتنفيذ أنه وجد سيارة «وانيت» مارة بالدائري، أشار إليها، تلاقت عينا السائق وعيناه .. وتفاهمتا بشفرة البادية، فوقف له، وقال كلمة واحدة:

- الديرة؟

ومع طول المدة اعتبر ساحة الانتظار جزءاً من بيته .. عندما لا تكون مزدحمة، ونادراً ما تكون مزدحمة بالسيارات .. في الأيام الأخيرة من إجازته السنوية، شدَّم الحنين، فكان يتقرب إلى المحبوبة بتمثيل المشهد ذاته، ولكن التمثيل ليس كالحقيقة.

كان ينتظر أذان العصر ليفرش الزاوية عند أقصى امتداد الظل، على حافة الساحة، ويحمل إناء القهوة العربية، ومطارة الماء، والراديو الصغير، ويقبع هناك، يصلي الفروض في مواعيدها، ويسمع الراديو متقللاً بين المحطات، ينتقي الأحاديث الدينية، وأغاني الباادية، والتمثليات الشعبية، وقد حفظ برامج إذاعات دول مجلس التعاون، وعرف أحسن ما فيها .. كان يتناول عشاءه في مكانه، وأحياناً يستضيف بعض المارين من ربعة القديم أو جيرانه في الوضع الجديد دون أن يغادر الزاوية بحدودها المربعة الحمراء، بل دون أن يعتدل من استلقائه على جنبه ناظراً بعينيه إلى مطلع القمر، لا يتزحزح عن هذا الوضع إلا ليصب قطرات القهوة العربية المعطرة بالهيل لهذا الضيف أو ذاك .. ولكن الأمر كله ظل كما يقول في نفسه جملة سمعها من إحدى الإذاعات - تمثيل في تمثيل - وستظل الأشواق تومض في صدره وتقلقه حتى يتم اللقاء .. بعد يومين.

حدثت المفاجأة التي لم يكن يعرف عنها شيئاً .. سمع كلاماً في الأخبار، ولكنه منذ عرف الاستماع للراديو وهو يسمع كلاماً في الأخبار، ولم يعقد علاقة بين ما يسمع وما يحدث في

لعب بصدره الحنين، كما تلعب ريح الباادية ببورق السدر، تشوقت عيناه للمشهد، حتى كاد يستحضر حركاته، لعل نسمة تسري في الجوائح المشاتفة، لم يكن يعرف أنه يحمل لها كل هذا الحب.

يفصل بينه وبين الارتفاع يومان، ما أطولهما، وخصوصاً أنه مضطر إلى أن يكتم عواطفه حتى عن أقرب الناس إليه .. أم أولاده، وأولاده .. وإلا فإن لهم العذر إذا ظنوا به الطنو، بيته الصغير، الذي حصله ضمن مشروع إسكان محدودي الدخل، كانت له ميزة خاصة أنه على رأس الشارع في مواجهة ساحة انتظار السيارات، ساعده هذا الانساح على الاحتفاظ بصورة الباادية في عينيه، وخياله،

- الله يعزها.

- إن شا الله.

ولزما الصمت .. كان الطريق ساكناً خالياً، ليس به سوى سيارات صفراء كثيبة ضخمة، تحمل رجالاً كانواهم الفئران يحتازهم «الوانيت» على مهل توقعاً أن يطلب منها التوقف، لكن مبني الوزارة الأبيض المنقوش بدا من دوار الإعلام، ولم يكن أحد طلب من «الوانيت» أن يتوقف، وأشار إلى المبني الشاهق، توقف، والسائل يقول:

- أبشر..

ورد يده بالنصف دينار الذي أخرجه من جيده .. هل ترققت في جانب عينيه دمعة؟ ولكن باب الوزارة كان مغلقاً .. جلس على حافة الرصيف ساعة ساعتين .. وظل مغلقاً .. لاحظ أن أفراداً يطلون على المبني من بعيد، يدورون حوله نصف دورة، يتمهلون دقائق، يتوقفون قليلاً أمام الأبواب الجانبية، يمدون أنفاسهم نحو النوافذ الزجاجية المغلقة .. يدركون اليأس .. يذوبون في الشوارع الساكنة.

قال له السائل: أبشر، ولكن أي بشارة والوزارة تحولت إلى قصر مهجور مخيف؟ ولعبت في رأسه فكرة .. يذهب إلى هناك .. إنه موظف، يباشر واجبه، في الموعد المحدد له، وما عليه من إغلاق الوزارة؟ إنها مغلقة .. لكنها موجودة، وغداً يتم فتحها .. لابد.

وانيت آخر، أخذ ديناراً كاملاً، أنزله أمام الروضة، ولم يقل له أبشر. إنه لا يعرف القراءة، ولكنه يحفظ شكل يافطة المدرسة، يافطة خضراء مستطيل أخضر مكتوب عليه بالخط الأبيض: روضة دجلة. خفق القلب رغم وحشة المكان، الباب الخارجي مغلق بجنيزير، يعرفه، لكن شعور الانكسار تراجع .. إنه أمام حبيبته، ولن يحول بينه وبينها جنيزير، إنها بيته فهل يمنعه باب مغلق عن الدخول؟

ما أسهل أن يتسلق السور، ولكنه لا يريد أن يفعل، حتى لا يتجرأ أحد على تقليده دار حول المبني المربع المنبسط دورتين عندما أعلن المؤذن من مسجد قريب أن «الله أكبر» أيقن أن من واجبه الدخول، ولو بالقفز من فوق السور، ليتوضاً حيث اعتاد، ويصل إلى حيث صلى من قبل مئات المرات.

وجد خيطاً من الماء كان كافياً لوضعه،

ذهب إلى غرفته الصغيرة خلف الباب، فرد السجادة، وصل إلى الظهر، أخرج من جيده بضع تمرات دفع بها إلى فمه وراح يلوكها على مهل وهو يبعد سجادة الصلاة ويسحب الزاوية الكبيرة لينام وراء الباب المغلق مباشرة.

لم يفكر أبداً أن مهمته موقوفة بوجود الجندي على الباب الخارجي، كان يفكر في الأشياء التي تستدعي وجوده .. غرفة الناظرة، والمطعم، والمطعم، والمشتل، ودورات المياه .. تمدد على جانبه، لم يكن معه الراديو، ولم يكن صعباً عليه أن يتوسد ذراعيه، وأن يستعيد ما كان يسمع في مثل هذه الأحوال، لكن الأخبار المضطربة تشوش عليه ذاكرته، سمع غريد الشاطئ يغنى لساحل الفنتناس ملعب الغزلان، سمع عائشة المرطة تشكو لحبيبتها ضيق صدرها البارحة، سمع محمود الكويتي يستجذب بأهالي الشرق أن يدلوه على حبيبته التي لابد أنها كانت من أهل المراقب .. كان الفتاء العذب يسري بلا مذيع، كأنه صوت ملائكي ينطلق من السماء، يعطر الأرض بأنفاس ناعمة وتتجاوب معه العمارات العالية كأنه ينطلق من ميكروفونات معلقة في الفضاء تردد الحان العيد الوطني في صباح شتائي جميل .. خدر ذراعه، آلمه، استيقظ، وجده الشمس تغرب في ملعب المدرسة، أسرع ليجدد وضوئه، صلى، مع هبوط الظلام قفز السور عائداً، ولم يسأل أحد كيف قضى يومه، ولم يقل لأحد شيئاً.

تأخر في الاستيقاظ صباحاً، ولماذا يتعجل ودوامه يبدأعقب خروج الأطفال؟! ولكن: أين الأطفال؟ هناك فقط جندي ثقيل يكتم أنفاس الباب الخارجي، ومع هذا، حسب الوصول، في موعده .. ذهب لم يتردد في القفز فوق السور، اتجه مباشرة إلى المشتل .. حيث يغرس الأطفال بذوراً وشتلات، يسقونها، يحافظون عليها، يشاهدونها وهي تكبر يوماً بعد يوم .. كانت كل الشتلات ذاتلة، جافة، قرر أن يقاوم الموت والجفاف، في دلة القهوة حمل قطرات الماء الشحيحة، وأترع الأنصاص والعلب والأطباق .. ثم أقام الصلاة وهو يشعر براحة عظيمة .. آه .. بعد أسبوعين أو ثلاثة يعود الأطفال .. ستكون مفاجأة مدهشة أن يجدوا زرعهم أخضر لأنهم لم يبارحوه .. إنه يرى أعداداً قليلة من الأطفال، دوامه في حراسة المدرسة يبدأ بعد انتهاء الدروس .. عدد قليل من الأولاد والبنات يتأخر في الانصراف ..

عادة يتجمعون خلف الباب قريباً من مجلسه، يحفظون أنغام أبواق سيارات الآباء والأمهات .. ينطلق العصافور من بين المجموعة، يشرخ الباب، في لحظة يستقر راضياً إلى جوار من جاء لاصطحابه .. متى تعود هذه اللحظات الجميلة؟

إنه لا ينسى الأبلة نوال المشرفة على المشتل .. ستكون سعيدة جداً حين تفاجأ بأنه اهتم بها في غيابها، ستبتسم فتظهر غمازان في جنبي وجهها المستدير الأسمري، وستلمع في فمها سنة لها بريق خاطف أكثر من باقي الأسنان، وستمسك طرف ذفتها وهي تقول له: حسيبي الله عليك ياعم متعباً!

في المدرسة ينسى العالم الخارجي، ينسى أن في الكويت جيش احتلال، ولو لا أنه مشى نحو الباب ولح الجندي لمArs عمله اليومي دون أي تغيير، لكنه قال في نفسه: ما العمل إذا حضر الأطفال إلى المدرسة، وهذه السيارات الصفراء، وهذه الدبابات المخيفة تتطرق كالكلاب الجريء في الشوارع؟ طمان نفسه بأن دوام الحال من المعال، ولن يسكن العالم على ما يجري لمدة أسبوع، لابد هناك شيء .. ولا .. إذا جاء سبتمبر ولم يرحل المعتدلون، ماذا يصنع الأطفال .. وكيف يتعلمون، وهل يمكن للأبلة نوال أن تبتسم في غير هذه المدرسة؟ بعد عدة أيام كانت مفاجأة عظيمة، وجد الجندي مدللي في ناحية كأنه سعة نخل مهملاً، وكان الباب مفتوحاً .. انتفض قلبه فرحاً، أطل .. يا للمفاجأة .. عشرات .. مئات آلاف .. لا يدري .. جنود لا يمكنه إحصاءهم، مناظر عجيبة، بعضهم نصفه الأعلى عرياناً، وبعضهم يكاد لا يلبس غير السروال، وبعضهم يجر صناديق ضخمة أو يفسل ثيابه، أو يرش جسده بخرطوم الحديقة أو يوزع طعاماً في صراف أكل الأطفال، أو يأكل، أو يحلق، أو يصبغ الجوتي، أو يلمع سلاحه .. استوعبت عيناه المنظر في ثانية واحدة، فتراجع مذعوراً لكن أحدهم لمuhe فصاح به:

- قف -

وقف. توقف تفكيره، الدنيا خلاء لا نهائي، أصوات .. نباح كلاب بالملايين ينطلق في رأسه، يريد أن يغلق فمه المفتوح فلا يجد له سيطرة على فكه .. كان الآخر في مواجهته شاهراً السنونكي قريباً من صدره، بين ثدييه تماماً، لما رأه على حالته أنزل البن دقية، علقها

فجأة انطلقت صافرة قوية صوت حاد صاح: «حرس» في ثوان كانت الساحة تصطف في طوابير، وكانت مجموعة من الحراس تغلق الباب بالأجسام والرشاشات، والصمت سقف من الصلب لا تخترقه الزفرات، يحبس الأحزان، لم يعرف كيف حدث هذا في لحظة خاطفة، ووجد نفسه ملقى على الأرض وحيداً بين صفوف متراصة.

وقف، نفض ثيابه، تطلع، لمح عدداً قليلاً من ذوي الشارات الحمراء، والنسور والنجوم الذهبية مقبلين .. تكبل في مكانه حين حاذم كبيرهم نظر إليه باشمئاز ونظر إلى الذي يسير خلفه وسألته بغير اهتمام:

ما هذا الشيء؟

خادم .. جلبناه من الجيران ليقوم بالخدمة خارج المدرسة .. حده الكبير بنظرة نارية.

خارج المعسكر..

قال القائد:

لامانع، يخضع للتفتيش والتدقيق في كل دخول وخروج. أمرك سيدى.

ويطبق عليه الانضباط، ويرحل معكم لأى موقع تتنقل إليه الكتبية.

أمرك سيدى

وأصبح من قوة كتبية مدرسة دجلة بالأمر العشوائي .. هنأته الجماعة ضاحكين، وقال أولهم: أحمد ربك، لولا أن هذا الحل جاء على لسان قائد المعسكر، كان قلنا جاسوس أمسكناه ورشتناك قبل أن تتطق.

وجد نفسه يفكر في أمور كثيرة تتزاحم على رأسه فلا يعرف كيف يصل في واحد منها إلى قرار، كيف يعرف أسرته بما حصل؟ كيف يمكنه التخلص من هذا الأسر البغيض؟ هل يستطيع أن يعتني بالمدرسة وهو يعيش في هذه الخلية الكارهة المكرورة؟

لم يستطع أن يتجاهل شعوراً بالراحة بدأ يأخذ مكاناً في نفسه، يتسع به صدره، وأنه كان مكتوم الأنفاس، والآن باستطاعته أن يملأ صدره بالهواء، فهو يدخل ويخرج من الباب الذي أحبه، وقام على حراسته عشرين عاماً أو ثلاثين .. إنه يحضر لهم السجائر والبارد وأحياناً الخبز وعلب المربى من

هفت الآخرون مرددين:

يعيش .. يعيش

سؤاله الأول ..

ما عرفنا اسمك

تمتم منكسرأ:

اسمي متعب..

تحرش به آخر، بداية خشونة تنذر بسوء العاقبة:

متعب شنو؟ وين هوينك؟ عطني بطاقتك المدنية.

باليت، ما كنت أعرف اسمي متعب .. متعب .. المتعب ..

انطلقت عاصفة من السخرية:

صخام عليك

عيشتكم تعب في تعب

الله يتعب قلبك

وإيش بعد كل هالتعب؟

صمم بعناد على أن يقول اسمه كاملاً، مهما ناله من السخرية:

متعب المتعب المهاوش

قاطعه صوت ساخر:

متعب ومهماوش بعد .. سلط الله عليك

بلغ العناد أقصاه:

متعب المتعب المهاوش الكويتي

صرخ فيه الأول:

كويتي، لا كويتي، ما كوا، اسمك من الحين:

متعب المتعب الـ

قاطعه واحد منهم لم يره ..

المسامر .. صح .. زين المسامر العراقي

هفت أحدهما:

يعيش المواطن متعب المسامر العراقي.

في كفه، تقدم فقبض على عضده، وسحبه إلى الداخل .. أخيراً .. بعد أن أحاط بخلية النحل وراء السور استطاع أن ينطق:

- أنا ما سويت شيء

- أعرف .. ولكن ماذا كنت تريد أن تفعل؟

- ولا شيء

كيف تجرأت على النظر من الباب؟

- ما كنت أعرف بوجودكم

ما كنت تعرف أننا بالكويت .. وإن الكويت رجعت إلى حصن الأم الكبيرة، يعني الفرع رجع إلى الأصل؟

- ما كنت أعرف بوجودكم في المدرسة.

ولو .. المدرسة قطعة من الكويت. الكويت قطعة من الدولة الأم، معناه أن المدرسة من الحين لنا .. فهمت؟

- فهمت .. فهمت

شتريد من المدرسة؟ ما كوا صغار ولا شغل..

أنا الحارس تحول النباح إلى ضحك هستيري، لم يصدق أذنيه، لولا أنه وجد نفسه في وسط حلقة مغلقة من الجنود مفتوحي الأشداق حتى بروز البلاعيم، يدورون حوله ويشيرون إليه بأصابع تحمل حركة فاضحة، وكأنهمأطفال يؤدون رقصة:

حارس حارس

ولد مدارس

حارس حارس، ما أحلاك

الله يخلينا إياك

ويخلينا هنا هنا معاك

لم يعرف كيف يعمل. فكر أن يبكي، قاوم البكاء، حسم الأمر حين مدوا أيديهم إليه ليدور معهم ويسارعهم الرقص .. رقص، رقص، وغنى معهم، ضحك، وضحك حتى طفرت الدموع من عينيه، وارتدى معهم على الأرض وهو يلهث حين استولى عليهم التعب.

خلاص، صرت منا، أول مواطن من المحافظة يعلن العودة.

جاء يوم السبت الذي يوافق عودة الأطفال ..  
كان حزينا ساهما مأخذوا .. الساحة مملوءة  
بالبنادق، والجنود في حركتهم يأكلون،  
ويبدلون ثيابهم عراة بلا حباء، ويلمعون  
أحذيتهم بما اغتصبوا من الجمعيات،  
ويتقاذفون علب العصير للإهداء والتنشين ..  
لكن تراهم السنتان الناظرة .. من خلفها أبلة  
نوال، البنات ذوات الأشرطة الحمراء، الأولاد  
في أيديهم البالونات وحقائب الصمدون .. كيف  
يعملون، بل أين يقفون والبنادق تملأ الساحة.

أنت يا .. متعب

سيدي

تروح المخزن تحضر علبة كاز، عندنا تفتيش  
باكر.

إن شاء الله

مشى على مهل، أدار المسألة في رأسه، لن  
يسمح لهذه البنادق أن تكون نظيفة إنها بنادق  
قدرة لا يفسلها ماء البحر لابد من إزالتها  
.. ليعود الأطفال، تعود السنتان الناظرة، تعود  
أبلة نوال، تزهر الرياحين في المشتل، يجلس  
الأطفال في المطعم يشربون الحليب، ويتعلمون  
إلى العلم بإعجاب وهم يدخلون ويصطفون في  
طوابير مستقيمة.

وقف في وسط المخزن، حمل علبة الكاز،  
احتضنها تشممتها في تلذذ، مضى كأنما يتمنى  
احتياز وسط الساحة لكي لا يمر بين مجتمع  
البنادق، اختار أقربها إلى سور المطل على  
الأرض الفضاء. في لمح البصر، تدفق الكاز  
على الأكواخ المتساندة، في لمح البصر، أشعـلـ  
الكريـتـ وـنـشـرـهـ في اتجـاهـاتـ شـتـىـ .. تمـهـلـ  
عدـةـ ثـوـانـ لـيـبـهـ عـيـنـيـهـ بـمـرـأـيـ النـارـ مـمـسـكـةـ  
بـالـبـنـادـقـ،ـ فـيـ قـفـزةـ وـاحـدـةـ كـانـ يـتـعلـقـ بـالـسـورـ فيـ  
لـمـ الـبـصـرـ ..ـ كـانـ رـصـاصـةـ تـسـقطـهـ خـلـفـ  
اشـتـغلـ عـقـلـهـ بـأـنـ الدـمـ لـابـدـ يـسـيلـ وـيمـكـنـ منـعـهـ  
بـضـغـطـةـ مـنـ الـيـدـ،ـ لـمـ تـطاـوـعـهـ يـدـهـ،ـ قـالـ إنـهـمـ  
سيـسـرـعـونـ إـلـيـهـ وـيـعـلـمـونـ عـلـىـ إنـقـاذـهـ عـلـىـ  
الـأـقـلـ لـلـتـلـذـذـ بـقـتـلـهـ ..ـ لـكـنـ ظـلـ مـلـقـيـ إـلـىـ جـانـبـ  
الـسـورـ،ـ بدـأـ تـفـكـيرـهـ يـتـرـاجـعـ ..ـ قـبـلـ أـنـ يـغـيـبـ كـانـ  
يـشـعـرـ بـالـرـاحـةـ لـأـنـ هـذـهـ الطـرـيـقـةـ تـنـاسـبـ وـاجـبـهـ  
كـحـارـسـ مـدـرـسـةـ ..ـ وـأـنـهـ الطـرـيـقـةـ الـوحـيدـةـ  
لـرـحـيلـ الـبـنـادـقـ وـعـودـةـ الـأـطـفـالـ وـحتـىـ لـاـ يـعـودـ  
أـيـلـولـ وـحـيـداـ مـرـةـ أـخـرىـ.

تقول مشكور سيدي .. خلاص إنت من ربنا.

فاهر .. فاهر

فتح كيس الملح الكيميائي، تلفت، في حمامة غبـشـ  
الـغـرـوبـ اـطـمـآنـ،ـ قـلـيلـ مـنـ الطـوزـ يـضـيفـ ستـارـةـ  
جيـدةـ،ـ يـمـلـأـ قـبـضـتـهـ يـخـلـطـ المـلحـ بـالـرـمـلـ مـنـ أـرـضـ  
الـسـاحـةـ،ـ يـصـبـهـ فـيـ مـاسـوـرـةـ الـبـنـدـقـيـةـ،ـ يـنـصـرـفـ  
بـسـرـعـةـ،ـ يـعـودـ لـيـكـرـرـ،ـ يـدـورـ،ـ وـيـصـبـ ..ـ إـنـهـ لـاـ يـعـرـفـ  
أـهـمـيـةـ هـذـاـ،ـ وـلـكـنـ كـلـ مـاـ يـسـتـطـعـ،ـ وـالـأـهـمـ أـنـ لـابـدـ  
أـنـ يـعـمـلـ شـيـئـاـ،ـ حـتـىـ لـوـ عـرـضـهـ لـلـخـطـرـ،ـ يـشـعـرـ أـنـهـ  
خـطـرـ يـمـلـئـ بـالـشـعـورـ،ـ بـالـوـجـودـ،ـ بـالـكـرـامـةـ ..ـ آـهـ  
لـوـ يـسـتـطـعـ أـنـ يـتـأـكـدـ أـنـ مـاـ يـفـعـلـ سـيـعـطـلـ هـذـهـ  
الـبـنـادـقـ،ـ سـيـجـعـ مـنـهـ أـخـشـابـاـ وـحـيـداـ مـيـتاـ  
سـيـجـعـلـهـاـ تـرـحـلـ لـيـعـودـ الـأـطـفـالـ.ـ هـذـاـ أـيـلـولـ يـكـادـ  
يـنـتـصـرـ وـلـمـ يـظـهـرـ الـأـطـفـالـ،ـ لأـولـ مـرـةـ فـيـ الـكـوـيـتـ  
يـعـودـ أـيـلـولـ وـحـيـداـ ..ـ وـلـيـسـ فـيـ مـوـكـ عـرـسـ تـزـينـهـ  
الـأـطـفـالـ.

بعد أيام خضعت الكتبة للتقتيس .. من  
آذان الفجر جلس كل جندي ينظف بندقيته  
ويمعها، ينظر في الماسورة من جهة الإبرة  
مرة، ومن جهة الفوهه مرة أخرى، يدس فيها  
خرقة مبللة بالكافور ويسحبها يعطيها لزميله  
ليصنع نفس الشيء.

كان يراقبهم، فلم يجد شكوى أو تذمراً أو  
شكـاـ بـأـنـ تـخـرـيـباـ قـدـ لـحـقـ بـالـبـنـادـقـ،ـ اـغـتـاظـ  
جـداـ،ـ وـشـتـمـ نـفـسـهـ بـأـنـ حـمـارـ مـاـ يـفـتـهمـ،ـ وـفـكـرـ  
جـديـاـ فـيـ سـرـقـةـ الـبـنـادـقـ ..ـ وـلـكـنـ كـمـ بـنـدـقـيـةـ  
يـسـتـطـعـ أـنـ يـسـرـقـ،ـ وـهـلـ يـنـكـشـفـ أـمـرـهـ مـنـ أـوـلـ  
وـاحـدـةـ؟ـ هـذـاـ إـذـاـ كـانـ الـبـنـادـقـ بـعـدـ الـجـنـودـ،ـ  
إـذـاـ كـانـ عـدـدـهـ أـكـثـرـ سـيـحـتـاجـ اـكـتـشـافـهـ إـلـىـ  
بعـضـ الـوقـتـ ..ـ الـمـعـضـلـةـ التـيـ لـيـسـ لـهـ حلـ أـيـنـ  
يـخـفـيـ ماـ يـسـتـطـعـ سـرـقـتـهـ؟ـ حـتـىـ فـتـحـةـ الـمـرـاحـضـ  
الـعـرـبـيـ لـاـ يـسـتـطـعـ اـبـلـاعـهـاـ،ـ وـالـدـفـنـ فـيـ الرـمـلـ  
غـيـرـ مـأـمـونـ،ـ وـعـلـىـ السـوـرـ حـرـاسـةـ مـنـ خـارـجـ  
فـلـاـ يـمـكـنـ الـقـدـفـ بـهـاـ فـيـ الـأـرـضـ الـفـضـاءـ خـلـفـ  
الـمـدـرـسـةـ!!ـ

حتـىـ يـعـثـرـ عـلـىـ حلـ لـمـعـضـلـةـ إـخـفـاءـ بـنـدـقـيـةـ  
أـوـ تـدـمـيرـهـاـ اـسـتـمـرـ فـيـ صـبـ الرـمـلـ الـمـزـوـجـ  
بـالـلـحـ،ـ وـدـسـ قـطـعـ الـحـصـىـ الصـغـيرـةـ إـذـ فـكـرـ  
أـنـ مـاـ يـفـعـلـهـ لـابـدـ يـؤـثـرـ عـلـىـ الـبـنـادـقـ إـذـ لـمـ يـتمـ  
تـقـيـيفـهـاـ بـالـطـرـيـقـةـ التـيـ رـأـهـاـ،ـ وـمـاـ أـدـرـانـاـ أـنـهـ  
يـتـمـكـنـوـنـ مـنـ عـلـمـ هـذـاـ فـيـ لـحظـةـ الـاشـتـبـاكـ  
الـمـنـتـظـرـ؟ـ «ـالـاشـتـبـاكـ»ـ كـانـ مـنـهـشـاـ باـكـتـشـافـ  
هـذـهـ الـكـلـمـةـ التـيـ سـمـعـهـ مـنـهـمـ،ـ وـأـخـذـ يـرـددـهـاـ  
يـأـعـجـابـ وـهـوـ يـحـلـمـ بـأـنـ يـشـتـبـكـ هـوـ أـيـضاـ،ـ وـلـكـنـ  
..ـ كـيـفـ؟ـ وـمـتـ؟ـ

الـبـقـالـاتـ دـوـنـ دـفـعـ الثـمـنـ،ـ وـهـذـاـ يـؤـذـيـ ضـمـيرـهـ،ـ  
وـلـكـنـهـ رـحـمـةـ مـنـ اللـهـ،ـ فـلـوـ ذـهـبـ الـجـنـودـ إـلـىـ  
الـبـقـالـاتـ بـأـنـفـسـهـمـ لـاـ اـكـتـفـواـ بـأـخـذـ حـاجـاتـهـ ..ـ  
الـنـهـبـ وـالـتـدـمـيرـ خـلـقـةـ مـرـكـبـةـ فـيـهـمـ،ـ وـخـصـوصـاـ  
إـذـ كـانـوـاـ جـمـاعـةـ ..ـ إـنـ الـوـاحـدـ مـنـهـمـ يـنـادـيـكـ  
أـخـيـ،ـ أـوـ آـغـاتـيـ،ـ أـوـ عـيـنـيـ،ـ وـلـكـنـ إـذـ اـجـتـمـعـواـ  
ظـهـرـتـ لـهـمـ أـنـيـابـ وـمـخـالـبـ،ـ وـتـحـولـوـ إـلـىـ قـطـيعـ  
مـنـ الضـبـاعـ!!ـ وـالـأـهـمـ مـنـ الدـخـولـ وـالـخـرـوجـ  
أـنـهـ يـسـتـطـعـ أـنـ يـذـهـبـ إـلـىـ الـمـشـتـلـ،ـ وـيـغـلـقـ  
أـبـوـابـ مـكـاتـبـ الـإـدـارـةـ التـيـ يـدـفـعـهـ الـجـنـودـ  
بـأـحـذـيـتـهـمـ الـغـلـيـظـةـ مـنـ غـيـرـ ضـرـورةـ،ـ وـيـحـرـصـ  
هـوـ عـلـىـ إـعادـةـ إـغـلاقـهـ فـيـ هـدـوـءـ حـتـىـ لـاـ تـتـلـفـ  
الـأـثـاثـ وـالـأـدـوـاتـ التـيـ لـمـ يـتـمـ إـتـلـافـهـ.ـ الـمـهـمـ  
جـداـ أـنـ دـلـكـ الـذـيـ يـعـتـبـرـ رـئـيـسـهـ الـمـبـاـشـرـ أـعـطـاهـ  
الـإـذـنـ فـيـ دـخـولـ الـمـشـتـلـ يـسـقـيـ الـزـرـعـ فـيـ الـأـصـصـ  
وـالـأـطـبـاقـ وـاعـتـبـرـ هـذـاـ نـوـعـاـ مـنـ الـخـبـلـ الـذـيـ  
لـاـ ضـرـرـ مـنـهـ.

لـأـوـلـ مـرـةـ،ـ مـنـذـ دـخـلـ مـنـ الـبـابـ استـطـاعـ أـنـ  
يـخـتـرـقـ الـمـدـرـسـةـ بـالـطـولـ،ـ وـأـنـ يـمـرـ بـسـاحـةـ  
الـأـلـعـابـ،ـ هـنـاكـ وـجـدـ مـنـظـرـاـ لـمـ يـشـاهـدـهـ مـنـ  
قـبـلـ،ـ بـنـادـقـ لـاـ يـسـتـطـعـ عـدـهـاـ،ـ مـتـجـمـعـةـ فـيـ حـزـمـ  
مـتـسـانـدـةـ،ـ قـوـاعـدـهـاـ خـشـبـيـةـ عـلـىـ الـأـرـضـ،ـ  
وـأـفـواـهـاـ الـمـعـدـنـيـةـ رـهـيـبـةـ مـتـلـاقـيـةـ،ـ صـانـعـةـ  
مـاـ يـشـبـهـ الـأـكـواـخـ الصـغـيرـةـ ..ـ تـمـهـلـ قـلـيلـاـ،ـ  
أـقـنـىـ نـظـرـةـ،ـ يـاـ اللـهـ ..ـ كـلـ هـذـهـ بـنـادـقـ؟ـ مـنـ؟ـ  
لـمـاـذـاـ؟ـ ذـهـبـ فـكـرـهـ إـلـىـ ثـلـاثـةـ أـشـهـرـ مـضـتـ ..ـ  
كـانـتـ هـذـهـ السـاحـةـ نـفـسـهـاـ مـمـلـوـةـ بـالـأـطـفـالـ ..ـ  
صـبـيـانـ وـبـنـاتـ كـالـفـرـاشـاتـ الجـمـيلـةـ ..ـ  
كـالـعـصـافـيرـ ..ـ كـالـزـهـورـ تـتـحـرـكـ،ـ تـزـقـزـقـ،ـ  
تـلـعـبـ،ـ تـرـكـضـ،ـ تـضـئـ المـكـانـ بـالـضـحـكـ وـالـبـكـاءـ،ـ  
الـآنـ ..ـ ذـهـبـ الـأـطـفـالـ وـأـخـدـنـتـ الـبـنـادـقـ أـمـاـكـنـهـاـ  
..ـ لـمـ يـبـقـ غـيـرـ أـسـبـوـعـ ..ـ أـسـبـوـعـ وـاحـدـ وـيـحلـ  
موـعـدـ عـودـ الـأـطـفـالـ،ـ فـمـاـ هـيـ القـوـةـ التـيـ  
تـسـتـطـعـ أـنـ تـعـيـدـ هـذـهـ السـاحـةـ إـلـىـ أـطـفـالـهـاـ  
وـتـنـزـعـ الـبـنـادـقـ الـمـغـرـوـسـةـ فـيـ صـدـرـهـاـ كـالـأـشـوـكـ  
الـدـامـيـةـ؟ـ أـحـسـ بـالـقـهـرـ وـالـهـزـيـمـةـ،ـ كـيـفـ نـطـرـدـ  
طـفـلـاـ لـنـزـعـ بـنـدـقـيـةـ؟ـ وـحـينـ نـفـعـلـ ..ـ مـاـ الـوـصـفـ  
الـذـيـ يـنـطـبـقـ عـلـيـنـاـ؟ـ

سـقـىـ الـأـصـصـ.ـ تـذـكـرـ أـنـ فـيـ الـمـخـزـنـ أـكـيـاسـ مـنـ  
أـمـلـاحـ كـيـماـوـيـةـ لـتـقـوـيـةـ الـزـرـعـ،ـ خـشـيـ أـنـ يـكـونـ  
مـرـاـقـبـاـ،ـ فـاتـجـهـ إـلـىـ رـئـيـسـهـ وـأـخـبـرـهـ بـحـاجـةـ  
الـنـبـاتـ فـيـ المـشـتـلـ إـلـىـ الـأـمـلـاحـ الـمـخـزـونـةـ ضـحـكـ  
سـاخـرـاـ..ـ

خـذـهـاـ ..ـ وـزـعـهـاـ عـلـىـ الشـجـرـ ..ـ لـاـ تـأـكـلـهـاـ.

مشـكـورـ عـمـيـ.



## الدعوة الملحقة لقاء الملك فاروق قادته إلى الشهادة

# أحمد عبد العزيز... عزاب المجاهدين في فلسطين

- اشترك في ثورة ١٩١٩ دون أن يتجاوز الثانية عشرة من عمره ودخل السجن بتهمة قتل ضابط إنجليزي.
- خierه الجيش المصري بين ترك الجيش ومواصلة تدريب المتطوعين لنجدة فلسطين فاختار الاستيادع من الجيش.

حال فقد سارع بعد انتهاءه من المرحلة الثانوية إلى الانتحاق بسلاح الفرسان في المدرسة الحربية حيث تميز في أعمال الفروسية، وصار بطلاً من أبطالها المعروفة في مصر ومن ثم ارتأت القيادة تكليفه بتدريس التاريخ الحربي في الكلية الحربية.

### كتائب الجهاد

ما كاد يذاع بـأقسام فلسطين حتى عمّت المظاهرات مختلف الدول العربية ومنها مصر، حيث تداعست القوى الوطنية إلى الاجتماع والاتفاق على العمل، وشكلت الهيئة العليا لإنقاذ فلسطين فنظمت حملات للتبرع والدعوة إلى إنشاء كتائب الجهاد، وكان البطل عبد العزيز واحداً من أبرز القادة الذين استجابوا لداعي الجهاد، قبل أن تتحرك الحكومات وترسل جيوشها إلى فلسطين، بل أن قيادة الجيش المصري، وأمام اصرار البطل على جمع المتطوعين وتدريبهم للقتال في فلسطين، خيرته

في مدينة الخرطوم، وفي ٢٩ يوليو من عام ١٩٠٧، ولد البطل أحمد عبد العزيز حيث كان أبوه يعمل ضابطاً في الجيش المصري في السودان.

وقد عرف عن أبيه أنه كان وطنياً أبي النفس، وقف مع الشعب أثناء ثورة ١٩١٩، ودفع جنوده إلى المشاركة في المظاهرات التي كانت ت湊ج بها شوارع القاهرة، حيث سمح لهم بالخروج من ثكناتهم العسكرية إلى ميدان (عباس) ليحرسوا مواكب الحرية وحشود الاستقلال، الأمر الذي أثار غضب الانجليز ففصلوه من الجيش.

في هذا الجو الوطني الأسري والحياة الآية نشأ البطل مفعماً بالوطنية الجارفة، مغرياً بحياة الجندي، فاشترك في ثورة ١٩١٩، ولم يكن قد جاوز الثانية عشرة من عمره، كما دخل السجن بعد ذلك بتهمة قتل ضابط إنجليزي، ليفرج عنه بعد مدة ويتم إبعاده إلى (المنصورة) وعلى أيامه

في الوقت الذي أحجمت فيه الجيوش العربية النظامية عن التحرك لنجد فلسطين، بعد إعلان هيئة الأمم المتحدة قرارها الظالم في ٢٩ فبراير ١٩٤٧ بتقسيم فلسطين وإنشاء دولتين، أحدهما للعرب والأخر لليهود، في ذلك الوقت طلب البطل المصري المقدم أحمد عبد العزيز حالته إلى الاستيادع من الجيش المصري.

وراح يجمع المتطوعين من المجاهدين ويدربهم على القتال، ليدخل بهم بعد ذلك أرض المعركة في فلسطين، ويفاجئ اليهود بهجمات قاسية ما كانوا يحسبون لها أي حساب، حيث دحر قواتهم في أكثر من موقع، وصار اسمه يثير الرعب في نفوسهم كلما سمعوا به، والأكثر أن قادة الجيوش العربية، التي دخلت أرض فلسطين بعد ذلك، تداعوا إلى البطل أحمد عبد العزيز ليطلعهم على تجهيزات العدو وأسلابه القتالية وموافقه، بل .. ليضع معهم الخطط القتالية.

**■ قال للمتطوعين: إن حرباً هذه أهدافها هي الحرب المقدسة، وهي الجهاد الصحيح الذي يفتح أمامنا أبواب الجنة، ويضع على هاماتنا أكاليل الشرف.**

**■ عاون الجيشين المصري والأردني في اقتحام (العلوج) و(رامات رحيل).**

#### الدعوة القاتلة

اغتاظ اليهود جداً من ضربات البطل القاصمة، وراحوا يحاولون امتصاص ارادته بأية وسيلة، سواء عن طريق الضغط البريطاني على القيادة العربية، أو التفاوض معه شخصياً. وقد وعي البطل بهذا الخصوص لحضور اجتماع في (دار الفنصلية البريطانية) في القدس، وحاول اليهود خلاله أن يتذلل لهم عن بعض الواقع التي في قبضة الفدائيين، لكنه رفض، وأصر على الاحتفاظ بها.

في مساء اليوم ذاته - ٢٢ أغسطس ١٩٤٨ - اتجه البطل إلى (غزة) حيث مقر قيادة الجيش المصري تلبية لدعوة ملحة وعاجلة، ولما كانت منطقة (عراق المنشية) التي اتخذتها القيادة مقرأً لها، مستهدفة من اليهود فررت لها كتيبة وأعطيتها الأوامر بضرب كل عربة غربية تدخلها في الليل وحين اقتربت سيارة أحمد عبد العزيز ظنها أحد الحراس من الطلاقات البطل، فيستشهد في الحال.

فيما بعد، اتضح ان وراء الدعوة الملحّة اوامر عليا بضرورة ترك البطل الجبهة التي كانت بسيطرة عليها، والنزول إلى القاهرة للقاء مهم مع الملك فاروق نفسه، إلا ان الشهادة كانت في انتظاره، فاختفى عن مسرح العمليات العسكرية التي كان يحسب لها موشي ديان ألف حساب.

#### الصورة المفتاح

في كتابه (العرش والجيوش) ذكر محمد حسنين هيكل أنه تمكّن ومصور جريدة (أخبار اليوم) من الوصول إلى قوات أحمد عبد العزيز في بيت لحم والخليل مشياً على الأقدام عن طريق القدس، وأشار إلى أن الرقابة العسكرية حذفت كل كلمة وكل صورة، وتم رفع الموضوع إلى وزير الحربية محمد حيدر باشا الذي وافق في النهاية على نشر خمس صور (كان بينها الصورة الشهيرة لأحمد عبد العزيز، التي عرفه الناس من خلالها وأطلقوا عليه وصف البطل، ولو لا اذن الفريق حيدر باشا لما عرف الناس شيئاً على الاطلاق عن أحمد عبد العزيز لأن الرجل مالبث ان استشهد برصاصة مصرية طائشة.

الطريق، ورمتها بقدائف متتابعة نجحت في القضاء عليها كلها، وبعد ذلك دخل ومجاهدو المدينة وطهرواها من العصابات اليهودية.

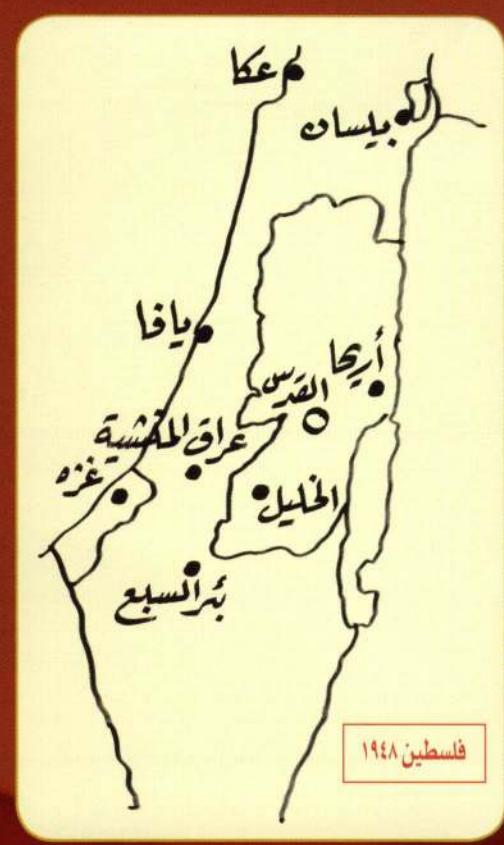
في تلك الأثناء بذرت الجيوش العربية بالتوافق على أرض فلسطين، وكان البطل على قناعة بأن قرار بعض الحكومات العربية إرسال جيوشها لم يكن بقصد الدفاع عنها، إنما لذر الرماد في العيون لا أكثر، ولذلك واصل جهاده بالاصرار نفسه والتحدي الذي بدأ به.

وحين عرضت عليه قوات الجيش المصري العمل تحت قيادتها رفض متحجاً بأنه يعمل مع جماعات المتطوعين، لذلك لا يتزمن بالاوضاع العسكرية التي يتلزم بها الجيش النظامي، لكنه وبعد إلحاح قبل أن يتولى مهمة الدفاع عن منطقة (بئر السبع) ولا يتتجاوزها شماليًّا، وبذلك تولى عبء حماية ميمنة الجيش المصري والدفاع عن مدخل فلسطين الشرقي. اتخاذ متطوعوه من (بئر السبع) مقرأً لهم، وراحوا يمدون سيطرتهم على المنطقة المحيطة شيئاً فشيئاً، وفي تلك الأثناء استجد به الجيش المصري لاسترداد قرية (العلوج) بعد أن فشل مراراً في ذلك، وكان اليهود قد احتلوا تلك القرية وجعلوها منها مستودعاً للذخيرة قاطعين مواصلات الجيش المصري في الجهة الشرقية، فسارع البطل بحشد قواته، ثم دخول القرية وسط قتال عنيف وسريع أجبر اليهود على مغادرتها.

#### ملهأة «رامات رحيل»

على الصعيد ذاته، وحين عجز الجيش الأردني عن اقتحام مستعمرة (رامات رحيل) استجد بالبطل عبد العزيز ليخلاصه من خطرها المرعب، حيث كانت تقع على ربوة عالية تمكن المدافعين عنها من مراقبة تحركات القوات العربية الموجودة في (بيت لحم) وقد اتخذها اليهود مركزاً للهجوم، وبعد أن أعد البطل خطته قاد هجوماً على المستعمرة بمشاركة عدد من الجنود والضباط والمتطوعين، حيث قامت المدفعية - بداية - بقصف المستعمرة، ثم زحف المشاة يقتدمهم حاملوا الألغام الذين دمروا أغلب الأهداف المحددة لهم، ولم يبق إلا منزل واحد احتمى فيه مستوطنه المستعمرة.

أمام ذلك، وحين انتشر خبر الانتصار، توافد السكان العرب إلى المنطقة لجني الغنائم، في حين التفت العدو للمقاتلين، ولم تفلج جهود البطل في إقناع الجنود بمواصلة المعركة واحتلال المستعمرة، ولما صار هدف الجميع جمع الغنائم وارسالها إلى المؤخرة، وجد القائد نفسه في الميدان وحيداً، إلا من بعض مساعديه، فاستغل اليهود الموقف وهاجمواه لتنقلب نتيجة المعركة من النصر إلى الهزيمة، ولكن القائد لم يقبل بهذه النهاية إذ عاود في اليوم التالي حشد جنوده، وكرّ على المستعمرة من جديد - فاحتلها - وشتت شمال كل العصابات الصهيونية التي كانت فيها.



بين ترك الجيش أو ترك عمله التطوعي، فطلب حالته إلى الاستياد، وكان وقتها برتبة مقدم.

بعد أن انتهى من تدريب المتطوعين توجه بهم إلى فلسطين وعلى أبوابها، وقبل البدء بالجهاد، نظم جنوده وراجع معهم الخطط والمهام، ثم بدأ في تهيئتهم وإعدادهم نفسياً . وبث الثقة والإيمان في نفوسهم، فأصدر بياناً جاء فيه: «أيها المتطوعون، إن حرباً هذه أهدافها هي الحرب المقدسة، وهي الجهاد الصحيح الذي يفتح أمامنا الجنة، ويضع على هاماتنا أكاليل المجد والشرف، فلنقاتل العدو بعزيمة المجاهدين، ولنخش غضب الله وحكم التاريخ إذا نحن قصرنا في أمانة هذا الجهاد العظيم».

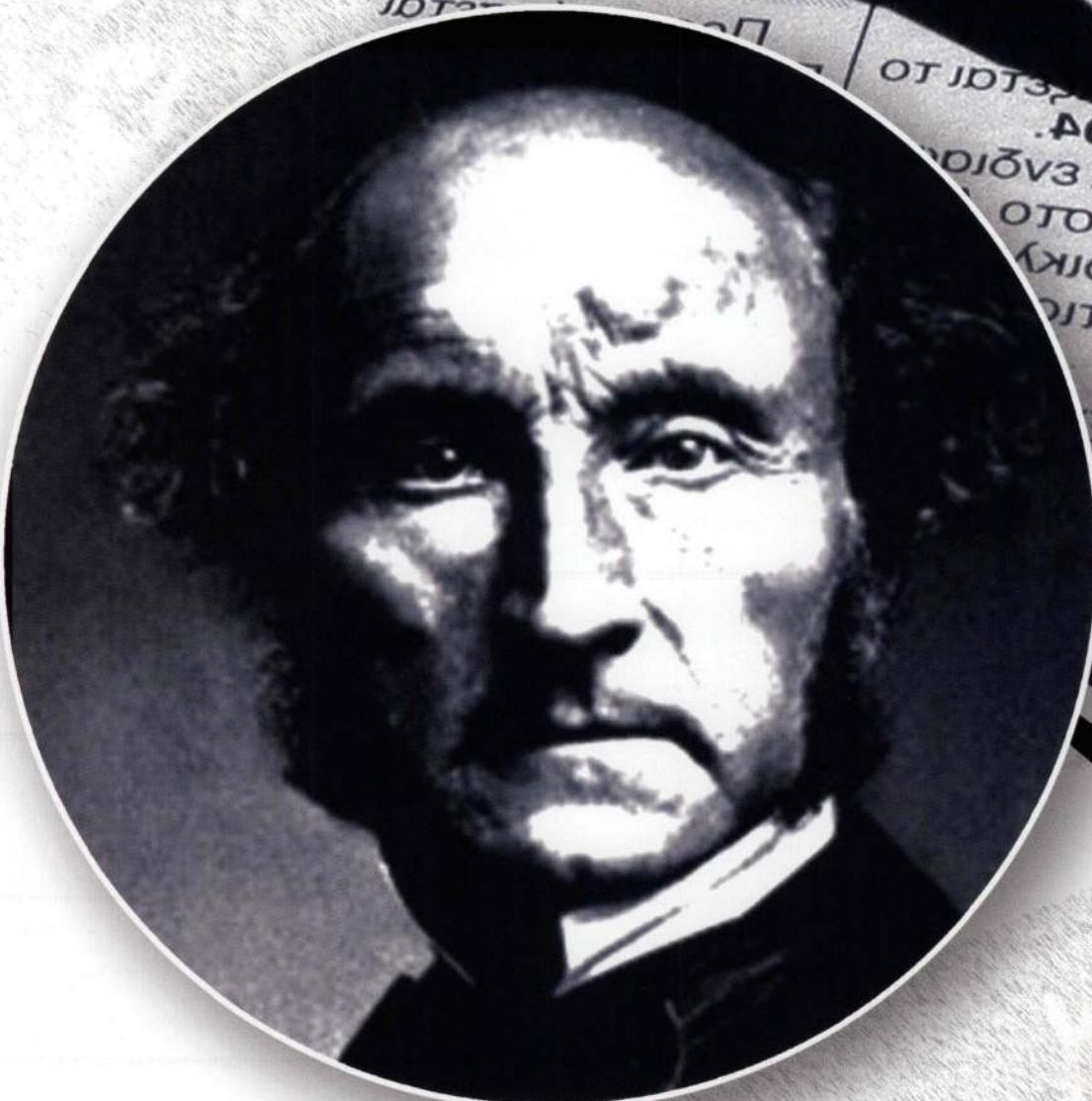
#### ضربات موجعة

في البداية حاول أن يدخل بقواته إلى فلسطين عن طريق مدخلها الرئيسي، إلا أنه وجد أن القوات البريطانية تسيطر عليه فاضطر لسلوك طريق وعرة وصعبة الوصول إلى مدينة (خان يونس) إحدى مدن قطاع غزة وهناك وجد مستعمرة لليهود حصينة، اتخذت مركزاً للعدوان على الفلسطينيين، ففاجأهم بهجوم حافظ ألقى الفزع في قلوبهم، فخرجوا فارين تاركين المستعمرة بما فيها، فازداد المجاهدون ثقة وإيماناً وتطلعاً إلى ضربات موجعة جديدة.

بعد ذلك توجه مع المجاهدين إلى مدينة (دير الباح)، وكانت لها أهمية خاصة فقد كانت تتتحكم وقذفها في طرق الاتصال بين مدينتي (غزة) و(خان يونس)، فرسم خطة محكمة لهاجمتها تقضي بمحاصرتها حصاراً شديداً، ولما فوجئ اليهود بشراسة الحصار أرسلوا المصفحات لإنقاذ المدينة وفك حصارها، فترامت الأخبار إلى البطل أحمد عبد العزيز فاستعد لمقاتلتها، حيث فاجأها بمجموعة فدائمة كمن لها في



ملالك نصر



جون ستيفوارت مل

# أعظم المدافعين عن الحرية

أباء كان من أكثر المؤمنين بمبدأ العولمانية، فغرز في ابنه حب هذه الفلسفة وعلمه مميزاتها فشب الطفل متذمباً لهذا المبدأ، إلا أن حياة جون ستيوارت مل تغيرت وتقلبت كثيراً من النظر إلى العمل إلى الدفاع عن الحرية. ويمكن تقسيم حياة جون ستيوارت مل الفكرية ودفاعه عن الحرية إلى مرحلتين أساسيتين:

المرحلة الأولى: فيها كان ستيوارت من أكثر المتعصبين للفلسفة العولمانية، فكتب العديد من المقالات، يبرز مميزات تلك الفلسفة، ويؤرخ له التاريخ بأنه كتب تلك المقالات في سن السادسة عشرة فقط.

المرحلة الثانية: بدأت في سن السابعة عشرة عندما أصيب ستيوارت بانهيار عصبي حاد أثر تأثيراً جذرياً في حياته فقد جعله يدرك تماماً عيوب المذهب الفكري النظري فقد كان هذا المبدأ الفلسفى يحقق المنفعة واللذة لأكبر عدد من البشر مما يبرر عيباً هاماً وقصوراً شديداً في ذلك المبدأ أو المذهب فهو لا يراعي أنواعاً من البشر يعانون بشدة مثل: المعاقين والأطفال والمرضى والنساء المعنفات، طاناً أنهم لا يعتبرون أغلبية ولا يتم إشباع رغباتهم، وطلباتهم المادية أو الروحية.

ولهذا فعندما أصيب ستيوارت بهذا الانهيار، أدرك أن المذهب المنفعي الذي يتبنّاه منذ زمن يحتاج إلى الكثير من إعادة النظر. وهنا بدأ التحول الفعلي لدى جون ستيوارت مل عندما شعر بأن هناك فئات من البشر تحتاج إلى إعادة نظر لمواصفاتها واحتياجاتها وخاصة الحرية. والحرية هنا لا تعني أمراً نظرياً فلسفياً بل هي التحرر من الألم والمعاناة والبؤس العبودية بشتى أنواعها. وهنا انتقل جون ستيوارت مل من الطفولة الفكرية على مستوى السن والمذهب إلى الرجولة على مستوى الفكر والعمل معاً.

وفي عامه الحادي والعشرين، وبينما كانت الأنطوار تتجه إليه كواحد من رواد الفكر في بلاده، وقع جون في أزمة عقلية وروحية عميقة، بسبب الإجهاد الكبير الذي بذله في السنوات الطويلة السابقة. لقد فقد جون شعوره السابق بجاذبية الأفكار وتمتعه بقدراته التحليلية، بل فقد أي إحساس بالملائكة أو الجدوى من الحياة،

## ■ في السابعة عشرة من عمره أصيب بانهيار عصبي فأعاد النظر في المذهب المنفعي.

## ■ قال إن الاضطهاد لم ينته في العالم وتعسف الرأي العام أشد قسوة من تعسف القانون.

## ■ خلال عضويته في مجلس العلوم البريطاني كنائب راديكالي دافع عن معاناة المرأة ومصالح الطبقة العاملة والإصلاح الزراعي في أيرلندا.

## ■ من آرائه: ليس الإجماع دليلاً على الصواب وليس القلة دليلاً على الخطأ.

والد جون يتعهد بشكل دائم، وكان يصحبه دائماً في نزهاته الطويلة، للمناقشة في مشاكل فلسفية وأخلاقية عميقة.

وفي سن الرابعة عشرة من عمره رحل جون ستيوارت مل إلى فرنسا حيث تعلم الفرنسية بطلاقة، كما تمكن من دراسة الشخصية الفرنسية عن قرب، وسرعان ما أصبح جون مولعاً بالأخلاق الفرنسية الراقية المتحضر، وفي السادسة عشرة من عمره قرأ جون ستيوارت مل أعمال الفيلسوف « Bentham »، فتأكد أن مذهب المنفعية كما فهمه وشرحه بنتام يمثل فلسفة شاملة تطرح بقوة الهدف من الحياة. ولبعض سنوات شكل جون ستيوارت مل حلقة صغيرة من الشباب المتحمس بشدة لفلسفه المنفعية.

ولكن ومن أجل توفير مصدر للعيش أبوج بالعمل في شركة الهند الشرقية التي كان يعمل هو فيها العام ١٨٢٣ .. وكانت هذه هذه نقطة الانقلاب الكبرى في حياته وموافقه الفكرية والعملية.

### طفولة فكرية .. ورجولة عملية

إن كان جون ستيوارت مل قد تأثر بأبيه، لأن

لم يدع إلى الحرية والتحرر للنساء والمستعمرات والأقليات في عصره مثل جون ستيوارت مل، الفيلسوف والاقتصادي والسياسي الذي ملاً الدنيا في المجتمع الغربي بأجمل كلمة يشتاق إليها المعنون والمقهورون والمهمشون: « الحرية ». ولم يستطع مفكر مثله تحويل الأفكار النظرية العميقية إلى حياة مجسدة في الشوارع والطرقات والمستعمرات وال المجالس النيابية، بل إلى قوانين وضعية تخفف عن رقاب العباد من عبودية ورق وماس.. ولم تحجبه تربته النظرية الفلسفية عن الالتصاق بالحياة أشد الالتصاق بكل مشاكلها وطابعها الإنساني. فعاش حياته بالفكر والقلب معاً، توحداً مع حق الإنسان في حرية الرأي والسياسة والانتقام.

### الولد .. سر أبيه

ولد جون ستيوارت مل John Stuart Mill في ٢٠ مايو ١٨٠٦، وكان الابن الأكبر للأب ( جيمس مل ) أهم التابعين للفيلسوف جيرمي بنتام ( Bentham ). ومنذ الطفولة عزل الوالد ابنه البكر عن أقرانه، وأشرف على تعليمه بنفسه، وأخضعه وبالتالي لنوع صارم من النظام الفكري أو التربية الفلسفية مما حرمه من التمتع بالطفولة العادلة، كما تأثرت صحته بالجهد القاسي الذي بذله مبكراً، لقد أصر الأب على تلقين ابنه جون جرعات فكرية فلسفية عالية لا يلتقاها إلا من هم في سن العشرين على الأقل ليجعل من ابنه مفكراً من الطراز الأول، ولقد نجح الوالد في تحقيق هدفه، وجعل من ابنه مفكراً كبيراً لكن تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن، حيث سيثور هذا الابن على الأفكار الفلسفية التي تعلمها عندما يرى الحياة بمنظور آخر فيه الكثير من تشوّهات صنعتها العبودية بكل أنواعها.

لقد قطع جون ستيوارت مل رحلة طويلة في التعلم وهو الطفل الصغير، حيث بدأ في تعلم اليونانية، وهو ابن ثلاث سنوات فقط، وتمكن من القراءة بها وهو في الثامنة، كما تمكن من قراءة روائع الأدب المكتوبة باللغة اللاتينية وهو في عامه الثاني عشر. ولم يتجاوز جون ستيوارت مل الرابعة عشرة حتى قرأ بالكامل مؤلفات أرسطو وأفلاطون. فنال إجماع معاصريه على عبقريته الدراسية لقد كان

على خلفية الممارسات السياسية التي تحد من هذه الحرية. وفي عام 1859 صدر مبحثه الصغير (عن الحرية On Liberty)، وبعد نشرها كمقالات في الصحف، وفي 1863 أصدر كتابه الشهير (النفعية Utilitarianism)، وفي عام 1865 صدر كتابه (اختبار فلسفة سير ويليام هاميلتون). وهو العام نفسه الذي فيه أصبح عضواً في البرلمان كنائب راديكالي في الفترة (1865 - 1868)، خلال فترة عضويته هذه في مجلس العموم البريطاني دافع جون ستيوارت مل عن ثلاثة قضايا رئيسية هي: معاناة المرأة، مصالح الطبقة العاملة والإصلاح الزراعي في أيرلندا. كما أصدر عام 1868 منشوراً عن (إنجلترا وأيرلندا) في عام 1869 أصدر كتابه (اضطهاد النساء). في هذا الكتاب الأخير يرى أن استعباد النساء ليس سوى امتداد لشريعة الغاب التي كان الرجل يعتمد فيها على قوته البدنية، وي奚ّر من الذين يدافعون عن القوة البدنية عند الرجال، ويعتبرونها «ميزة» يتمتع بها الرجل دون المرأة.

كما دافع جون ستيوارت مل عن حقوق الأقليات والمستعمرات البريطانية آنذاك مما سبب له صراعاً ومواجهات مستمرة مع السلطات، فخالف الكثيرين آنذاك وصرح بأن الاضطهاد لم ينته في العالم، وحتى لو خف اضطهاد السلطات في كثير من البلاد، إلا أن تعسف الرأي العام أشد قسوة من تعسف القانون.

وانقد بعض مزاعم الأغلبية ومنها أن الأغلبية رأيها الأصوب، فردد داخل أروقة مجلس العموم البريطاني أن حرية الرأي والمناقشة لا يجوز لأية سلطة سواء بنفسها أو بتأييد الشعب أن تخرسها أو أن تخرس فرداً واحداً عن إبداء رأيه، فليس الإجماع دليلاً على الصواب وليس القلة دليلاً على الخطأ، وحرمان الفرد من إبداء رأيه هو حرمان للمجتمع من الاستفادة منه، وحجب دواعي الرقي عن الإنسانية. كما أنه ليس هناك يقين مطلق.

للمناقشة بشكل كامل ومتكرر وبلا خوف، فإنها ستتحول إلى معتقد ميت كاسد، وليس حقيقة حية».

وفيما يخص حرية الرأي والتعبير دافع جون ستيوارت مل دفاعاً مستميتاً عن ذلك في كل مناسبة مواتية. فهو يعتبر من أوائل من نادوا بحرية مهما كان أخلاقي في حيث قال كل البشر «إذا كان يمتلكون واحداً

شخص واحد فقط يملك رأياً مخالفًا فإن إسكات هذا الشخص الوحيد لا يختلف عن قيام هذا الشخص الوحيد بإسكات كلبني البشر إذا توفرت له القوة، وكان الحد الوحيد الذي وضعه ملحدود حرية التعبير هو ما أطلق عليه «الحق الضرر» بشخص آخر.

لقد كان جون ستيوارت مل من الداعين للنظرية الفلسفية التي تنص على أن العواقب الجيدة لأكبر عدد من الناس هي الفيصل في تحديد اعتبار عمل أو فكرة معينة أخلاقياً أم لا.. لقد كان جون ستيوارت مل من أكبر المناضلين من أجل الحرية داخل مجلس العموم البريطاني في مناقشاته بل في اقتراحاته العملية لأجل الفئات التي حرمت من الحرية التي كان يعتبرها أبسط الحقوق الإنسانية.

وفي عام 1860 صدر كتابه (تأمّلات في الحكومة النيابية) الذي فيه يدعو إلى الحرية

وراح يفرق في كآبة متزايدة فاقداً الاهتمام بكل ما يحيط به، كان يشعر أن حياته تقرّ منه بلا غاية.. إلى أن قابل الشخصية النسائية التي ستؤثر في حياته كثيراً، فقد تعرف وهو في الرابعة والعشرين إلى سيدة تصغره بسنوات ثلاثة هي (هارييت).

واكتشف أن مشاعره ما زالت حية وأن قلبه قادر على الحب، وهي سيدة ذكية مولعة بالفلسفة والعلم، واستمرت علاقتها معاً لمدة واحد وعشرين عاماً. وإليها يرجع الفضل في الكثير من إنتاجه وأفكاره، وإليها أهدى كتابه الأهم (عن الحرية). وعندما توفيت عام 1858 بسبب إصابتها بالتهاب رئوي هزته الفاجعة فاعتزل الناس، وانعزل في داره في مدينة «افتليون» يطل منها على قبر زوجته الرحالة، حتى توفي في عام 1873.

### من الأفكار.. إلى الأحرار

منذ بداية شبابه المبكر انهمك جون في نشاط مكثف، فأخذ يكتب أعداداً كبيرة من المقالات في مختلف أنواع المعرفة من سياسة واقتصاد وفلسفة وتعليم، وراح ينشرها في أشهر الصحف الأدبية المعروفة وقتها مثل وستمنستر ريفيو ولندن ريفيو ولندن أند وستمنستر ريفيو.

وما من مفكر عرض للحرية عن افتتاح وإيمان كما فعل جون ستيوارت مل، في كتابه (عن الحرية)، وما من كتاب أصبح من أمهات الكتب مثل هذا الكتاب الذي دافع فيه صاحبه عن قيم الحرية بشكل عقلاني الإلقاء. لكن ستيوارت مل عاش ملؤها الأفكار مع العملية الكبرى التي ترجمت تلك الأفكار الخاصة بالحرية الإنسانية على أرض الواقع فيما يخص أفكاره عن الحرية ودفاعه الشهير عن حرية التعبير في كتابه «عن الحرية» كتب جون ستيوارت مل «إن أي وجهة نظر إذا لم تطرح

بالغ جون حياة المواقف التي ترجمت في تلك الأفكار الإنسانية على أرض الواقع فيما يخص أفكاره عن الحرية ودفاعه الشهير عن حرية التعبير في كتابه «عن الحرية» كتب جون ستيوارت مل «إن أي وجهة نظر إذا لم تطرح



# خفة شهيد ولهم يحزنون ...

بلدي وأنت الصجر يركض في الدجى  
كي يستثير عزائم الخلاصاء  
منك ارتويت الطهر صبا هائما  
وبك اهتديت بدلجة الأنواء  
أنت التي قرأت فصول روائي  
وتصفحت نعمي ومرشقاتي  
أنت التي أهديتني سر الهوى  
فتحضنتني أصلع الصحراء  
لا تركعي، فلقد أبيت ركوعنا  
للطغمة الملتاثة الخرقاء  
وتتسالي ناراً تأجج في الحشا  
ليعود يذكرو مشعل الشهداء  
نحن الذين الله شرفنا به  
أحياء في كنف السنامunte  
هذا رسالله عاشق، صب دعا  
وفعاله تعلو على الأسماء  
فلتقرئي في اللوح سفر لهيبها  
وتسمعي نبضي على الإهداء  
قبساً من الروح البهي وخفقة  
في قلبك الوهاج وقت لقائي

وأحدث الأفلاك عن أبهانها  
فتهميم بالكلمات والأصداء  
ويكاد يرفعنا الحديث ملامسا  
قلب السماء ببارق للاء  
♦♦♦  
يا نبتة نشأت على وهج المنى  
يا زهرة قد أينعت بعطائي  
إني أضافتك بالأشعة من دمي  
فأباد ضوؤك ثلاثة الظلماء  
وجعلت من وهج المشاعر سلما  
ورفعتك الدرجات لل العلياء  
رويتك الأشواق نهرا فائضا  
لم تحتمله قرائح الشعراء  
ونسجت ثوبك من حرير قصائدي  
ونظمت عقدك من عقيق بهائي  
وأقمت في جنبيك قصرا رائعا  
ليخلد الأضواء بعد فنائي  
جدرانه من كبرياتي شكلت  
وفراشه من عزتي وابائي  
♦♦♦

في حلة الأيام كان عزائي  
أن النساء يشع من أعصابي  
ما عبَ الخطيب الخضيب مسامعي  
يأسا، وما زار القنوط رجائي  
ما ناحت الدنيا بقلبي ساعة  
ما عانقت سحب الظنوں سمائي  
أم العناكب أرسلت لي وقدها  
نسجت أمامي خيطها وورائي  
عبثا تحاول أن تحد مشاعري  
ومشاعري كالريح، كالهيجاء  
عبثا تجذف في بحار تجلدي  
لتذيب عزمي، أو ترد بهائي  
فأنا الشهيد بذلك روحي طانعا  
أمر البلاد على رضا وسخاء  
وأنا انطلاق النور صوب المنتهى  
وأنا انبلاج الصبح في الأجواء  
ليست تقيدني السلسل إنما  
قد قيدتني عزة العظاماء  
أبداً أرقى للسها في قوة  
وأسود فوق النجمة الشماء

# الأسير الشريمي



فهد عبد الرحمن المسباح